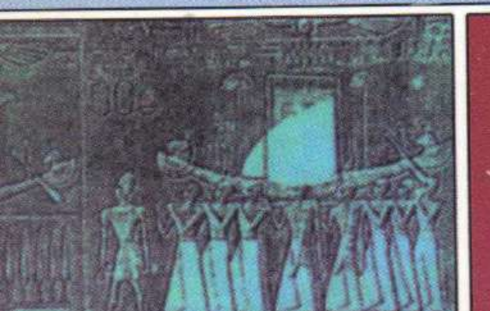


صفحات من تاريخ مصر الفرعونية

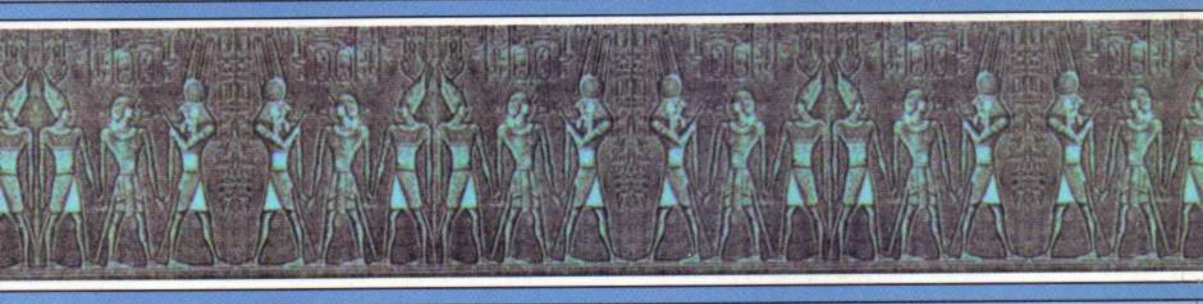
الإله بس
ودوره فى الديانة المصرية



دكتورة عزة فاروق سيد



الناشر
مكتبة مدبولي
القاهرة



صدر من هذه السلسلة

- تاريخ الفنون الجميلة
- معجم الرموز والمعتقدات فى الديانة المصرية
- النظافة فى الحياة اليومية عند المصريين القدماء
- النيل فى عهد الفراعنة
- الطب المصرى القديم
- مصر فى العصور القديمة
- تاريخ الفن المصرى القديم
- تاريخ توت عنخ آمون
- الأثر الجليل لقدماء وادى النيل
- الطب والتحنيط فى عهد الفراعنة
- الدليل العصرى للمتحف المصرى
- ديانة مصر القديمة
- وادى الملوك (أفق الأبدية)
- الموتى الفرعونى
- التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة
- آلهة المصريين
- عندما حكمت مصر الشرق
- ديانة مصر الفرعونية
- تحريم البغاء عند قدماء المصريين
- المواد والصناعات عند قدماء المصريين
- نهاية مدينة فرعونية
- بغية الطالبين فى علم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين
- وردة مصر (معجزة الحضارة المصرية القديمة فى العلوم والفنون)
- دليل الآثار المصرية فى القاهرة والجيزة
- علم الآثار بين النظرية والتطبيق
- الإله بس ودوره فى الديانة المصرية



الناشر
مكتبة مدبولي
٦ ميدان طلعت حرب. القاهرة . ت: ٥٧٥٦٤٢١



الإله بس
ودوره فى الديانة المصرية

مكتبة مدبولى

العنوان : ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
تليفون : ٥٧٥٦٤٢١ - فاكس : ٥٧٥٢٨٥٤
البريد الإلكترونى :
WWW.madboulybooks.cominfo@madbouli ybooks. com

الكتاب : سلسلة صفحات من تاريخ مصر الفرعونية
الإله بس ودوره فى الديانة المصرية
الإعداد : د . عزة فاروق سيد حسنين
رقم الإيداع : ٢٣٥١١ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولى : 4 - 603 - 208 - 977

الطبعة الأولى : ٢٠٠٦م

عربية للطباعة والنشر

العنوان : ٧ & ١٠ شارع السلام - أرض اللواء - المهندسين
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣ - فاكس : ٣٢٩١٤٩٧

الإله بس
ودوره فى الديانة المصرية

دكتورة عزة فاروق سيد

مكتبة مدبولى

فهرس الموضوعات

الموضــــــوع	الصفحة
قائمة الاختصارات	٩
مقـــدمة	١٣
الفصل الأول: أسماء وألقاب الإله بس، نشأته وشكله فى الفن	١٧
أولا : أسماء الإله بس وهيئاته	١٧
ثانيا: ألقاب الإله بس	٢٣
ثالثا:أشكال الإله بس وهيئاته	٢٥
رابعا: موطن الإله بس	٣٠
خامسا: بدايات ظهور الإله بس (هيئات بس)	٣٦
الفصل الثاني : دور الإله بس فى الديانة المصرية القديمة	٤١
أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال المواليد	٤١
ثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والثمالة..........................	٤٧
ثالثا: حماية النائمين	٤٩
رابعا: حماية الموتى	٥١
خامسا: كحام فى ميلاد وشروق الشمس	٥٢
سادسا : إله الخصوبة والخلق	٥٤
سابعا: دوره فى السحر	٥٥
ثامنا: دوره كمحارب	٥٦
تاسعا: كحام للحدود الشرقية	٥٧
عاشرا: كسيد لحيوانات الصحراء	٥٧

الموضـــــــــوع	الصفحة
الفصل الثالث : أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده وأعياده	٥٩
أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده	٥٩
ثانيا: أعياد الإله بس	٦٤
ثالثا: كهنة الإله بس	٦٤
رابعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر	٦٥
الفصل الرابع : علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى	٦٧
– الإله بس وحور(حورس)	٦٧
– الإله بس وحتحور	٦٨
– الإله بس وإله الشمس	٦٩
– الإله بس وتاورت	٧٠
– الإله بس وبست	٧١
– الإله بس وشو	٧٢
– الإله بس واين – حرت (أنوريس)	٧٣
– الإله بس وحقت	٧٤
– الهيئة المركبة للإله بس واندماجه بالآلهة الأخرى	٧٤
– الإله بس وآمون	٧٥
– الإله بس وسوبد	٧٦
– الإله بس وحرموتي	٧٦
– الإله بس ونفرتوم	٧٦
– الإله بس ومين	٧٧
– الإله بس وتوتو	٧٧
– ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية	٧٧

الموضـــــــوع	الصفحة
- الإله بس وهيئة الباتك	٧٧
الفصل الخامس : الإله بس فى الفن المصري القديم (نحت / نقش / فنون صغرى)	٧٩
- تماثيل وتمائم الإله بس	٧٩
- اللوحات والنقوش والمناظر الملونة	٨٣
- قطع الأثاث المنزلي (مساند الرأس والأسرة والمقاعد)	٨٤
- مساند الرأس	٨٤
- الأسرة والكراسى والصناديق	٨٥
- أدوات الزينة والتجميل (كمقابض المرايا وعلب المساحيق) ..	٨٥
- الأواني والقدور والجرار	٨٦
- الجعارين والأختام	٨٧
- الحلي	٨٧
- التوابيت	٨٨
الخاتمـــــة	٨٩
المراجع العربية والمترجمة	١٠١
المراجع الأجنبية	١٠٢
الأشكال والصور	١١٥
قائمة بمصادر الأشكال والصور	١٣٥

قائمة الاختصارات

ÄA	Ägyptologische Abhandlungen Wiesbaden
ÄF	Ägyptologische Forschungen Glückstadt, Hamburg, New York
Aegyptus	Aegyptus. Rivista Italiana di Egittologia e di Papirolologia, Mailand .
ASAE	Annales du service des antiquités de l Ègypte, Cairo
BES	Bulletin of the Egyptological Seminar, New York
BIE	Bulletin de l'institut d'Egypte; bis 1920: Bulletin de l'institut égyptien, Kairo
BIFAO	Bulletin de l'institut français d 'archéologie orientale, Cairo
BMRAH	Bulletin des musées Royaux d' art et d' histoire(Bulletin van de koninklijike Musea voor kunst en Geschiedenis), Brüssel
BSAE	British School of Archaeology in Egypt, London; bis Bd 10, 1905: ERA; ab Bd 64, 1952: BSEA
CdE	Chronique dÈgypte, Brüssel
CG	Catalogue générale des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, Cairo
DE	Discussions in Egyptology & Publications
EES	Egypt Exploration Society, London
ERA	Egyptian Research Account, London; ab Bd 11, 1906 = BSAE
FIFAO	Fouilles de l'institut français d'archéologie orientale du Caire, Cairo.

GM	Göttinger Miszellen, Göttingen
HÄB	Hidesheimer ägyptologische Beiträge, Hildesheim
JEA	The Journal of Egyptian Archaeology, London
JEOL	Jaarbericht van het Voorazitisch-Egyptisch Genootschap (Gezelschap" «(Ex Oriente Lux", Leiden
JNES	Journal of Near Eastern Studies, Chicage
LÄ	Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden
MÄS	Münchner Ägyptologische Studien, Berlin, München
MDAIK	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo; bis 1944: Mitteilungen des Deutschen Instituts für Ägyptische Altertumskunde in Kairo, Berlin, Wiesbaden, ab 1970: Mainz
MIE	Mémoires de l' Institut d' Egypte; bis 1910:Institut Egyptien,Kairo
MIFAO	Mémoires de l' Institut française d'archéologie orientale du Caire, Cairo
MMA	The Metropolitan Museum of Art , Dept. of Egyptian Art, New York
MMAF	Mémoires publiés par les membres de la mission archéologique française au Caire, Cairo
OBO	Orbis biblicus et orientalis, Fribourg
OMRO	Oudheidkundige Mededelingen uit het Rijksmuseum van Oudheden te Leiden, Leiden
PSBA	Proceedings of The Society of Biblical Archaeology, London
RAr	Revue archéologique, Pairs
RHR	Revue de l' histoire d'e religions, Pairs

RdE	Revue d' égyptologie, Kairo; ab Bd 7: Paris
RecTrav	Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes. Paris 1880 ff.
RSO	Rivista degli Studi Orientali, Rom
WdO	Die Welt des Orients.Wissenschaft.Beiträge zur Kunde des Morgenlandes, Wupperat;1949;Stuttgart;ab 1954; Göttingen
WVDOG	Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orientgesellschaft, Berlin, Leipzig
ZÄS	Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig und Berlin

مقـــــدمة

شغل الإله بس مكانة مرموقة في الديانة المصرية القديمة، كواحد من أشهر الآلهة الشعبية الحامية في مصر القديمة، فلم تنحصر عبادته داخل مكان محدد، بل وجدت له أماكن عبادة خارج مصر، وظهرت شعبيته بصورة ملحوظة منـــذ الدولة الحديثة،وإن ذاع صيته وزادت أهميته بشكل واضح في العصور المتأخرة والعصرين : اليوناني والروماني ، خاصة عندما اندمج ببعض الآلهة والإلهات العظام ، وإن ظل حتى وقت قريب يعد - في المعتقدات الشعبية - من قـــاطني معابد الكرنك.

وعند إعداد هذه الدراسة وضعت عدة استفسارات، كمحاولة لمعرفة المزيد حول ماهية هذا الإله، والدور الذي لعبه في الديانة المصرية، علاوة على تأكيد أو نفي بعض الآراء أو المناقشات التي دارت حول بعض النقاط المتعلقة بكيانه وطبيعته اعتمادا على المصادر القديمة، إلى جانب أحدث المصادر التي تناولت الحديث عن هذا الإله، سواء التي تعرضت له من كافة جوانبه، أو تلـــك التـــي تناولته من زاوية معينة.

ومن بين تلك الجوانب التي خضعت للبحث والدراسة والاستقصاء :

- البحث عن تفسير اسم الإله بس ، علاوة على المسميات الأخرى التـــي ارتبطت به أو بهيئاته الأخرى .
- التساؤل عن أصل ونشأة الإله بس، وموطنه الأصلي : هل هو مصري خالص ؟ ، هل هو إله أجنبي وفد إلى مصر؟ .
- البدايات الأولى لظهور الإله بس أو هيئاته في الفكر الديني القديم .
- الإله "عحا" ومدى صلته بالإله بس.

- العلاقة التي ربطت بين الإله بس، وبعض الآلهة والإلهات مثل : إله الشمس رع، والإلهة حتحور، وأنثى فرس النهر تاورت وحقت ، وآمون، ومين، وسوبد، وشو، ونفرتوم.

- ماهية الهيئة الأنثوية المعروفة بـ"بست" ومدى ارتباطها بالإله بس.

- دراسة أهمية الدور الذي لعبه الإله بس في الفكر الديني في مصر القديمة .

- التعرف على الأشكال الغريبة والمركبة والهيئات المتناقضة التي ظهر عليها الإله بس ، ومدى

ارتباط هذه الأشكال ببعض العلامات والرموز المصاحبة له.

- دور الإله بس في الديانة الشعبية في مصر القديمة.

- صلة الإله بس بالمولد اليومي لإله الشمس.

- الإله بس و مدى ارتباطه بالسحر.

- المغزى الديني لكثرة استخدام صور الإله بس في قطع الأثاث المنزلي، كالأسرة ومساند الرأس والكراسي، والصناديق، بجانب أدوات الزينة والتجميل.

- سبب ارتباط الإله بس ببعض الحيوانات الصحراوية والكائنات المتوحشة، كالأسود والوعول ، والغزلان ، والخنازير ، والمعز الوحشي ، والحمير ، والزواحف الضارة كالثعابين.

- مدى ارتباط الإله بس بالقرد ، والوعل الرضيع.

- مغزى ارتباط الإله بس بالنبيذ والثمالة.

- أماكن عبادة الإله بس، ومعابده .

- العلاقة التي ربطت الإله بس بحورس الطفل (حربوقراط).

- علاقة الإله بس بالموتى في العالم الآخر.

وعن منهج البحث فقد تم تقسيمه إلى مقدمة، وخمسة فصول وخاتمة وما أمكن التوصل إليه من نتائج ثم قائمة بالمراجع العربية والمترجمة والمراجع الأجنبية، وقائمة بالأشكال والصور :

فتحدثت المقدمة – في نبذة موجزة – عن التعريف بالإله بس ودوره في الديانة المصرية مع طرح بعض الاستفسارات حول الموضوع، ومحاولة الإجابة عليها أثناء عرض المادة العلمية .

وتناول الفصل الأول: أسماء وألقاب الإله بس، ونشأته وشكله في الفن في خمسة مباحث هي:

أولا : أسماء الإله بس ، وثانيا : ألقاب الإله بس ، وثالثا : أشكال الإله بس، ورابعا : موطن الإله بس ونشأته ، وخامسا : بدايات ظهور الإله بس (هيئات الإله بس).

وتناول الفصل الثاني : دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة ، وتم تقسيمه إلى العناصر التالية :

أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال المواليد ، وثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والثمالة، و ثالثا : حماية النائمين ، ورابعا : دوره في ميلاد وشروق الشمس ، وخامسا : حماية الموتى، وسادسا : إله الخصوبة والخلق، وسابعا: دوره في السحر،وثامنا: دوره كمحارب، وتاسعا: دوره كحام للحدود الشرقية ، وعاشرا : دوره كسيد لحيوانات الصحارى.

وتناول الفصل الثالث : أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده وأعياده، فتحدث عن:

أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومعابده ، وثانيا : أعياد الإله بس ، وثالثا: كهنة الإله بس ، ورابعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر.

وتناول الفصل الرابع : علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى ، على النحو الآتي :

- الإله بس وحور(حورس) - الإله بس وحتحور- الإله بس وإله الشمس- الإله بس وتاورت - الإله بس وبست - الإله بس وشو- الإله بس وإين - حرت(أنوريس) - الإله بس وحقت .

- الهيئة المركبة للإله بس واندماجه بالآلهة الأخرى -الإله بس وآمون - الإله بس وسوبد - الإله - بس وحرموتى - الإله بس ونفرتوم - الإله بس ومين - الإله بس وتوتو .

- ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية- الإله بس وهيئة الباتك.

وتناول الفصل الخامس : الإله بس في الفن المصري القديم (نحت/ نقش/ فنون صغرى) ، كما يلي:

- تماثيل وتمائم الإله بس - اللوحات والنقوش والمناظر الملونة - قطع الأثاث المنزلي (مساند الرأس والأسرة والمقاعد) - أدوات الزينة والتجميل (كمقابض المرايا وعلب المساحيق) - الأواني والقدور والجرار- الجعارين والأختام - الحلي - التوابيت.

وينتهي هذا العرض بخاتمة تتضمن أهم النتائج والحقائق المستفادة من الدراسة ، ثم ثبت بالمراجع العربية والمترجمة والمراجع الأجنبية المستخدمة، وقائمة بمصادر الصور والأشكال.

واسأل المولى عز وجل أن يجعل في دراستي هذه بعض النفع
لهؤلاء الدراسيين والمهتمين بتاريخ وحضارة مصر القديمة ،
ولاسيما الفكر الديني القديم.
والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل

الدكتورة / عزة فاروق
أستاذ مساعد بكلية الآثار - جامعة القاهرة
القاهرة ٢٠٠٥

الفصل الأول

أسماء وألقاب الإله بس، ونشأته وشكله في الفن

أولا: أسماء الإله بس

عرف الإله بس بأسماء عديدة وهيئات متشابهة، حاول البعض[1] أن يفرق بينها ، من حيث السمات العامة والدور الذي لعبه كل منها في الديانة المصرية القديمة ، ولكن تبين صعوبة هذه التفرقة ، إذ إن الاختلاف بينها طفيف، لتشابهها الشديد من حيث الهيئة ،علاوة على أنه لا يمكن أن ينسب لكل منها دور خاص يقوم به ، إذ تختلط فيما بينها[2].

وإن فضل الأغلبية [3]استخدام كلمة "بس" (أو هيئات بس) كاسم عام وشامل لكل هيئات الآلهة القزمية ،والتي صورت في مختلف أنواع الفنون ، بنفس الهيئات والملامح المتشابهة -كما ستوضح الدراسة التالية- كان أقدمها جميعا في الظهور كلمة ꜥḥꜣ / iḥꜣ"عحا" التي ترجع إلي عصر الدولة الوسطى[3]، في حين باتت التسمية " بس" شائعة - على الأخص - منذ العصور المتأخرة، والعصرين: اليوناني والروماني، لذا سوف يبدأ الحديث بها.

١- Bs

وعن اسم الإله بس ، Bs (في القبطية BHC) ، فقد أشار قاموس برلين[4] إلى أن الكلمة ترجع إلي نهاية الدولة الحديثة، أما Meeks[5] فيذكر أن اسم الإله بس Bs قد ظهر لأول مرة في نصوص عصر الأسرة الحادية والعشرين، في حين لم يظهر الاسم , مقترنا بصورة الإله إلا في وثائق العصر البطلمي[6].

---

[1] Fr.Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in ägypten, Diss. München-Moscou 1913, 71-85; RÄRG, 103-4; Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss.München 1965, vol.I. 152-5; Id., LÄ II, 1975, 720f; J. F. Romano, The Bes-Image in Pharaonic Egypt, Ph.D, thesis, I, New York, 1989,18-19; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993,55-7; G.Roeder, Ägyptische Bronzefiguren, Staatliche Mus. Berlin, 1956, 91ff.

[2] Id., 57;J.Romano, in: BES 2, 1980, 39-40; V.Wilson, in: Levant 6, 1974, 77.

[3] انظر ص ١٩، ٢٥ - ٢٦ . H.Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens,152f.

[4] WB I, 476,8

[5] D.Meeks, in:The Intellectual Heritage of Egypt, Studies presented to L.Kakosy(Stud.Aeg.14). Budapest 1992, 423.

[6] F. Ballod, op.cit., 61-2 Y. Volokhine, in: Société d'Egyptologie 18, 1994, 81; J. F. Romano. Op.cit, 39; LD IV, 247,Taf.85c, 65b; F.Daumas, Les Mammisis de Dendara I, Le Caire 1959, pl..27;III, 70; R. V.Lanzone, Dizionario di Mitologia Egizia, Torino,1884,25. pL.XXIII, fig.2 196.

وعن مفهوم اسم الإله بس، فقد اجتهد بعض الباحثين في تفسير أصل اشتقاق الاسم، كمحاولة للتعرف على المزيد عن طبيعة هذا الإله ودوره في الديانة المصرية القديمة، فتفاوتت آراؤهم في هذا الصدد، حتى أننا لا يمكن أن نتفق على معنى واحد مؤكد حتى الآن، ولعل ذلك يرجع إلى ارتباط لفظ "بس" – في قواميس اللغة المصرية القديمة – بمعان عديدة، كتبت بمخصصات مختلفة على مر العصور.

فرجحت بعض الآراء أن اسم الإله بس، يمكن أن يكون له صلة بكلمة bs [7] أي "الشعلة"، والمعنى يعود إلى الهيئة النارية للإله بس، الذي يعد أقنوم الإله رع، لأن دائرة الشعلة(حلقة اللهيب) هي رمز الانتصار على الأعداء، وهو ما كان واضحا في المناظر السحرية التي صور بها الإله بس، و ترجع إلى العصر المتأخر[8](شكل ١٥).

علاوة على ذلك فهناك من يرى أن كلمة bs [9] تعني : الصورة المقدسة أو الخافية، اعتمادا على الكلمة التي أوردها قاموس Faulkner [10]من الدولة الوسطى، وربما ينوه مفهوم الاسم هنا– إن صح هذا الرأي– إلى استعمال القناع في عقيدة هذا الاله[11].

أما Meeks[12] فيرى أن أصل الكلمة bs كما وردت في بعض المصادر المصرية[13]– بصورة غير واضحة– وأقدمها لديه ما جاء في نصوص الأهرام (Pyr.1186)[14] لعلها تعني الطفل الصغير،أو حورس الطفل أو كرمز للشمس عند بداية شروقها (تبدو صغيرة كالطفل الوليد غير المكتمل).

وعن تفسير كتابة كلمة bs بمخصص جلد الحيوان– وليس بمخصص الطفل المفترض طبقا للرأي السابق–، فقد أرجع Meeks هذا إلى اعتبار الإله بس، بمثابة هيئة ثانية أو تجليا للطفل غير مكتمل النمو، أو المولود قبل أوانه، وذلك بسبب ارتباط بس الوثيق بالمواليد، والولادة المبكرة، باعتباره كان حاميا لرحم الأم، وللغشاء الذي يحيط بالأجنة التي لم تولد بعد[15].

---

[7] WB I,476, 1-6;B. Bruyére, Deir el Médineh, (FIFAO),1934-35,96, n.7; M. Malaise, in: Studies in: Egyptology II, 1990, 691; V. Dasen, op.cit., 56; R. El -Sayed, in:BIFAO 78, 1978, 464.

[8] انظر لوحة مترنيخ، ص. ٧٤ – ٧٥. W. Golénischeff, Metternichstele, Leipzig 1877.

[9] WB I,473-4;1-4; B. Bruyére, op.cit., 96 ; M. Malaise, op.cit., 691; V. Dasen,op.cit., 56.

[10] R. O. Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1962, 84.

[11] قارن؛ L.Kākosy, in: Acta Ant. Acad. Scientiarum Hungaricae 14, 1966, 192; R. El- Sayed, op.cit.,464; Du Quesne, in: DE 51, 2001, 10; L.Kakosy, in: LÄ IV, 1982, 147. عن ارتباط الأقنعة بعقيدة الإله بس، انظر، ص ٣٦، وما بعدها V. Dasen,.op.cit., 56.

[12] D. Meeks, op.cit, 424ff

[13] اعتمد Meeks على بعض النصوص لتدعيم وجهة نظره: نص الأهرام (1186) "jwt bs ḫm it.f n rḫ mwt.k" أنت bs الذي تجهل أبيه ولا يعرف أمه"، و ما ورد في نصوص طقس فتح الفم "ink Ḥr bs" أنا حورس bs" (Otto. Mundöffnungsritual I,76S. 30b) وما جاء في طقس رمي الكرات الأربع (هو طقس خاص بأوزير وجد مكتوبا على بردية Metropolitan Mus. 35.9.21 و في المتن الأوزيري تمثل "شهراتا" بالمحوة المقدسة ـالكرنك) والنص يقول: "šrj bs ḫw‛ nmi" الصغير bs القصير القزم" علاوة على الأسماء الشخصية "Bs- n- Mwt" ويقصد به صبي من موت. لمزيد من المناقشات أرجع إلى D. Meeks, op.cit., 423–424.

[14] وهذا الرأي كان معرضا لما رآه كل من Faulkner/ Sethe من أن كلمة bs تعني الطفل اللقيط، انظر K. Sethe, Ubersetz.und Komm Pyr.V, 79; R.O, Faulkner, op.cit., 190

[15] D. Meeks, op.cit., 430-432

ومن مجمل عدة افتراضات أخرى لتفسير مفهوم اسم الإله بس[16]، ترى الدارسة أن الـرأي الـذي نادى بأننا يمكن أن نبحث عن أصل اسم الإله بس، من ناحية كلمة b3s[?] التي ظهرت منـذ الدولة الوسطـى( ) كـتابـة وردت في الأسرة الحـــادية والعشـرين)، وتعنـــي "يحمي"[17] يمكن أن يكون أقرب إلى الصحة، باعتبار أن الحماية كانت من أهم أدوار الإله بـس فـي الديانة المصرية القديمة[18].

وترى الدارسة أن المصري القديم ربما كان يقصد من إطلاق اسم "بس" على هـذا الإلـه، كـل المعاني السابقة في آن واحد، فهو الشعلة والصورة الخافية وهيئة(ثانية) للطفل الوليد والحـامي، مـع ملاحظة أن المفاهيم السابقة قد ارتبطت بشكل ودور الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

٢- الأسماء الأخرى أو النعوت التي عرف بها الإله بس (أو هيئات مشابهة له)

أ- ꜥḥ3 / ꜥḥꜥwty

ظهرت إحدى هيئات الإله بس تحت اسم ꜥḥ3[19] أي" المحارب أو المقاتل"، على معظم السكاكين أو العصا السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى، والتي خصصت من أجل الســيدات الحوامـل أثناء الحمل والولادة، أو لحماية الأطفال المواليد[20] ، وإن لوحظ أن هيئة الإله "عحا" كــانت مشــابهة تماما لما صور عليه الإله بس فيما بعد من العصور اللاحقة[21] - إلا من بعض الاختلافات الطفيفــة- وكانت تصاحبه في الغالب الإلهة أنثى فرس النهر المسماة Rrt "ررت" أي " المرضعة"[22] حيث نـراه غالبا وهو يمسك بالسكاكين، أو وهو يقوم بخنق الثعابين بيديه العاريتين أو بلعهم، أو وهو يقبض على

---

[16] من هذه الآراء – على سبيل الذكر –من قرأها خطأ كلمة b3sw بدلا من bt šmꜥ بمعنى "الصيد".
انظر W.V. Bissing, in: ZÄS 40, 1902-3,97-8; F.Ballod, op.cit, 18-19; G.Jequier, in:Rec Trav 37, 114-15.
V. Dasen,op. cit., 56; M. Malaise, op.cit., 692; E. A. W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 284.
هناك أيضا من أرجع الكلمة إلى bs3 بمعنى: اللهب (Wb I, 475) ،باعتبار أنها صفة أو نعت للشمس التي تبزغ ساعة الشروق، لأن الإله بس كان مرتبطا بمنطقة الحدود الشرقية، فهو يحمي الشمس عند شروقها. M. Malaise, op.cit., 691.
للمزيد من الآراء الأخرى، انظر Id.,691.
علي فهمي خشيم، آلهة مصر العربية، المجلد الأول، القاهرة ١٩٩٨، ٣٤٤.

[17] Wb, I, 475, M. Malaise, op.cit., 692;Id., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. I, Cairo 2001, 180.
قارن: K. Sethe, Das ägyptische Verbum, I, 1899, § 71-72.
على أساس أن حرف الألف 3 قد يسقط، كما كان يحدث في حالات مماثلة.

[18] لمعرفة المزيد عن دور هذا الإله الحامي، انظر، ص ٤١ وما بعدها

[19] Wb I, 217, 13.

[20] H. Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss. München 1965, 152f; RÄRG, 103; F Legge, in: PSBA 26, 1909, 130ff; F. Ballod, op.cit., 27-9; I.E.S. Edwards, Introductory Guide to the Egyptian Collections in the British Museum, 1969, 121, fig.43; M. Malaise," Bes" in: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol.I, Cairo 2001, 179.

[21] انظر هيئة الإله "عحا"، ص. ٢٥ - ٢٦

[22] للمزيد انظر: مها القناوي، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٦، ص. ١٠-١٢.

الغزال(رمز الإله ست)[٢٣]، ويمكن أن يكون المحارب هنا هو نعت أو صفة للدور الذي كان يقوم بـه الإله بس ،لأنه كان يصد القوة المعادية التي يمكن أن تعوق ولادة الشمس كل يوم.

وقد رأى البعض[٢٤] أن المارد "عحا" الذي صور على هيئة الإله بس، ما هو إلا الجـد أو السـلف الذي ظهر عليه بس فيما بعد من العصور، وأضاف Altenmüller [٢٥] أنه كان إلها محليا معروفا فـي إقليم هرموبليس، وذلك لوجود نقوش من منطقة حتنوب تحمل أسماء شخصية مركبة من كلمة" عحـا" (عحا –نخت) ، وترجع إلى عصر الانتقال الأول، وإن كان البعض[٢٦] يرى أن هذه الهيئة– أو الهيئات المشابهة الأخرى– للإله بس، ربما يرجع ظهورها إلى عصر الدولة القديمة.

ب- nmi -nmj[٢٧]

وهي اسم عام للأقزام ظهر منذ الدولة الوسطى، وكانت تكتب الكلمة nmwj فـي الدولة الحديثة، nmi في العصور المتأخرة، وترى "علا العجيزى" [٢٨]أن هـذا الاسـم بالتحديد، قد استخدمه المصري القديم للدلالة على الأقزام من المصريين المصـابين بالأكندروبليزيـا (ويبدو الشخص المصاب به: كبير الوجه، وطويل الظهر وقصير الساقين) وقد ارتبطت هذه الكلمـة أيضا بالطفولة والأجنة[٢٩].

و لوحظ أن كلمة nmi من الأسماء أو النعوت التي ارتبطت – في الغالب – بالإله بس، كما دللـت على ذلك النصوص السحرية التي تعود إلى الدولة الحديثة ، كما ورد في نص بردية ليدن ٣٤٨ I[٣٠]، الذي أشير إلى الإله بس فيها بلفظ nmi، عندما طلب منه أن يأتي لكي يساعد على إتمام الولادة.
مما يشير إلى أن كلمة nmi كانت صفة أو نعتا للإله بس مرتبطة في الغالب بشكله، أو وظيفته كحـام للأطفال، أكثر منها اسما.

جـ - ihtj[٣١]

أشارت وثائق العصر المتأخر، والعصريين: اليوناني والروماني إلى الهيئات القزميـة بأسـماء مختلفة، فبجانب التسمية الشائعة "بس" – كما سبق– عرفت أسماء أخرى، مثل كلمة ihtj وهى – طبقا لقاموس برلين – كانت تعنى : إلها في هيئة بس، وقد ظهر هذا الاسـم منـذ العصـر الصـاوى، واستمر– أيضا – في وثائق العصر البطلمى (لوحظ أن الكلمة كتبت بنفس مخصص الإله بس).

---

[٢٢] F. Ballod, op.cit, 27;H. Altenmüller, op.cit., 152f; Id., LÄ II, 1975, 435.96-8; V. Dasen,op.cit., 55; D.Meeks, op.cit., 435.

مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة،مترجم، القاهرة ٢٠٠٠، ٧٨، علا العجيزى،الأقزام في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٧٨، ١٤٢.

إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، مترجم ، القاهرة ١٩٩٩، ١١٣.

H. Altenmüller, Die Apotropaia, 152ff; D. Meeks, op.cit., 435.

V. Wilson, in Levant 7, 1975, 77.

Wb II, 267.

علا العجيزى، المرجع السابق، ص١٤١– ١٤٤.

D. Meeks, op.cit , 427

انظر J Cl.Goyon, in BIFAO 75, 1975, 363,6.

علا العجيزى، المرجع السابق،ص١٤٤.

T. F Borghouts,in OMRO 51, 1970, 29(spell30), 146-155; D. Meeks, op.cit., 427.

Wb I, 123, 3. M Malaise, op.cit , 683; V. Dasen, op.cit., 55.

كما وردت كلمات أو أشكال أخرى من العصر البطلمى تشير أيضا إلى آلهة أخذت هيئة بس، واعتبرت حماة لميلاد الطفل أيضا مثل كلمة H3tj.tj [32] وكلمة Hjt [33] H3ti [34] وكلمة H3jt [35] وأيضا ، وطبقا لما ذكره Malaise، فربما أن هذه الكلمات لها صلة بالفعل h3j "يرقص" [36] وهى كلمة ظهرت فى العصر اليوناني، وتشير كما يعتقد Ballod [37] إلى أنه – فى البداية – كان يوجد عدد كثير من الأرواح أو المردة، لهم نفس هيئة الإله بس– مثلما وجد فى نصوص دندرة – وهم الذين كانوا يرقصون للإلهة حتحور.

وانتهى بذلك البعض [38] بأن بسBs وهيئة H3tj كانا يمثلان كيانا واحدا ،وإن كان H3tj يجسد عادة الكائن المرح الذي يلعب بالآلات الموسيقية، وينطبق ذلك على كل الكلمات السابقة، سواء أكانت hjt/ ihtj/ ḥ'tj /h3tj.tj أم ḥ3' أم Bs ، فكلها كلمات متساوية تعطى معنى واحد لكيان واحد، عبروا بها عن هيئة الإله القزم" بس" فى العصر البطلمى(سواء كمحارب ḥ3' "عحا" أوBs "بس" الحامي) [39].

كما أشار Ballod [40] إلى كلمات أخرى غير شائعة، عرفت لبس أو لهيئات مشابهة له، ورد أغلبها فى مصادر العصور المتأخرة، ونقوش المعابد اليونانية والرومانية فى كل من معبدي: أرمنت، ودندرة، مثل:

sgb [41] منذ عصر الدولة الحديثة(كتاب الموتى) spd [42] ظهر منذ العصر المتأخر(ناووس للملك نختانبو من الأسرة الثلاثين).

علاوة على كلمة m'm [43] والتي ظهرت منذ العصر المتأخر(منظر الفصل١٤٥ من كتاب الموتى من عصر الملك بسماتيك الأول) mfdt [44] (ناووس للملك أمازيس) tttnw [45] ورد هذا الاسم ضمن كتابات معبد أرمنت، واستمر وجوده خلال العصرين: اليوناني والروماني.

---

٣٢ Wb III, 36, 2; Meeks,Annee Lexicogr., 238(7702).

٣٣ Wb III, 37,1.

٣٤ Fr.Ballod, op.cit., 13;M. Malaise, op.cit., 683.

٣٥ Fr.Ballod, op.cit., 13; H. Altenmüller, op.cit., 152; M. Malaise, op.cit., 683.

٣٦ Wb III, 6,11.

٣٧ J.Roman, The Origin of Bes,39; Fr.Ballod, op.cit., 11-14,24-26.

٣٨ M. Malaise, op.cit.,683-4; H.Altenmüller; in: LÄ II, 1977, 1226; J.F.Romano, in: The Australin Centre for Egyptology 9, 1998, 89.

٣٩ Fr.Ballod, op.cit.,11-14,24-26.

٤٠ F Ballod, op.cit., 13, LD III,Bl.206a; J. Krall,in: Otto Benndorf,Das Heroon von Gjölbaschi- Trysa, Vienne 9, 1889, 87, no.81,fig 32; J.F. Romano The Bes-Image in Pharaonic Egypt, II, no 140.

٤١ Fr Ballod, op.cit., 13; E.Naville, Goshen and the shrine of Saft el Henneh, London 1887, Taf.II-III; R.Giveon, in: LÄ V, 1984, 1109.

٤٢ Fr. Ballod, op.cit., 36.

٤٣ Ibid, 35.

٤٤ Ibid , 13, LD IV, Bl. 65b.

وجدير بالذكر تساؤل Dasen [٤٦] هل يمكن لهذه الأسماء أن تشير إلى القدرات المختلفة للإله القزم الواحد، أم أنها تعطى لنا وصفا حقيقيا لآلهة متعددة، لها هيئات وخصائص متشابهة، فنجده يحاول الإجابة على ذلك، بطريقة منطقية مستعينا ببعض القرائن التي تدعم ذلك، فيرى أن الإله بس ربما كان له أسماء عديدة مثلما كان الحال بالنسبة للآلهة الكبرى، خاصة "أمون" ورع" و"أوزير" الذين نعتوا بأسماء عديدة توضح قدراتهم الفائقة[٤٧]- وتتفق مع أدوارهم العديدة في الديانة المصرية القديمة. ويستكمل -مدعما- كلامه بما نعرفه من مجموعات لكائنات أو آلهة مقدسة، خاصة لدى الآلهة المرتبطة بميلاد الطفل مثل الإله "بس"(وهيئاته) والسبع حتحورات (أو الاثنتا عشرة)، والأربع مسخنت، والاثنتا عشرة تاورتات (أو الأربع عشرة) [٤٨]، وجميعهن يظهرن في الغالب بنفس الهيئة والسمات الشكلية.

ويمكن لنا أن نخرج من هذا بأن اسم(الإله) بس Bs- بالمثل هو الآخر- كان لفظا أو مصطلحا عاما لمختلف الآلهة القزمية [٤٩] ذات الأوجه المشوهة القبيحة، والتي كانت تصور بهيئة آدمية- حيوانية(معرفة الأسد وذيل الحيوان) وإن غلبت على هذه الهيئات أو الأرواح، الطبيعة الخيرة، لأنها كانت تعمل على درء وطرد كل ما هو شر ومؤذ ، خاصة فيما يتعلق بالسيدات أثناء الحمل، والولادة، وكذلك الأجنة والمواليد الصغار كما ستوضح الدراسة القادمة.

---

٤٦ V. Dasen, op.cit., 56-6

٤٧ عن أسماء الإله رع العديدة، انظر

E. Hornung, Das Buch der Anbetung des Re im Westen, Basel-Genf1976, 56-9; 61-96; Id., Conceptions, 89-91.

RÄRG, 282;458,532.

٤٨ عن التاورتات: انظر، سها الشاوري، المرجع السابق، ١٧-٢٢

٤٩ RÄRG, 103-4; V. Wilson, in. Levant 7, 1975, 77; Ian Shaw& P. Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996 , 53; J. F. Romano, in:Bulletin of the Egyptological Seminar 2, 1980, 39; J.F. Romano, in: The Bulletin of The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89.

ثانيا: ألقاب الإله بس

أخذ الإله بس بعض الألقاب ،التي اتصلت ببعض المواقع الجغرافية التي وردت في النصوص المصرية القديمة، وخاصة في العصرين: اليوناني والروماني.

فنجده كثيرا ما تلقب في كتابات الماميزى بمعبد دندرة بأنه [hieroglyphs] Bs nfr nb punt " بس(الإله) الطيب سيد بونت"[50]، أو nb Bgwm "سيد بوجم"[51] بينما يذكر نص ثالث، أنه جاء من T3-Stj " تاستي" أي أرض الأقواس"[52]، أو كما ورد في كتابات معبد أرمنت من العصر البطلمي " أنه الذى جاء من T3- ntr " أرض الإله"[53]

وقد أدى اتخاذ الإله بس للألقاب السابقة–إلى جانب الشبه الكبير بينه وبين القزم الأفريقي–، إلى اعتقاد بعض الباحثين[54] بأن منشأ ذلك الإله كان في أواسط أفريقيا بالقرب من منابع النيل في نفس المنطقة التي أحضر منها الأقزام الأفريقيون، أو أنه إله ذو أصل سوداني[55].

كما أخذ الإله بس لقب nb pr ms t "[56] سيد بيت الولادة" في ماميزى(بيت الولادة) دندرة، وهذا اللقب كما هو واضح كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالدور الهام الذي لعبه الإله بس في حجرات الولادة، والتي كانت تصور فيها عادة عملية الولادة الملكية أو الإلهية، لذا فقد كثر وجود الإله بس– مع الآلهة الحامية الأخرى– في هذه المباني، وتعددت أدوره ، فهو يحمى الأم أثناء الوضع، ولحظة ولادة الطفل

---

[50] F Daumas, Les mammisis de Dendara, 272, 15;277,2; Id., Les mammisis des temples égyptiens, Paris 1958,143; F. Ballod, op.cit, 12;J.Romano, op.cit., 41; LD IV, 85c.

[51] F. Daumas, op.cit., 143; Id., Les mammisis de Dendara, 284,11.

علا العجيزي، المرجع السابق، ص ١٤٦.

أشار Gauthier أن البجوم هو مكان يقع شرق مدينة الكاب بين النيل والبحر الأحمر ، وطبقا لـ Junker هو مكان يقع في أقصى الجنوب (ربما السودان أو بونت)

وقد ورد ذكر هذا المكان مع بعض الآلهة والإلهات مثل تفنوت وتحيت والإله شو.

H. Gauthier, Dictionnaire des noms geographiques II, Cairo 1926, 20; H.Junker, Auszug der Hathor Tefnut aus Nubien, Berlin 1911, 86.

[52] F Daumas, op.cit., 281,6; G. Gauthier, op.cit VI, 31.

أشار" عبد العزيز صالح"أن موقع " تاستي" يشمل المنطقة التي تمتد بين أسوان وإدفو ، بمعنى أنه يقع أقصى الصعيد وليس في النوبة.

عبد العزيز صالح، حضارة مصر وآثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٦١ ، ١٦٥.

[53] F.Ballod, op cit., 12; LD IV, 65.

أشارت النصوص المصرية القديمة منذ نهاية الأسرة الثانية عشرة إلى أنهم كانوا يطلقون اسم T3-ntr على كافة المقاطعات الممتدة خلف حدود مصر الشرقية على امتداد ساحل البحر الأحمر الشرقي، مرورا بجزيرة العرب وبلاد بونت، و امتدت تلك التسمية منذ الأسرة الثامنة عشرة، لتشمل شبه جزيرة سيناء ولبنان، وقد ربطت النصوص بين بونت من ناحية، وبين بقاع آسيا من ناحية أخرى، وقد رأى بعض الباحثين أن تحديد موقع بلاد بونت ، لا بد أن يكون ضمن المصطلح المصري T3-ntr سياسيا، حيث اعتاد المصريون ذكره، وقصدوا به تلك البلاد الممتدة إلى الشرق.

محمد عبد ربه محمود، قاعة عرش رع بمعبد دندرة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩، ٥٠.

[54] M.G Jequier, op cit., 115; J. Delpech- Laborie, op.cit., 253; J. Sainte-Fare Garnot, Religions egyptiennes(1939-1943), Paris 1952, 15; Perdrizet, Les Terres cuites grecques d'Egypte de la collection Fouquet T. I, Nancy 1921, 41.

[55] عن أصل الإله بس ، انظر ، ص ٣٠ ، وما بعدها .

[56] F Daumas, op cit, 143.

الوضع، ولحظة ولادة الطفل ويبعد عنها الأرواح الشريرة والأمراض التي قد تهدد سلامتها، وفي الوقت نفسه يعمل على تخفيف آلامها ويلهيها ويبهجها [٥٧].

وأخيرا فقد ورد على لوحة من منف، ترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي [٥٨]، تعويذة كتبت باللغة اليونانية، صور عليها قزم عار بنفس سمات الإله بس يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى بالقرب من رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى ثعبانا، وقد لقب - باليونانية - : بالسيد العظيم ، وسيد رحم السيدة، والحارس، والشافي، والذي يطعم، والمتيقظ، وكلها تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

Y Volokhine, op cit . 94.

G.Michailidis. in BIE 42, 1960-2, 65-85; .V.Dasen, op.cit., 75

ثالثا: أشكال الإله بس وهيئاته

يتميز الإله بس بأنه كان يصور بشكل فريد وغريب في الفن المصري القديم ، يجمع ما بين الهيئة البشرية والحيوانية في آن واحد ،وإن طرأت على هذه الهيئة بعض التغيرات أو الإضافات البسيطة خلال عصور الحضارة المصرية القديمة، كما توضح الدراسة التالية التطورات التي صاحبت شكل الإله بس- أو هيئاته -منذ بداية ظهوره في الفن المصري القديم، اعتمادا على بعض الدراسات السابقة [1]في هذا المضمار.

فلو أردنا أن نتعرف على شكل الإله بس في مناظر الدولة القديمة، نجد أننا لا نستطيع أن نكون فكرة محددة عن هيئته، نظرا لأن مناظر الآلهة التي وصلت إلينا من تلك الفترة كانت قليلة-بصفة عامة- و إن اجتهد البعض في العثور على ما يثبت تواجده- إلى حد ما- أنذاك من خلال نقشين وتمثال صغير، وهذه المصادر الثلاثة تعد طبقا لتلك الدراسات [3]أقدم ما نعرفه عن شكل الإله بس، وكانت السمة العامة في هذه المصادر الثلاثة ،التي ظهر عليها الإله بس (أوالهيئة التي شخصته) - إن صح ذلك- هو ارتداء أقنعة تنكرية، وشعر مستعار(أو ما يشبه معرفة أسد) يصل إلى الأكتاف، كما تميزت الهيئة في النقشين السابقين بخصائص أنثوية كالثدي المترهل، والبطن المنتفخ، وهي سمات تذكرنا بأشكال آلهة الخصوبة [4]وتماثيل الإله بس التي ظهر عليها فيما بعد من العصور، في حين أظهرت نسب التمثال الصغير شخصا قصير القامة يشبه القزم.

ومنذ الدولة الوسطى بدأ شكل الإله بس يتضح بالنسبة لنا، فيما نجده مصورا على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية- علاوة على بعض الآثار الأخرى المتنوعة- والتي ظهر عليها إلها مثل بشكل مشابه لهيئة الإله بس، وعرف هذا الشكل على تلك السكاكين السحرية باسم " عحا" [5]والذي يعد -فيما يبدو- الجد أو السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد، وإن لم يلاحظ أنه قزمي القامة من خلال أشكاله الواردة على تلك العاجيات السحرية ، لأنه كان يحتل كل المساحة المتاحة على الأثر.

---

[1] F. Ballod, Prolegomena, 36-70; J.F. Romano, The Origin of the Bes-Image, BES 2, 1980, 39-56. Id., The Bes-Image in Pharonico Egypt, Ph.D.thesis, New York 1989,passim; Id., in: BACE 9, 1998, 89-93f; V. Wilson, The Iconography of Bes with Particular Reference to the Cypriot Evidence,in: Levant 6, 1963, 78-82; V. Tran Tam Tinh, Beset, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae(LIMC), III, Zürich 1986, 98-108, 122-114; V. Dasen, op.cit, 57-8; Volokhine, in: Société d'Egyptologie Genéve 18, 1994. 85.

[2] V. Dasen, Dwarfs, 57; T.du.Quesne, in: DE 51, 2001, 9-10.

[3] عن المصادر التي تحدثت عن هذه النقوش انظر للمزيد، ص ٣٦ – ٣٩ .
L. Borchardt, Das Grabenkmal des Königs Sa3ḥu-Re,II, Leipzig, 1913, pl. 22; Id., Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-K3-re, Leipzig, 1909, 70, fig.78,; J.F. Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt II, no.1-3; Sourdive, La Main, 48-52; 112-16, pl.XXIX, XVII, XXIX, fig.1-3;Relief. London BM 994; J. Çapart, in: BIFAO 30, 130-1, 73-5, pl.1; J.Baines, Fecundity Figures, 129-30, fig.85; H. Altenmüller, in:LÄ I, 1975, 720; P. Charvat, in: ZÄS 107, 1980, 81ff; Volokhine, op.cit, 85f.

[4] قارن: J.Baines, op.cit, 129-30; J.F. Romano, op.cit., I,22-32.

[5] F Legge, in. PSBA 27, 1905, 136-8, pl.IV, fig. 4; F. Ballod, op.cit, 27-9, fig. 2;H Altenmüller, Apotropaia,II, 11- 12, no 10, II, 20-1, no.20; J.F. Romano, op.cit, II, no. 23; V. Dasen, op.cit, 58

[6] ايمان كوبيج، المرجع السابق، مترجم، ص١١٣.

وتميز شكله بصفة عامة، بأن ظهر بوجه عريض، وأنف أفطس، وأحيانا يبدو ملتحيا بلحية قصيرة، أما شعره فكان على هيئة لبدة أسد ، تظهر من أسفلها أذناه ، عنقه غير مستطيل ، وكتفاه عريضتان وبارزتان، وجسده معوج ومشوه، وتبدو أضلاعه بارزة وواضحة من تحت صدره،وسرته واضحة فوق بطنه المنتفخة، وله ذيل عريض يبرز بداية من ثنية الفخذ وينسدل حتى الأرض، وهو يبدو واضحا لأن ركبتيه المثنيتين تشكلان ما يشبه الزاوية، وقد ثبت ذراعيه عند مستوى الكوعين، ومع ذلك فإن يديه تستطيعان أن تمتدا حتى ردفية، وعادة ما كان يصور من الأمام،- ليتصدى للشر- و يمسك في كلتا قبضتيه بثعبان، و بخلاف ذيله، أحيانا ما نجد أيضا الأجزاء التناسلية لهذا الإله واضحة(شكل ١-٢).

وإلى جانب ما صور على السكاكين أو العصا السحرية لأقدم هيئات الإله بس-كما يعتقد البعض- فقد وجدت تماثيل صغيرة عديدة مصنوعة من الخشب والفيانيس والعاج، صور عليها أرواح مردة أو أشكال غريبة بسمات الأسود، كان منهم المذكر ومنهم المؤنث، وبنفس الوضع والشكل التي صور بها " عحا" على العاج السحرية السابقة"(شكل-٣).

أما في بداية الدولة الحديثة فقد طرأت بعض التغيرات الطفيفة على هيئة الإله بس، وإن استمر تصويره في المجمل العام ، بنفس السمات الذي ظهر عليها في السكاكين السحرية السابقة [6](شكل-٤) -أي من الأمام -وهو يسند يديه على فخذيه، وإن بدت ذراعيه أكثر نحافة عن ذي قبل، كما وجدت خطوط على بدنه- ربما لتشير إلى أضلاع أو عضلات حيوانية- و بالتدريج من منتصف الأسرة الثامنة عشرة ، أخذت صورة الإله بس تكتسب معظم خصائصها الشكلية، التي استمرت بها حتى النهاية.

فمثلا من عصر الملكة حتشبسوت وتحتمس الثالث، بدأت صورة الإله بس تظهر بلسان متدل إلى خارج فمه الواسع الكبير، يعلو رأسه تاج من الريش، أو سعف النخيل(شكل- ٥)[7] بهيئة مشوهة قبيحة ومرعبة في آن واحد، تظهره برأس كبيرة، ووجه عريض ضخم، وجبهة ضيقة، وعينان بارزتان(كالحيوانات المفترسة) و أنف أفطس، وشفتان غليظتان(يتدلى من بينهما اللسان في بعض الأحيان) وذقن منتفشة، و تتمثل طبيعته الحيوانية إلى جانب وجهه، في معرفته، وأذنيه المدببتين أحيانا، ولحيته المربعة، أما الجسم فقصير غالبا، بارز الإليتين، ذو ساقين مقوستان أو ملتويتان، وهذا الشكل له رمزية تلحق بالأقزام بصفة خاصة وتمثل إشارة إلى قوى الطبيعة الخارقة غير المعتادة التي يتمتع بها الأقزام [8] (شكل- ٦).

V. Dasen, op.cit., 58; F. Ballod, op.cit, 40, fig. 17; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946, 143, no. 624, pl. XCIV; J.F. Romano, op. cit., II, no.46;48-49; J. Bourriau, Pharaohs and Morals, Cambridge 1988, 112-13, no. 99; M. P. Mogensen, La Collection égyptienne, Copenhagen 1930, 110, pl. 34

J.F Romano, The Origin of the Bes-Image, BES 2, 1980, 43, fig. 3; V. Dasen, op.cit., 58; Brooklyn Museum, 37.912.

I Grumach- Shirun, in: LÄ II, 1977, 143;F. Romano, op.cit., 43, fig. 3, V. Dasen, op.cit., 58.

F. Ballod, op.cit., 41-53; J.F Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt,58-122; Id., The Origin of the Bes- Image, 43ff; Id., in: Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 89; H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 720f; V. Dasen, op cit , 58;J Jequier, in: BIFAO 21 ,1921, 81; M. Malaise, in: The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, I, Cairo 2001, 179 J. C. Cooper, An Illustrated Encyclopaedia of Traditional Symbols, London 1993, 57

علاء الحجيري، المرجع السابق، ص ١٤٢ ؛ مسعود أوركا ، معجم المعبودات، مترجم، ص. ٧٨ .

وظهر الإله بس عادة إما عاريا، أو تغطى جسمه أحيانا نقاط متناثرة -ابتداء من الأكتاف حتى القدمين- ربما لتشير إلى ارتدائه جلد الفهد (أو النمر) أوالأسد[٩](شكل ٧-أ-ب) أو أحيانا جلد القرد[١٠] (شكل-٦٣) ومنذ عصر الملك أمنحوتب الثاني أو الثالث، صور الإله بس وهو يرتدى إزارا قصيرا، ضيقا، مربوطا بحزام، يتدلى من مؤخرته ذيل يشبه ذيل الحيوان من الفصيلة القطيه- كان أحيانا يحمله في يده(شكل- ١٠) - كما كان يرتدى أحيانا بعض قطع من الحلي، وخصوصا القلائد العريضة، بينما وضع على رأسه جمة من الشعر الكثيف المستعار[١١]، لذا فقد كثر استخدم صوره كعنصر زخرفي على بعض قطع الأثاث المنزلي كمساند الرأس و مقابض المرايا والأواني وغيرها من أدوات التجميل والزينة[١٢].

ولمساعدة الإله بس على إنجاز أدواره ارتبطت صوره عادة - إلى جانب الثعابين -ببعض الرموز مثل علامة ꜥnḫ، عنخ ، وصولجانw3s الواس، وعلامة s3 "السا" رمز الحماية (شكل- ٨) و نبات اللوتس والبردي، بالإضافة إلى بعض الأدوات والأسلحة (كالسكاكين والسيوف والدروع)(شكل-٩)،والآلات الموسيقية(الدف أو الطبلة، والقيثارة والناي)(شكل-١٠)[١٣].

وقد ربطت " علا العجيزى" [١٤] بين الأشكال التي ظهر عليها الإله بس- منذ بدأ تصويره في الأسرة الثامنة عشرة- مصاحبا لتلك الرموز والأدوات السابقة، وبين طبيعة الدور الذي كان يؤديه على النحو التالي:

-عندما كان يؤدى بعض الرقصات الحربية، كان يتسلح بالسكاكين والسيوف، ليتصدى للأرواح الشريرة والكائنات الضارة، أو يقوم بخنق أو ابتلاع الثعابين وغيرها من الحيوانات الضارة(شكل - ٢١)، ليقضى عليها، ويحمى البشر من الأذى والشر.

- أما حينما كان يؤدى رقصات ترفيهية، فكان يزود فيها بالآلات الموسيقية كالطبلة والقيثارة لإدخال البهجة والسرور على الناس وليضحكهم بحركاته الغريبة(تشبه حركات القرود) أو ليفزع بأصوات هذه الآلات الصاخبة الأرواح الشريرة، فتولى الأدبار.

وفى العصور المتأخرة اكتسب شكل الإله بس بعض السمات المتعلقة بوجهه، فأصبح الوجه أكثر عبوسا، وانغمست الرقبة فى الصدر، وأصبحت اللحية أكثر كثافة -نهايتها مجعدة- وأحيانا يظهر بشارب، أما لسانه فقد أصبح ضخما، بينما يظهر من فمه الواسع الكبير صف من الأسنان الواعدة

---

[٩] L. Keimer, in: ZÄS 79, 1954, 141; W.Barta, in: LÄ II, 1977, 685; E.Staehelin, in: LÄ II, 1977, 530,719

[١٠] H.Hawass, Valley of the Golden Mummies, Oxford 2000, fig. on p. 173.

[١١] J.F Romano, op cit., I, 78-99; V. Wilson, op.cit., 78-80 nn.19-20.

[١٢] انظر، الفصل الخامس، الإله بس في الفن المصري القديم، ص ٧٩ - ٨٨.

[١٣] J.F. Romano, Origin of Bes, 46-7;Id., The Bes-Image in Pharanico Egypt, I, 64-77; V. Wilson, op.cit., 80, V.Dasen, op cit, 59, H.Altenmüller,in:LÄ I, 1975,720; I.Show& Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996, 53-4; RÄRG,101, A Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 164ff

[١٤] علا العجيزي، المرجع السابق، ص ١٤٢.

لكل الكائنات الضارة والمؤذية، أما غطاء الرأس الذي صنع من الريش ، فقد أصبح هو الآخر أكثر طولا، كما كان يضع أحيانا رأس الفهد ومخالبه على صدره.

كما ظهر بأوضاع جديدة في تماثيل تلك الفترة، نراه فيها مثلا وهو يحتضن تمثالا صغيرا بجسده هو أو الطفل حورس(شكل- ١١) ليطعمه، أو وهو يحمل-أو يقف على- حيوانات مختلفة(الوعل أو الغزال أو القرد أو الأسد)(شكل-١٢) أو وهو يجلس على أكتاف تمثال لأنثى أو ذكر[١٥](شكل-١٣)،علاوة على أن الإله بس نفسه قد صور في هيئة أنثى(شكل-١٤) وإن كان ذلك نادرا، فمثلا لدينا مثال من الدولة الحديثة، يظهر فيه بثدي أنثى يرتدي نقبة ويغطي جسمه عيون[١٦]، كما صور-أو المقابل الأنثوي-وهو يرضع الطفل حورس[١٧] ، وأحيانا أخرى نجده على هيئة رجل مسن قزم نحيف، له ثدي مترهل، حيث يظهر الثدي وبه حلمة كبيرة ، ربما استعارها من الأشكال الأنثوية(بست أو تاورت)[١٨].

وقد ظلت هذه الأوضاع المختلفة للإله بس تصور جنبا إلى جنب على مر العصور، وإن سارت أكثر تعقيدا في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، وذلك عندما ظهر في صوره وتماثيله بهيئة مركبة، بما أصطلح عليه الأثريين بـ Bes pantheistic [١٩] وهي هيئة كان يجمع فيها صفات عديدة من الآلهة الأخرى التي اندمج معها، وهنا تحول إلى مخلوق مركب ذي هيئة مشوهة، ظهر فيها أحيانا بزوج من الأجنحة أو الأذرع- ربما أكثر-، كما تزود برؤوس أو أجزاء من حيوانات أو بشر عديدة[٢٠] (شكل- ١٥).

وفي العصر البطلمي شاع -على الأكثر- تصوير الإله بس في هيئة المحارب-كما ظهر في تماثيله ومناظره- فظهر إما عاريا أو مرتديا نقبة قصيرة، يحمل السيف أو يلوح بخنجره رافعا إياه إلى أعلى، ربما ليقتل به ثعبانا كان يقبض عليه في يده الأخرى[٢١] (شكل- ١٦).

و إلى جانب هيئات الإله بس السابقة، تجدر الإشارة أيضا إلى الهيئة التي صورت المقابل أو الشكل الأنثوي لبس-كما يرى البعض- والمعروف باسم "بست"، والتي ظهرت في نهاية الدولة

---

[١٥] F. Ballod, op.cit, 53-5, 88-9; J. F. Romano, op.cit. I, 170-211, 174-91; V. Dasen, op.cit., 59.

[١٦] V. Wilson, op.cit., 82.

[١٧] G.Michailidis, op.cit.,56. pl.VIII.

[١٨] J.Baines, Fecundity Figures, 128.

للتعرف على المزيد من الهيئات غير التقليدية للإله بس، انظر

سلوى محمد كامل، الهيئات غير التقليدية للمعبودات المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف على رضوان وأحمد عيسى، القاهرة ٢٠٠٢.

[١٩] von Bissing, in: ZÄS 75, 1939, 130-132, pls. 1-2; C. Bonner, Studies in Magical Amulets, London 1950; J Vandier, in: RdE 8, 1951, pl.8;8;Regine Schulz& M. Gög, in: J. Assfalg, Lingua Restituta Orientalis 20, 1990, Abb 4; Jan Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin ou l Enigme Albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, 50, fig.48;D.Meeks, in: Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

[٢٠] J. f. Romano, op.cit. I, 148-51, V. Dasen, op.cit., 59; H. Altenmüller, in: LÄ II, 1977, 635-6.

ايفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، مترجم، القاهرة ١٩٩٩ ص٢٩٧.

[٢١] Tran Tam Tinh, in. Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae(LIMC) III, Zürich, 1986, 101-2, no.31-43, pls. 78-80; V Dasen, op.cit., 59; J. Romano, op.cit., 61-9, 89-90

الوسطى،وإن ظلت صورها نـــادرة- بالمقارنــة لـــهيئات الإلـــه بـــس- حتـــى العصـــر اليونـــاني والروماني(شكل-١٧).

و بصفة عامة فقد صورت فى البداية في هيئة آدمية ممزوجة ببعـــــض الخصـــائص الحيوانيـــة -كالأسد- على نحو ما ظهر عليه مقابلها الذكر الإله بس، وإن اتسمت بأوضاع وسمات تختلف عنــــه- كما لاحظ Romano - مثلا كانت تظهر بدون ذيل، تضم أرجلها (شكل-١٨)كمـــا أنـــها لا تحمـــل الثعابين فقط- مثل بس الذكر- بل حملت أيضا الأرانب البرية والسحالي، كما كـــانت ترتـــدى كميـــة كبيرة من الحلي(كالعقود والأساور و الخلاخيل).

فى العصر اليوناني الروماني، أصبحت "بست" ممتلئة أكثر، قصيرة القامة، كمـــا أصبـــح غطـــاء رأسها المصنوع من الريش أكثر طولا، وإن تميزت برأس آدمية كبيرة، ذي وجنات ممتلئـــة، ويعلـــو رأسها غطاء أو تسريحة غالبا قصيرة ومستديرة تحيط بالوجه، ونادرا ما نراهـــا حليقـــة الـــرأس أو بتسريحة ملفوفة إلى الخلف مثل بس(شكل-١٩) كما تميزت أحيانا بتسريحة على هيئة مجموعة مـــن الضفائر الصغيرة على قمة رأسها.

وتنوعت أوضاع "بست" فكانت تظهر أما فى هيئة المحـــارب(شـــكل- ٢٠)، أو وهـــى ترقـــص عاريـــة أو مرتدية ملابس(شكل- ٢١) كما ظهرت تارة بمفردها وتارة أخرى مصاحبة لبس، تحملـــه فوق أكتافها وهو يعزف على آلة موسيقية، بينما أحاط بقدميها بعض الأطفال(شـــكل-٢٢-أ) عـــلاوة على ظهورها وهى ترضع تمثالا لبس الصغير (شكل-٢٢-ب).

وجدت لبست آثار مؤكدة منذ الدولة الحديثة، أرجع

K. Bosse- Griffiths, in. JEA 63, 1977, 98-106; J. f. Romano, op.cit. I, 64 n.129; V. Dasen, op.cit., 59; D.Meeks, in. Sources Orientales 8, 1971, 52-55

J. F. Romano, The Bes-Image in Pharonic Egypt I, 47-8, 52-3; H. Altenmüller, op.cit. I, 38. V.Dasen, op cit., 59.

Jeanne Bulté, Talismans égyptiens d'Heureuse maternité, Paris 1991, 80.

على سبيل المثال، انظر

Tran Tam Tinh, in: LMIC III, 1980, 112-14, P. Perdrizet, Les terres cuites grecques l'Egypte de la collection Fouquet, Paris 1921, pls. XL.,XLIII.

رابعا:موطن الإله بس ونشأته

كثر الجدل بين الباحثين وتفاوتت آراؤهم حول موطن الإله بس الأصلي ونشأته، نظرا لصورته الغريبة التي تظهره بشكل مشوه ومرعب، بل و فى معظم الأحوال عاريا، مما لم يتفق مع صور الألهة فى المعتاد- حيث يبدون أصحاء، ممشوقي القامة، يرتدون فى الغالب ملابس- علاوة على أن هيئته التي يظهر فيها كراقص أو عازف للموسيقى، لا تتمشى-فى الغالب- مع سمات الوقار والتبجيل التي تحظى بها الألهة[1]، وإن انحصرت آراؤهم فى ثلاثة نظريات حاول كل منهما أن يدعم وجهة نظره، بالاستعانة ببعض القرائن والاستنتاجات التي يمكن أن تساند هذا الرأي وتزكيه .

فنادت أكثر هذه النظريات قبولا لدى الباحثين[2]، بأن الإله بس كان فى الأصل إلها أجنبيا غير مصري، منشأه فى منطقة أواسط أفريقيا، بالقرب من منابع النيل- السودان أو النوبة- فى نفس المنطقة التي أحضر منها الأقزام الأفريقيون، معتمدين فى ذلك على نقاط الشبه العديدة بين الإله بس، والقزم الأفريقي، خاصة فيما يتعلق بشكل الجسم، فكلاهما يتميزان بالجسم القصير والإليتين البارزتين والساقين المقوستين ، كما يتشابهان أيضا من حيث الرأس العريض الضخم، والأنف الأفطس، والشفتين الغليظتين، والعينين البارزتين، وخاصة اللحية الكثيفة، التي تعتبر من أهم خصائص الإله بس، ومن مميزات الأقزام الأفريقيين أيضا[3]، علاوة على الوشم التي ظهر به الإله بس أحيانا، وهو ما يشبه- ولا يزال- ما اعتاد عليه بعض السودانيين حتى الآن[4]، كذلك فإن استخدام الأقنعة فى تشخيص هذا الإله-منذ الدولة القديمة(؟)-يذكرنا بما يستخدم فى بعض الطقوس السحرية التي تمارسها بعض القبائل الأفريقية حتى اليوم[5].

وعلاوة على هيئته السابقة التي دعت إلى التشكك فى أصله، فقد حاول البعض أن يبحث عن قرائن أخرى مرتبطة بمظهره أو الكائنات التي كانت تصاحبه لتدعيم هذا الرأي، مثل التاج المصنوع من الريش، والذي أصبح الإله بس يرتديه منذ الدولة الحديثة، وما تلاها، فقد لوحظ مثلا أنه كان

---

[1] J. Baines, Fecundity Figures, 128-9; V. Dasen, op.cit., 60.

[2] F.Ballod, op.cit . 14ff; G. Jequier, in: RecTrav 37, 1915, 117-118; P. Perdrizet, Les Terres Cuites de la Collection Fouquet, 1921, 41ff; B Bruyère, in: FIFAO 16, 1939, 95;E.A.W. Budge, The Gods of the Egyptians II, Chicago 1904, 286;L. Keimer, in: ZÄS 79, 1954, 141; RÄRG, 101; J.F.Romano, in: BES 2, 1980, 40-41;V Dasen, op.cit., 61-3.

[3] علا العجيزي، المرجع السابق، ص١٤٢-١٤٤.
علق المرجع السابق، أن أحد الرحالة الألمان قد وصف القزم الذي أدى بعض الرقصات أمامه، مرتديا غطاء رأس مصنوع من الريش ، ومسلحا بقوس وحربة وسهام صغيرة بأنه كان شديد الشبه بالإله بس، خاصةحينما يقوم بتأدية بعض الرقصات وهو مسلح بالسكاكين والسيوف ومرتد فوق رأسه تاجا مصنوعا من الريش أيضا أو سعف النخيل ، لذلك فإن الشبه بينهما، لا يدعو إلى الشك.

[4] L.Keimer, in: ASAE 42, 1943, 159-61; Id., Remarques sur le tatouage dans l'Egypte ancienne, Cairo1948, (MIE 53), 104

[5] عن استخدام الأقنعة و ممارسة عقيدة الإله بس، انظر ص ٣٦ - ٣٩ .
H.F. Wolf, Die Kultische Rolle des Zwerges im alten Ägypten, Anthropos 33, 1938, 445-514;J. Delpech-Laborie, in: CdE 16/32, 1941, 251-4;G. Michailidis,Le dieu Bes sur une stele magique, BIE 42-43, 1960-62,65-85;Y. Volokhine, Dieux masques et hommes: A propos de la formation de l Iconographie de Bês, BSE 18, 1994, 81ff.

مشابها تماما للتاج الذي كانت ترتديه أيضا الإلهة عنقت[6]، إلهة منطقة الشلال، والتي كانت مرتبطة جدا بمنطقة اللفنتين والنوبة-كما هو معروف-وهى ملاحظة دعت إلى زيادة الشك فيما يتعلق بـأصل موطن الإله بس.

كذلك فإن ارتباط الإله بس بالقردة [7] -والذين كانوا يحضرون إلى مصر من النوبة-كما نراهم مصورين معه على الجعارين [8] أو ممثلين وهم يقفون أو يجلسون فى الغالب على أكتافه، أو بين أقدامه،أو من خلفه فى العديد من التماثيل الخاصة بالإله[9]، وهى نفس الأوضاع التي كان القردة يقومون بها عادة ، وهم فى صحبة الخدم النوبيين الذين كانوا يأتون إلى مصر[10]، مما يشير إلى صلته بالجنوب- كما حاول البعض الربط بين ذلك- وعلاوة على ذلك فقد شكلت بعض أدوات الزينة، مثل أواني الكحل والعطور على هيئة الإله بس أو القردة[11]، كما امتزج مظهر الإله بس أحيانا مع مظهر القردة فى بعض المصادر [12](جلد القرد والشفاه الممتلئة والحركات) بل وارتبطت الأقزام مع القردة في بعض التعاويذ السحرية، مثلما ورد فى بردية هاريس التي ترجع إلى نهاية عصر الدولة الحديثة[13].

ولم ينته الأمر عند ذلك، بل وجدت بعض النصوص المصرية القديمة، وخاصة فى نهاية العصرين اليوناني والروماني فى معبد دندرة-كما سبق القول- تشير إلى بعض الأماكن الجغرافية، والمتعلقة بالإله بس منها ما يذكر أنه " سيد بونت" أو" سيد البجوم"، أو أنه جاء من تا-ستى (النوبة)، لتاكيد أصله النوبي -كما يعتقد Daumas [14] -مما لا يدع مجالا للشك .

وإن أضعف هذا الرأي[15]، أن كثير من الآلهة المصرية القديمة أمثال حتحور وأمون ومين وحور، قد اتخذوا ذلك اللقب،كما أن نسبته إلى بلاد النوبة _ تا ستى T3- stj أو البجوم Bwgm- متعلق بأسطورة عودة الإلهة حتحور من بلاد النوبة، والمناطق المختلفة التي توقفت فيها هذه الإلهة في طريق العودة،

---

[6] D. Valbelle, Satis et Anoukis, Mainz 1981, 94,§ 15; 96-7,§17;109. ,§31,fig. on 96;115;G. Roeder, in: ZÄS 46, 1908, 23-4;V. Wilson,in: Levant 6, 1974, 78; V. Dasen, op.cit., 62.

[7] V. Dasen, op.cit., 62.

[8] انظر على سبيل المثال E. Hornung& E.Staehelin, Skarabaen und andere Siegelamulette aus Basler Sammlungen I, Mainz 1976 ,94.

[9] انظر : تماثيل وتمائم الإله بس ، ص ٧٩ - ٨٤ .

[10] ارجع إلى C. L. woolley& D. Randall-Maclver, Karanog, Philadelphia 1910, pl.108; O.W. Muscarella, Ancient Art, Mainz 1974, no. 229.

[11] D.Arnold, in: LÄ II, 1977, 497-8; V.Dasen, op.cit., 62.

[12] قارن على سبيل المثال: Ibid., 62; CG18567; Jeanne Bulté, Talismans Égytiens d'Heureuse maternité, Paris 1991, 80.

كما صور ذلك على اوستراكا هلدبسهايم من الدولة الحديثة(كالشفاه الممتلئة والمغرفة التي تجعله شبيها بالقرد الإفريقي).

[13] G. Roeder, Der Ausklang der ägyptischen Religion, Zürich 1961, 176-7; V.Dasen,op.cit., 62.

[14] F. Daumas, Les mamisis des temples egyptiens, in: Annales de l universite de Lyon, Societe d Belles Edition Letters, Paris 1958, 142-3, note,7;H. Junker, Der Auszug der Hathor-Tefnut aus Nubien, Berlin 1911, 86; V.Dasen, op.cit., 61.

[15] H. Wild, Les danses sacrées de l Egypte ancienne,in: Les Danses sacrées, Paris 1963, (Sources orientales 6), 78-82; F.Ballod, op cit., 17.

ومن المعروف أن الإله بس قد اصطحبها طوال الرحلة برقصاته وعزفه الموسيقى الرنان[16]، علاوة على ما أشار "عبد العزيز صالح" من أن " تا- ستي تشمل المنطقة التي تمتد بين أسوان وإدفو ، إذن فهو يقع أقصى الصعيد(داخل الأراضي المصرية)وليس في النوبة"[17].

وربما أدت شهرة الإله بس في مملكة نباتا-مروى في الجنوب، في العصور المتأخرة، إلى تدعيم النظرية التي ترد أصله إلى النوبة، لوجود مناظر كثيرة للإله بس كانت تزين أعمدة معبد الملك طهراقا في نباتا(جبل برقل)وإن كان هذا لا يعدو أن يكون ناجما من ارتباطه بالولادة وبالإلهة الأم حتحور[18].

و علاوة على ذلك فهناك من أعتقد أنه كان يمثل إنسانا عاديا ذا طابع زنجي أو نوبي الملامح في العادة[19] بينما يرفض البعض الآخر[20] تشبيهه بالقزم الإفريقي، ويبرهنون على ذلك بأن لدينا رقصات- مثلا- للأقزام الأفريقيين في مناظر اللشت، ولكنها لا تمت بصلة إلى أفريقيا.

كما حاول البعض أن يشبه الإله بس بالساحر الإفريقي حينما يقوم ببعض الرقصات الطقسية [21]. و مع أن Wild لا يستبعد الأصل الإفريقي لهذا الإله- ولكن بطريق غير مباشر- إذ يعتقد أنه قد يمثل إلها ابتكره المصريون وصوروه في هيئة مطابقة للأقزام الأفريقيين، الذين أحضروا إلى مصر في عصر الدولة القديمة من أواسط أفريقيا، حتى وإن كان المصريون قد نسبوا إلى الإله بس دورا مماثلا للأقزام الأفريقيين وخاصة فيما يتعلق بموهبة الرقص، فإنهم قد نسبوا إليه- في الوقت نفسه- أدوارا أخرى تختلف كل الاختلاف عن دور القزم الإفريقي في الدولة القديمة[22].

كما رأى البعض أن الخصائص التي ظهر عليها الإله بس، والمرتبطة بالجنوب، -كما سبق- يمكن أن يكون لها مغزى رمزي يعكس دوره كحام وأقنوم إله الشمس، باعتبار أن الصحارى الجنوبية الشرقية كانت تدخل ضمن نطاق الأراضي الأسطورية التي بزغ منها الإله رع عند ظهوره، لذا فلا غرابة من أن نجد الإله بس مرتبطا بهذه المنطقة، باعتبار أنه كان يقوم بحماية الولادة اليومية لإله الشمس الطفل ، بعدما يعرقل قوى الشر ويتصدى لأعدائه[23].

حتى فيما يتعلق بمن حاول الربط بين سمات الإله بس والقرد الأفريقي-كما سبق-، فكما نعرف فإن القرود كانت توصف بأنها" الأرواح التي تحيي الشمس عند شروقها بالرقص والصياح، كذلك بالنسبة لهيئة الأسد الذي ارتبط بمظهر الإله بس، فربما فيه تشبيه بالأسود الأسطورية التي تحرس الأفق الذي تشرق منه الشمس[24](بمعنى أنها رموز مرتبطة بالشمس ومولدها اليومي).

---

[16] علا العجيزي، المرجع السابق، ص١٤٤.

[17] عبد العزيز صالح، حضارة مصر وآثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٠، ص١٦٥.

[18] F. Ballod, op.cit., 53; J.Krall, in: O Benndorf, Das Heroon von Gjölbaschi-Trysa, Viienne 9, 1889, 91,fig. 92;92; V.Dasen, op.cit., 62 .

[19] M G. Jequier, in: RecTrav.37, 1929, 117; D. Meeks, op.cit., 423.

[20] J Delpech- Laborie, In: CdE 16, 1941, 254; Y,Volokhine, op.cit., 86-78; H.Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 720ff

[21] Y Volokhine, op.cit , 86-78, H.Altenmüller, op cit , 720ff.

[22] علا العجيزي، المرجع السابق، ص ١٤٤.

[23] V Dasen, op cit., 63

[24] I. Stork, in: LÄ IV,1982, 915-20;S Sauneron, in:BIFO 53, 1953, 69-76n.60.

مما تقدم نلاحظ أن النظرية السابقة، على الرغم من ذيوعها- نظرا لكثرة ما تتضمنه من قرائـــن يمكن أن توحي بأن الإله بس، يرجع أصله إلى أواسط القارة الأفريقية- خاصة السودان أو النوبـــة- إلا أن البعض قد قابلها ببعض الاعتراضات التي تجعلنا لا يمكن أن نعتمد عليـــها فـــى حســم هــذا الخلاف.

ونتيجة لما سبق فقد خرجت علينا نظرية أخرى ، ترى أن منشأ الإله بس كان فى منطقة الشـــرق الأدنى[٢٥]، اعتمادا على العثور على نماذج قليلة لآلهة تشبه الأقزام من بعض المواقع التي تعــود إلـــى العصر البرونزي- بداية الألف الثاني ق.م- في كل من سوريا وفلســـطين والعــراق والأنـــاضول، صوروا-مثل الإله بس- من الأمام، يسندون أيديهم على الأفخاذ، وأرجلهم مقوسة، مظهرهم آدمي بـــه خصائص حيوانية كالأسد، تمثلت فى معرفته والآذان والأضلاع، كما توضح النماذج التي عثر عليـــها فى منطقة ببليوس والأناضول.

ومما دعى إلى الشك أن الفترة الزمنية التي ترجع إليها هذه الآثار، توافق عصر الدولة الوســـطى فى مصر، أي الفترة التي ظهر فيها الإله "عحا" الذي يرى البعض أنه يمثل جد الإله بـــس أو إحـــدى هيئاته- كما سبق- وإن كان هذا لا يعنى بالضرورة أنهم كانوا يمثلون بالفعل أجداد الإله بـــس فـــى مصـر- كما رأى البعض- حيث أوضح Wilson [٢٦] أن تلك الآلهة القزمية التي وجـــدت فـــى منطقـــة الشرق الأدنى ربما جلبت من مصر، أو كانت بمثابة نسخ محلية مقلدة لآلهة مصرية.

وإن رأى البعض أن التغيرات التي طرأت على هيئة الإله بس فيما بعد- منـــذ عصـــر الدولـــة الحديثة- فيما يتعلق ربما بلباس الإله بس، أي نقبته ذات المريلة أو الحزام الطويل وأيضا الأجنحـــة التي زود بها هذا الإله، إنما جاءت من بعض التأثيرات الشرقية، علاوة على أن فكرة اعتبـــار بـــس كسيد لحيوانات الصحارى فى العصور المتأخرة-كما تجسدت الفكرة فى تماثيل عديدة، تظهره وهـــو يقف على ظهر بعض الحيوانات المتوحشة والشريرة- ربما تكون هي الأخرى تأثيرات وردت مـــن الشرق، خاصة من منطقة فينيقيا [٢٧]مع الأخذ فى الاعتبار أن الإله " بس" لم يرد ذكره فى النصـــوص المسمارية،وإن لم يعن هذا بالضرورة أنه كان يعرف باسمه المصري فى هذه البلدان[٢٨](شـــكل-٢٣-٢٤-٢٥)

عموما كما يتضح مما سبق، فإن هذه النظرية قد بنيت على مجرد افتراضات غير مؤكدة علـــى الإطلاق مما جعلها غير مقبولة لدى الأغلبية في الوقت الحالي.

نأتي الآن إلى آخر الآراء التي قيلت حول نشأة الإله بس وموطنه الأصلي، فنجد أن النظريـــة القديمة التي كان Ballod [٢٩]أول من طرحها، ومؤداها أن الإله بس إله محلي مصري خالص، وليـــس أجنبيا-كما نادى البعض- وإن ظلت هذه النظرية لفترة طويلة غير مـــعترف بها لدى الباحثين، حتـــى

M. Dunand, Fouilles de Bylos, II, 1933-1938, Paris 1958, pl.XCV, no.15377;J.F. Romano, in: BES 2,

V Wilson, op.cit , 83-4

Id., 61; V Wilson, op cit , 84-6, S.Smith , Art and Architecture,289, n.15.

J. Black& J Green, Gods Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, An Illustrated Mogensen, La Collection Egyptian, Copenhagen 1980, 71

Fr. Ballod, op cit, 14f

دعمها Altenmüller [٣٠] -فيما بعد- بقرائن تؤكد هذا الرأي، ثم تبعته بعض الدراسات التي عمقت من نفس الاعتقاد[٣١].

وهذه النظرية ترى أن الإله بس ربما خرج-في الأصل- من عالم المردة والجان التي عرفت في الفكر الديني المصرى القديم، حيث يمكن لهؤلاء الكائنات أن يعيشوا في العالم السفلي، وفي الصحارى الجنوبية-مثل الإله بس- و لأنهم ليسوا من بني البشر، فقد شكلوا في هيئات خرافية مشوهة، ومركبة من أجزاء حيوانية أو بشرية (مثلا نجد آدميا برأس ثعبان أو مخلوقات غريبة تشبه Griffin" الذي وجد على العصا أو السكاكين السحرية التي ترجع إلى الدولة الوسطى)ومع هذه الكائنات المرعبة ظهر الإله بس، و لأول مرة، وعلى الرغم من هيئتها المخيفة فهي - في الوقت نفسه - كائنات خيرة ونافعة قريبة من الإنسان وفي خدمته[٣٢].

وربما كان الإله بس مرتبطا - كما اقترح البعض- بالمخلوقات الخرافية التي كانت تحرس بوابات العالم السفلي، وتحضر محاكمة الموتى- كما صور على مقصورة الملك توت عنخ أمون[٣٣]- ووجودها كان - غالبا - لإثارة الرعب والفزع، كما تشير أسماؤها التي تصف مظهرها المخيف مثل: شرس الوجه أو أسود الوجه وغيرها، علاوة على ذلك فقد أوضحت بعض المناظر الخرافية- التي وردت على عدة برديات وبعض فصول من كتاب الموتى- أن بس كان واحدا من مخلوقات الجان المرعبة(شكل-٢٦)[٣٤].

كما لاحظ أن هناك بعض الخصائص والسمات الجسمانية للإله بس، تشير إلى صلته ببعض الأشكال المحلية والمتصلة بهيئات وأشكال الخصوبة[٣٥](شكل-٢٧)والتي يظهر فيها بس - غالبا - يافعا، بثدي مترهل، وبطن ضخم منتفخ، يمسك بأزهار اللوتس والبردي التي ترمز إلى التجديد وإعادة الحياة[٣٦]، كما حمل أيضا علامة العنخ ꜥnḫ وصولجان w3s الواس، وهي بالمثل رموز للحياة والقوة[٣٧]، ومرتبطة أيضا بصور الخصوبة(شكل-٣٢) بل وأكثر من ذلك فقد اقترح Romano أن تماثيل الأسود التي ترجع إلى بداية عصر الأسرات في مصر، ربما تكون هي الأصل الذي تطور منه هذا الشكل المرعب للإله بس في العصور التاريخية [٣٨].

ولما كانت هذه النظرية الأخيرة ترجح أن الإله بس كان إلها مصريا محليا- كما رأينا- فلابد من أن نفكر في الموطن أو المكان الذي نشأ فيه هذا الإله في مصر، فنجد أن Altenmüller[٣٩] قد أجاب

---

[٣٠] H. Altenmuller. Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, 1965, 152-156.

[٣١] J Romano, in: BES 2, 1980, 39ff.

[٣٢] انظر H G Fischer. The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous (Papers Presented in Honor of Edith Porada), Mainz 1987, 17-19.

[٣٣] انظر النصف الأول، المقر الرابع والخامس من البحث A Piankoff. The Shrines of Tutankhamon. New York 1955(RT 2), fig. 41.

[٣٤] للمزيد من التعليق، ارجع إلى V Dasen. op cit., 61

[٣٥] J Baines. op.cit., 30;93-8; 118-22; 127-31.

[٣٦] على سبيل المثال S Smith, op cit . 166, fig.57; B. Bruyére,.Deir el Médineh, 254-5, fig.131.

[٣٧] J Baines. op cit . 84, fig 43-4

[٣٨] J Romano. op.cit . 49-50

قارن ارتباط بس بالأسد C de Wit, Le Rôle et le sens du lion dans l'Egypte Ancienne, Leiden 1951, 226-229.

[٣٩] H Altenmuller.op cit . I. 152-55, J.F. Romano, in BES 2 1980, 49.

على ذلك، بأن رجح أن بس ربما يرجع أصله إلى إقليم هرموبوليس (الأشمونين)، لأنه المكان الذي بدأ فيه الخلق وبداية العالم، ومدينة إله القمر(على اعتبار أن الإله بس كان إلها خالقا [40]).

كما وجد اسم الإله 'عحا'– الذي يمثل السلف الذي صور عليه بس فيما بعد من العصور، أو هيئة مشابه له – يدخل في تركيبة العديد من الأسماء في هذه المنطقة، وترجع إلى عصر الدولة الوسطى، وتأكيدا لذلك فقد وجد اسم هذا الإله ضمن أسماء الآلهة، التي وردت في قائمة المقاطعات، والمكتوبة على جدران مقصورة الملك سنوسرت الأول بالكرنك [41]، وترجع إلى نفس الفترة، بل ويشير Dasen [42] بأن هرموبليس كانت أيضا المكان الرئيسي لعبادة الإله 'جحوتي' الذي قدس في صورة القرد، مما يفسر صلة بس بالقردة، وإن كان هذا الربط الأخير يحتاج إلى قرائن أخرى تؤيده.

وتبرهن علا العجيزى [43] على هذه النظرية بأن نص بردية ليدن٤٢٨ I [44] – والذى كان يتضمن تعويذة للتعجيل بعملية الولادة – قد أشير فيها إلى الإله بس – في الغالب – بلفظ nmi ،وهو اللفظ المستخدم للإشارة إلى الأقزام من المصريين، وهذا يدل على أن بعض المصريين اعتبروا الإله بس إلها مصريا وإن كان قد اتخذ كثيرا من صفات الأقزام الأفريقيين.

نستخلص من الدراسة السابقة أن الإله بس إله مصري [45] ، وليس كما نسبه البعض إلى بعض البلاد الأجنبية بالرغم من ملامحه وألقابه التي توحي عكس ذلك، صوره المصريون في صورة مركبة كانت من نسخ خيالهم، جمعوا فيها بين هيئة الأقزام الأفريقيين الذين عرفهم المصريون من خلال النماذج القليلة التي أحضرت لهم من أواسط أفريقيا، من عصر الدولة القديمة مثل القزم الذي أحضر للملك 'بيبى الثاني' من الأسرة السادسة، ليرقص أمام الملك و ليسعد جلالته ،وليدخل البهجة والسرور إلى قلبه بهيئته الغريبة وحركاته المضحكة [46]–والتي امتزاج فيها بمظهر الأسود وأفراس النهر والقردة، مما يجعل صورته أقرب إلى هيئة الأرواح أو الكائنات الصحراوية الأسطورية (والتي وجدت لها مناظر على جدران مقابر بني حسن من الدولة الوسطى [47]).

---

[40] انظر : دور الإله بس كخالق، ص ٥٢ وما بعدها.

[41] P.Lacau & H. Chevrier. Une Chapelle de Sesostris I a Karnak I, Caire 1956, 228,no 647.

[42] V Dasen, op.cit., 64

[43] علا العجيزى، المرجع السابق، ص ١٤١ - ١٤٢.

[44] T. F. Borghouts, The magical texts of papyrus, Leiden I 348,1970, 343; Id., in: OMRO 51, 1971,vs.12, 2-6.

[45] علا العجيزى، المرجع السابق، ١٥١، D Meeks, op cit., 423, H Altenmüller,op cit., I, 152-55

[46] انظر نص خطاب الملكي الذي أرسله الملك إلى "حرخوف" الذي عاد من حملته من بلاد النوبة، وقد اصطحب معه قزما راقصا. رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول، القاهرة، ٢٢٨-٢٢٩.

[47] P.E Newberry, Beni Hasan II, London 1893(ASE 2), pl.IV

خامسا: البدايات الأولى لظهور الإله بس(هيئات بس)

سبق أن أشرنا إلى أن الأدلة أو القرائن الأثرية التي يمكن أن تساعدنا في معرفة البدايات الأولى لظهور الإله بس (أو الهيئات المشابه له) تعد غير كافية أو مؤكدة لدى الباحثين حتى الآن، وإن اجتهد البعض [1] في إمكانية التدليل على ما يثبت ذلك، من منطلق أنه كان إلها مصريا محليا، وليس أجنبيا ،كما ناقشت الدراسة السابقة[2].

والصعوبة تكمن في أن القرائن التي تفترض وجود الإله بس في عصر الدولة القديمة[3]-على أقل تقدير– قد وردت بدون اسم، يمكن أن يؤكد ذلك الافتراض (ظهر اسم الإله بس مقترنا بصورته منذ العصر البطلمي) علاوة على أن طبيعة الإله بس– أو من قام بتشخيصه– كانت في البداية عبارة عن هيئات ترتدي أقنعة، لدرجة أن جعلت البعض[4] يرون أن الإله بس ما هو إلا كاهن أو شخصية واقعية معروفة ومحددة كانت ترتدي قناع وجلد حيوان– وربما بها هذه العيوب الجسدية للأقزام– وليست شخصية وهمية من نسج خيال المصري القديم.

فلو نظرنا إلي بداية الدولة القديمة، تقابلنا هذه النماذج التي يمكننا عن طريقها، أن نقول أن الإله بس -أن صح ذلك– قد تجسد في بداية ظهوره في صورة غير مباشرة(خافية أو مبهمة) وذلك بواسطة استخدام الأقنعة.

ويعد المنظر الذي عثر عليه في معبد الملك "ساحورع" الجنائزي في أبو صير من الأسرة الخامسة[5]، هو اقدم دليل حتي الآن، ونرى فيه بقايا منظر -أصابه التلف– يصور جزء من جسم

---

[1] F. Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in ägyptens, Moskou 1913, 38ff; Y. Volokhine, Dieux masques et hommes: A propos de la formation de l'Iconographie de Bes. BSE 18, 1994, 81f; J. F. Romano, in: the Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 94f.

[2] انظر : "موطن الإله بس ونشأته" ، ص ٣٠ – ٣٥ .

[3] أشار Ballod وآخرون إلى بعض التماثيل والمناظر التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، و بداية عصر الأسرات، التي تجسد أو تصور هيئات قزمية، منها تمثالان (أحدهما من ... الأقنعة على هيئة أقزام، بأرجل منفرجة من ذيل وخشب يزين الرأس بالريش، وهما يرجعان إلى بداية عصر الأسرات من مجموعة Bissing ومصدرهما غير معلوم، كذلك يوجد Petrie تمثال من الحجر الرملي في معبد أبيدوس من نهاية الأسرة الرابعة، أشار إليه بأنه يمثل الإله حامي القزم(؟)، ويشبه ما وجده Quibell مرسوما على إناء من المحجر من الفترة من عصر ما قبل الأسرات، مجموعة من الأقزام ذوي أرجل مفرطحة، وهو موجود بالمتحف المصري، ويعتبر الفترة الأولى التي نقابل فيها صورا للأقزام –كما أشار Hornblower – علاوة على ذلك فقد ورد على ختم أسطواني، ما يصور أربع (وجهات (أقزام؟)، كما عثر على تماثيل من العاج مفقودة، لأقزام من الذكور والإناث، حاليا موجودة في مجموعة Mac. Gregor، ولعل وجود هذه التماثيل مع صاحب المقبرة كانت لغرض التسلية و إدخال البهجة والسرور، لما تقوم به من رقصات وحركات مضحكة، كما توحي إشكالها.

F. Ballod, op.cit., 36-38; W. F. Petrie, Abydos II, 27, pl. X ; Quibell, Archaic Objects, 116, pl.22 no.11557; G. D Hornblower, in: JEA 16, 1930, 14-15, fig. 1-2.

T.du Quesne, in: DE 51, 2001, 9;V. Dasen, op.cit., 69-70.

مها القناوي، وجهة نظر جديدة لإحدى هيئات المعبود بس، بحث ألقي بالملتقى الرابع للأثريين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

L. Borchart, Das Grabdenkmal des Königs Saḥu-Re 1, 38-39, pl. 22

يبدو أن هناك علاقة بين ظهور الإله بس (؟) لأول مرة في نقوش الأسرة الخامسة ، وبين ظهور تماثيل الأقزام للمرة الأولى في الفن المصري نفسه في نفس الأسرة (خنوم حتب و سنب)؛ ويبدو أيضا أن هذا له علاقة بالاهتمام الخاص الذي أولاه ملوك الأسرتين الخامسة والسادسة، لاستجلاب الأقزام من أواسط أفريقيا من خلال الحملات التي أرسلوها إلى أعالي النيل، كما أن ظهور الأقزام في المناظر والتماثيل قد ازدهر بوجه خاص خلال النصف الثاني من الدولة القديمة، أي في فترة ازدهار ديانة الشمس.

إنساني من البروفيل- الأرجح أنه كاهن- يرفع إحدى ذراعيه إلى الأمام، بينما يضع الأخرى على صدره، في وضع يظهره كما لو كان يرقص، وان ظهر بوضوح أنه كان يرتدى قناعا ، يعلو رأسه شعر مستعار،كما ذود بأذن حيوانية مدببة(شكل-٢٧).

وهنا تسأل Volokhine[٦] هل كان هذا المنظر يمثل إلها أم إنسانا يرتدى قناعا، فنراه يفضل انه يجسد إلها لارتباط هذا الشكل بهيئة آلهة الخصوبة[٧](ثدي مترهل وبطن منتفخ)(شكل -٣٢) بينما يرى Du Quesne أنهم كانوا أشخاص- رجال أو نساء-يرتدون أقنعة لبس، لأجراء رقصات سحرية، لحماية الأجنة في الحمل، ولأغراض الصحة والوقاية[٨].

كما وجد على كتلة من الأحجار ترجع إلى الأسرة السادسة [٩]- جاءت من مصطبة مجهولة، وحاليا بالمتحف البريطاني- منظر يمثل مجموعة من الأشخاص يقومون بطقسة سحرية(ربما يكون هذا الطقس مرتبطا بالتناسل أو كثرة الإنتاج) وجد من بينهم شخص يرتدي قناعا هو الأخر-كما تنتهي تسريحة رأسه، أو شعره المستعار بأذن حيوانية مدببة(شكل-٢٨).

بالإضافة إلى ذلك فقد تم العثور أيضا على تمثال صغير، من الحجر الجيري من مجموعة هرم الملك [٥] نفر أير كارع[١٠]-حاليا ببرلين- ويرجع إلي الدولة القديمة، يمثل شخصا أو إلها(؟) ذا قامة قصيرة، يصل شعره إلى أكتافه- ربما ليشير إلى معرفة الأسد- لعله يمثل أحد الآلهة، أو الأرواح الحامية، التي يمكن أن نقربها من فكرة الإله بس،أو لعله يجسد هنا طفلا عاريا وهو يرقص(شكل-٢٩).

وعلى الرغم مما رآه البعض[١١] من أن هذه المصادر الثلاثة السابقة، يمكن أن تجسد الأسلاف الأولى للصور والمناظر التي ظهر عليها الإله بس فيما بعد أو هيئاته الأخرى في صورة آدمية- حيوانية إلا أننا لا يمكن أن نجزم بهذا، خاصة فيما يتعلق بتمثال برلين والمنظر الموجود بالمتحف البريطاني ، فمثلا لاحظ Sourdive[١٢] أن الأذن في الأمثلة السابقة لا يمكن أن تنتمي لأذن أسد، إنما هي تقليد مصري لشكل الأذن المدببة من فصيلة القطط الأفريقية المتوحشة، حتى وإن صح جدلا أن هذه النماذج الثلاثة التي ترجع إلى الدولة القديمة تمثل بالفعل الأجداد الأولى لهيئات الإله بس، فإنهم في الأمثلة السابقة قد ارتبطوا - في المقام الأول - بفكرة الخصوبة، أكثر من ارتباطهم بفكرة حماية

---

[٥] محمد حسونة، وظائف وموظفو القصر الملكي حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٠، ص٣٤-٣٥.

S.Schoske, in: LÄ III, 1980, 1197;1799.

[٦] Y. Volokhine, op.cit., 82.

[٧] J.Baines, Fecundity Figures, 127-131.

[٨] T du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.

R. M & J.J Janssen, Growing up in Ancient Egypt , London 1990, illus. on p.63; T

[٩] G.H.James, Hieroglyphic Texts from Stelae I, London(British Museum) 1961, pl. XXV.3; Y. Volokhine, op.cit , 82 , J. F. Romano,op.cit., 94,fig. 2.

[١٠] L.Borchart, Das Grabdekmal des Königs Nefer-ir-K3-Re, Leipzig 1909, 70, fig.78

[١١] J F Romano, op.cit., 95

[١٢] C Sourdive, La Main dans l'Egypte pharaonique; recherches de morphologie structurale sur les objets egyptiens comportant un main, Bern 1984, 114

المكان والمواليـــد[١٣]، وربما برزت الفكرة الأخيرة منذ الدولة الوســطى، وجديــر بالملاحظــة أن وجود مثل هذه الشخصيات ذوات الأقنعة، قد استمر في عصر الدولة الوسطى والحديثة أيضا[١٤].

أما في عصر الدولة الوسطى والانتقال الثاني، فلدينا ما يقرب من ستة مناظر على الأقل تخـــص الإله بس- إن صح أن الإله "عحا" هو جد هذا الإله القزم بس أو هيئة مشابهة له- ورد معظمها على ما يسمى بالسكاكين أو العصا السحرية[١٥](شكل-٣٠) و نعتت الهيئة أو الإله المصور على اثنين منهما (واحدة في برلين والأخرى في بروكسل) باسم ꜥḥꜥwty /ꜥḥꜥ المحارب أوالمقاتل"[١٦]، وهذه السكاكين السحرية كانت تبدو في أشكال هلالية الشكل مسطحة إلى حد ما، وكانت تصنع في الغالب من الأنياب السفلية لحيوان فرس النهر، وإن وجد البعض الآخر منها مصنوعا من الخشب أو الخـــزف، ونقــش على الوجه الأمامي منها بعض المردة والآلهة ، في حين نقشــت علـــى الظــهر بعــض الكتابــات، والأرواح المصورة هنا هي أشكال مركبة لآلهه أو مردة حامية ذوات قوة سحرية، حيث تبين دراســة الصيغ التي كتبت عليها، أنها كانت تستخدم لحماية النساء الحوامل، والأطفـــــال الصغـــار، كمـــا ربـــط Altenmüller[١٧] بين هذه الآلهة الممثلة في أشكال منحنية وبين مولد إله الشمس الطفل أو رع الذي تحارب الآلهة من أجله ضد قوى الشر.

وبخلاف السكاكين السحرية سابقة الذكر، فقد ظهرت صور الإله بس، أو صورة مشابهة له تمامـــا على بعض الجعارين والتمائم والأواني المصنوعة من الفيانس، كما شكلت على هيئته بعض التماثيل، وجميعها يرجع إلى عصر الدولة الوسطى[١٨]، فعلى سبيل المثال، فقد عثر في مقبرة من الأسرة الثانية عشرة في طيبة، على صندوق من الخشب، به تماثيل صغيرة، من بينها تمثال لسيدة بمعرفـــة وأذن الأسد، تمسك في يديها ثعابين (شكل-٣٣) وهي تشبه هنا أيضا الأشـــكال التـــي صـــورت علـــى السكاكين العاجية[١٩]، حيث صور الإله "عحا "-إحدى هيئات الإله بس- بهيئة مارد عار واقـــف مـــن

---

[١٣] J.F. Romano, op.cit.,95; J.Baines, op.cit., 127ff

[١٤] عثر على قناع من الكرتون، جاء من كاهون (شكل-٣٥) من عصر الأسرة الثانية عشرة، شكل على هيئة الإله بس، به فتحات في العينيــن والفم، كما وجد تمثال صغير من الخشب في نفس الموقع يمثل فتاة راقصة بوجه عبوس، تضع على رأسها معرفة الأسد ، كمـــا يتدلـــى مـــن ظهرها ذيل حيواني، ولعل اجتماع معرفة الأسد مع جسم الأنثى يشير إلى اجتماع عنصري الذكورة والأنوثة في كيان واحد- وهو ما يذكرنـــا بصور الإله بس، والمقابل الأنثوي له "بست" في العصور المتأخرة - ومما يلفت النظر أنهم قد حاولوا تنفيذ التمثال لأول مرة على هيئة قـــزم، مع ملاحظة أننا قد وجدنا في الدولة الوسطى في مناظر السكاكين السحرية المصنوعة من أنياب أشكالا مركبة لهيئات أنثوية وذكريـــة تطـــابق هيئة الراقصات ذوات الأقنعة السابق ذكرها، كذلك وجد في مقبرة" خراواف" رقم ١٩٢ بطيبة الغربية، من الأسرة الثامنـــة عشـــرة - نفـــس الفترة التي بدأت فيها صور الإله بس تتضح - منظر يمثل ثلاثة أشخاص يرتدون أقنعة، ويقومون بتمثيل رقصة أو دراما تمثيليـــة، متعلقـــة بمناسبة الاحتفال بعيد السد للملك أمنحوتب الثالث، حيث رأست الإلهة حتحور هذا الاحتفال-ومعروف أن الإله بس كان مرتبطا بها جدا منـــذ الدولة الحديثة وما تلاها ، و الأشخاص هنا بهيئة آدمية، وإن كانوا يقومون برقصات حيوانية، بمعنى أنهم كانوا يتقمصون شخصية صـــاحب القناع الإله بس مما يشير إلى الخلط بين الجسم الإنساني والإلهي عند المصري القديم.

Y. Volokhine, op.cit., 83-4

[١٥] للمزيد من المناقشات حول مغزى السكاكين ، ارجع إلى ص ٤٢ ، وما بعدها .

J. Bourriau, Pharaohs and Mortals; Egyptian Art in the Middle Kingdom (Exhibition catalogue: Fitzwilliam Museum, Cambridge 1988, 11-115 no. 102-103; H.Altenmüller, Die Aportropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss-München, 1965.

[١٦] H. Altenmüller, in: LÄ I, 1975, 96-7. انظر ، ص ٢٥ - ٢٦ .

[١٧] Id., Die Aportropaia, 136-177

[١٨] J.F. Romano, op.cit., 95

[١٩] J. E. Quibell, The Ramesseum, London 1896, pl. III; Y. Volokhine, op.cit., 85-6, G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 78,fig 27.

الأمام بين غيره من الآلهة والأشكال الحامية، وإن لم يظهر بهيئة قزمية صريحة لأن أرجله المقوسة لا تعنى بالضرورة أنه قزم، بل ربما تشير إلى تصويره فى وضع الراقص أو فى هيئة المحارب، وإن كان الشكل العام يوحي بذلك-وارتبط دوره بالحماية السحرية خاصة ما يتعلق بالولادة والطفولة. ومن عصر الانتقال الثاني وجد شكل مماثل لهيئة الإله بس،على صندوق من العاج، من أبيدوس، ويرجع إلى الأسرة الثالثة عشرة[٢٠] (شكل-٣٤).

على كل فعلى الرغم من وجود أمثلة عديدة يظهر بها كهنة يرتدون أقنعة الإله(شكل-٣٥)- أو صورا مشابهة له- إلا أن هذا ليس بالدليل القاطع على تواجده منذ الدولة القديمة، كما يصعب الفصل بين صورة بس وصورة "عحا" فى عصر الدولة الوسطى[٢١] و منذ الدولة الحديثة تأكد لنا وجود الإله بس، وأصبحت صوره أكثر وضوحا ، وإن اكتسب شهرته الفائقة فى العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، عندما وجد له العديد من التماثيل الصغيرة، والتمائم، والنقوش واللوحات، وبعض أعمال الفنون الصغرى، تصوره بشكل هزلي قد يضحك الناس بغرابة حركاته، أو يخيفهم إذا أدى الأمر إلى ذلك.

---

٢٠ Garstang. El Arabah A Cemetery of the Middle Kingdom(ERA), London 1901, pl V -XI; Y Volokhine, op cit , 85, fig 1

٢١ H Altenmuller, in LÄ I, 1975, 720f.

الفصل الثاني

دور الإله بس فى الديانة المصرية القديمة

لعب شكل الإله بس المخيف والغريب في الوقت نفسه- بالإضافة إلى ما عثر عليه من التماثيل والنقوش والنصوص السحرية، وكذلك التمائم واللوحات وأدوات الزينة وقطع الأثاث المنزلي- دورا في توضيح معظم الأدوار التي لعبها الإله بس فى الديانة المصرية القديمة، حيث ارتبط هذا الإله ومنذ نشأته بفكرة الحماية خاصة بالنسبة للسيدات سواء أثناء الحمل أو عند الولادة، أو حتى ما بعد الوضع، كما امتد دوره أيضا إلى حماية الطفل الوليد ورعايته، علاوة على دوره كحام للنائمين، وكذلك للموتى في العالم الآخر، فضلا عن مساعدته فى المولد اليومي للشمس، ودوره فى السحر، والخصوبة، وأوقات المرح والرقص، والثمالة وغيرها من الأدوار الأخرى التي لعبها هذا الإله كما ستبرز تلك الدراسة، وإن ظل الإله بس إلها شعبيا منزليا، يندرج في نطاق الآلهة الصغرى التي ابتكرها المصري القديم، لتعينه وقت الأزمات والشدة، ثم شيئا فشيئا دخل هذا الإله في نطاق الآلهة الكبرى، بل واندمج مع الكثير منها ، مما أدى إلى تزايد شهرته خاصة فى العصور المتأخرة، و خلال العصرين اليوناني والروماني، كما استمر تواجد الإله بس في قصص الديانة المسيحية[1].

وسوف تتناول الدارسة هذه الأدوار الخاصة بالإله بس، طبقا لمدى أهمية الدور وانتشاره وظهوره.

<u>أولا : حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال حديثي الولادة</u>

عرف عن الإله بس منذ الدولة الوسطى أنه كان من أكثر الآلهة المصرية القديمة ملازمة للسيدات، وصداقة لهن، فهو يحرس على صحتهن وجمالهن، لأن مظهره المرعب والمضحك في الوقت نفسه كان له تأثير طيب ، عندما كان يزين كل ما له صلة بأدوات الزينة والتجميل الخاصة بهن، أو حتى قطع الأثاث المنزلي[2]، لما له من قدرة كبيرة على الحماية، ودور هام في صد ودرء الأرواح الشريرة المؤذية[3].

وإن ظل دوره الأكثر شيوعا طوال العصور- بصفة خاصة - هو حماية الأم أثناء الحمل و الوضع، ولحظة ميلاد الطفل، وما بعدها، حيث كان يبعد عنها الأرواح الشريرة والأمراض التي قد تهدد سلامتها فى هذه الأوقات العصيبة، كما كان يعمل على تخفيف آلامها ويلهيها، بأن يسهل الولادة

---

[1] R. Schulz, Vom Schutzgott zum Damon, Gedanken zur Struktur und Deutung des Legende bei Apa Moses, Lingua Restituta Orientalis, Festgabe für J. Assfalg) 1990; L. Kakosy, Der Gott Bes in einer Koptischen Legende(= Acta Antiqua Academiae Sientiarum Hungaricae, 14, 1966), 185-196;H.Kees Götterglaube im Alten Ägypten, Berlin 1956,385; G Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994, 170

[2] انظر ، الفصل الخامس ، الإله بس فى الفن المصرى القديم ، ص ٧٦ - ٨٨ .

[3] V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, 57f; J. F. Romano, in: BES 2, 1980, 44, fig 5, B Watterson, Gods of Ancient Egypt, London 1984, 127

ويعجل بإتمامها بنجاح، وذلك بدقه على الدفوف، أو بشكله المرعب العبوس المبالغ فيه أحيانـــا، بغرض إخافة وطرد الشياطين والأرواح الضارة[4].

فقد كان المصريون القدماء يحيطون السيدة الحامل بقدر كبير من العناية والرعاية، وخوفـــا مـــن الولادات المتعسرة في بعض الأحيان، أو الإجهاض المبكر، قبل الأوان [5]، فقد كانت الســـيدة الحـــامل تستدعى القابلة لمساعدتها إذا شعرت بآلام المخاض، وتقوم بوضع تماثيل فى أركان حجـــرة الوضـــع لبعض الآلهة الحامية، مثل الإله بس والإلهة أنثى فرس النهر "تاورت" اللذين اعتبرا من الجان الخـــيرة والمردة الطيبين، حيث وكلت إليهما مهمة توفير الحماية اللازمة من كل أنواع الشرور التي يمكـــن أن تهدد المعرضين للهجوم، خاصة فى أوقات الضعـــف والوهـــن والشـــدة والمـــرض [6](كـــالحوامل أو المرضعات أو المواليد الرضع الصغار).

ويعد أقدم القرائن التي ربطت الإله بس بميلاد الطفل، هو مـــا ورد علـــى الســـكاكين أو العصـــا السحرية- التي سبق الإشارة إليها- والتي أرجعها Altenmüller [7] إلي نهاية الأسرة الثانية عشرة،والتـــي اعتبرت بمثابة أسلحة سحرية، كان الغرض منها طرد الأرواح الشريرة وحمايـــة النســـاء الحوامـــل والأطفال الصغار، والغريب أن المخلوقات الممثلة على هذه السكاكين السحرية، قد صورت عن قصـــد بمظهر غريب وغير مألوف-كان منهم "عحا" المحارب- إحدى هيئات الإله بس- والعنقـــاء- وهـــو حيوان مركب أسطوري- والإلهة اللبؤة وأنثى فرس النهر تاورت-وهم يظهرون قوتهم الحامية عـــن طريق القضاء على الأعداء، لذا نرى البعض منهم وهو يطأ أو يقوم بخنق أو عض الثعابين، أو هـــز السكاكين ،أو مهاجمة الكائنات العدائية(شكل-٣١) بغرض إبادة كل الأرواح المؤذية الضارة، وكذلـــك مساندة إله الشمس فى صراعه ضد الظلام، لأنهم كانوا يحمون رحلته الليلية فى العالم الأخر، حتـــى يضمنوا المولد اليومي لإله الشـــمس، و يرى Altenmüller أن عدم تمثيل إلـــه الشـــمس يـــبرره، أن الطفل يتماثل مع الإله الشمسي الصغير، لتصبح انتصارات إله الشـــمس هنـــا، رمـــزا لانتصـــارات الشخص التي يحمل مثل هذه العصا أو السكاكين السحرية ذوات الخصائص السحرية الوقائية.

وجدير بالذكر أن الأحياء والموتى قد استخدموا هذه السكاكين أو العصا السحرية على السواء-كما لاحظ Altenmüller- وكانت توضع فى حجرات السيدات الحوامل، أو أسفل وسادة الطفل بعد ولادتـــه

---

[4] J.Jéquier, in: RecTrav 37, 1915, 120; Morenz, Religion, 338; G.Robins, Women in ancient Egypt, London 1993, 77; 8,84;B. Bruyére, in: FIFAO, 16, 1939, 107;V. Dasen, op.cit., 68.

للمزيد ارجع إلى:
D. Meeks, Gènies, anges, démons en Egypte, Paris 1971, 36-44; A. Erman, Zaubersprüche für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museums, Berlin 1901.

[5] T. Sandison, in: LÄ II, 1977, 295-7; A. P. Leca, La médecine égyptienne au temps des pharaons, Paris 1971,
334-5, G. Lefebvre, Essai sur la medecine égyptienne de l'époque pharaonique, Paris 1956, 66

[6] J. Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin ou l enigme de la barque en albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, 55

مها الشناوي، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه، القاهرة ١٩٩٦، ٦٢-٣٠٠، ٨٦وما بعدها.

[7] H. Altenmüller, Die Apotropaia...,I, 82ff., 136-177

مباشرة، أو تحت سرير المريض، لطرد الثعابين السامة والحيوانات الضارة، والكائنات المؤذية، كما كانت تضع كتمائم على جسد الأم أو طفلها الوليد، لحماية حاملها من شتى أنواع الشرور.

ولأنها توفر الوقاية والأمان، فلم يقتصر دورها على حماية الأحياء فقط، بل امتد إلى عالم الموتى، فوضعت بجوارهم في المقابر لضمان البعث والولادة مرة أخرى من جديد، ولكي تقضي على كل الأخطار التي يمكن أن تهدد مصيرهم في العالم الآخر.

وصاحبت أشكال هذه الآلهة المردة والأرواح الحامية رموز ʿnḫ الحياة، وعلامة s3 رمز الحماية، وبعض النصوص التي تؤكد خاصية الحماية: "حماية المساء وحماية النهار"، أو" حماية ما حولها كل يوم"، أما فيما يتعلق بالصيغة التي وردت بجوار " عحا"- إحدى هيئات الإله بس- بالتحديد على العصا السحرية الموجودة ببرلين، فهي تقول: " لقد حضرت من أجل الحماية "لسنب" ابنة "سنب - سم"، ومرة أخرى يردد العديد من الحماة:" لقد حضرنا من أجل أن نقوم بحماية" سنب" ابنة" سنب سم"، فلتعش"، وإن كان البعض منها أكثر صراحة في الإيضاح، عندما يقول: "اقطع رأس العدو الذكر، والعدوة الأنثى اللذين يدخلان حجرة الأطفال الذين ولدتهم (فلانة)"، مما لا يدع مجالا للشك في أنها قد خصصت بالفعل لحماية النساء والأطفال على السواء[8].

وجدير بالملاحظة أن بردية "ليدن ١٣٤٨[9] "قد أشارت إلى استخدام تماثيل صغيرة على هيئة الأقزام، خلال تلاوة التعاويذ، حيث تذكر المقولة رقم ٣٠ أن الساحرة أو القابلة يجب أن ترددها أربع مرات فوق تمثال قزم من الفخار، ثم يوضع على جبين السيدة التي تعاني من الآلام الوضع، وعلى الرغم من أننا لم نستطع أن نتحقق من شخصية الإله بس هنا بالتحديد، إلا أننا لا نستبعد أن تكون تمائم للإله "بس" قد خدمت هذا الغرض[10] أو ربما أنهم قد استخدموها كعقود أو دلايات كانت ترتديها السيدة الحامل للتعجيل بالولادة وجعلها تتم بسلام.

ولم تقتصر وظيفة الإله بس كحامي للولادة والمواليد على طبقات الشعب العادية، بل امتدت بالطبع إلى مناظر الولادة الإلهية المقدسة، في عصر الدولة الحديثة، فنجد في المنظر التاسع من مناظر الولادة المقدسة للملكة حتشبسوت بالدير البحري[11] و يصور لحظة الولادة وسط حشد كبير من المعبودات الذين يحيطون بسرير الولادة وبالملكة، فنجد فوق السرير وأسفله مجموعة من آلهة الحماية ، أسفل منهم مجموعة أخرى من آلهة الحماية، وعلى طرفي المنظر من أسفل تقف على اليمن الإلهة أنثى فرس النهر تاورت، والإله بس (شكل- ٣٦).وتكرر هذا التواجد أيضا أثناء الولادة المقدسة للملك " أمنحوتب الثالث" المصورة على جدران حجرة الولادة بمعبد الأقصر من نفس الفترة[12]

Id., 152ff, F.Legge, in. PSBA 27, 1905, 130ff; W.C. Hayes, The Scepter of Egypt I, 248-9, 279, fig.181; V.[7] Dasen, op.cit., 64; T.du Quesne, in: DE 51, 2001, 9.

[8] ايفان كونج، المرجع السابق، مترجم، القاهرة ١٩٩٩، ١٠٩ وما بعدها، مها القناوي، المرجع السابق، ٨٦ وما بعدها.

[9] J. F. Borghouts, The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden 1971, 29, spell 31, 12.9.

[10] انظر ، الفصل الخامس ، " تماثيل وتمائم الإله بس " ، ص ٧٩ - ٨٨ .

[11] E. Naville, The Temple of Deir el Bahari, II, London 1894, pl. 51; F. Ballod., op.cit., fig. 20; W.Westendorf, in LÄ II, 1977, 461.

[12] H. Brunner, Die Geburt des Gottkönigs, Wiesbaden 1964, 102, pl. 9, s. IX; PM II, 326; Gayet, in: MMAF 15, 1894, 104, pl.LXV.

كما لوحظ أن الإله بس منذ الدولة الحديثة، غالبا ما ارتبط ببعض المناظر التي كان لـــــها صلـــة بميلاد الطفل، حيث زينت الحوائط المحاطة بالأسرة فى منازل قرية العمال بدير المدينـــة[13]، بصـــور جصية ومناظر للإله بس -أو إحدى هيئاته-تظهره وهو يرقص أو يلهو، أو يلعب بالناي المزدوج، أو يضرب على الدف، لدرجة جعلت البعض يعتقد تماما بوجود مشكاوات أو كوات صغـــيرة وضعـــت داخل المنازل وخصصت لعبادة بعض الآلهة الحامية، مثل الإله بس والإلهة' تاورت' أنثـــى فـــرس النهر، حيث تقام لهما الشعائر والطقوس،وتقدم القرابين لضمان سلامة الولادة، وحماية المولـــود قبـــل وبعد ولادته، ودلل على ذلك ما وجده Bruyère [14] من مناظر لسيدات وهن يرقصن أو يعتنين بأطفالهن(شكل -٣٧) إلى جانب مناظر لأحراش الدلتا، لعلها تشير إلى ولادة الطفل حورس، مما يـــدل علـــى مدى الشعبية التي تمتع بها هذا الإله إلى جانب الإلهة تاورت هنـــــاك، كآلهـــة للـــولادة والخصوبـــة والحماية[15].

كذلك فقد ذاع صيت الإله بس كأحد الآلهة الشعبية الحامية فى قرية العمال بتل العمارنة، حيـــث عثر على صور مشابهة لما وجد فى دير المدينة، تم العثور عليها فى مقدمة حجرات المـــنزل، مـــن بينها منظر ملون يصور أربع صور مكررة للإله بس-أو إحدى هيئاته- وهم يرقصون أمام الآلهـــة تاورت إلهة الحماية[16]-والتي عبدت هناك أيضا جنبا إلى جانب مع الإله بس- باعتبارهما من أشـــهر الآلهة الحامية والمرتبطة بالولادة والخصوبة[17]، وللسبب الأخير كثر وجود الإله بـــس فـــى حجـــرات النوم، حيث زينت به الحوائط وشكلت على هيئته أرجل الأسرة(شكل-٥٠)مثلما وجد فـــى مقـــبرة الملك' توت عنخ آمون' بوادي الملوك[18](شكل-٥)وكذلك فى مقبرة يويا وتويا من عصر الدولة الحديثة[19](شكل-٣٨).

كما استخدمت صور الإله بس فى زخرفة الأفاريز التي زينت حوائط حجرات النوم الملكية، مثـــل ذلك إفريز حجرة نوم قصر الملك أمنحوتب الثالث بالملقطة [20]، وينطبق ذلك على قطعة مـــن البـــلاط المزجج وجد عليها صورة الإله بس، جاءت من قصر الملك رمســـيس الثـــاني فـــى قنطـــير[21] وإن تراوحت السمة الغالبة فى أوضاع الإله بس على الحوائط الملونة أو على قطع الأثاث المنزلي ، مـــا بين تصويره وهو يضرب على الدف، أو يقبض بيديه على ثعبانين، أو يحمل فى يديه الســـكاكين، أو تخرج أنصال من أقدامه، كما ظهر فى البعض الآخر وهو يرتكز على علامة الحماية السا3، أو وهو

---

[13] V Dasen, op.cit., 71; B. Bruyère, Deir el Médineh, 57-60, figs. 131, 133, 136, 202; J. Romano, The Bes-Image in Pharaonic Egypt II, nos. 152-6.

[14] B. Bruyère, op.cit., 59-60, fig. 145,157, 182,pls.IX-X.;Id.,in: BIFAO 22, 1923, 121-33

[15] مها القناوى، المرجع السابق، ص.٩٩.

[16] B J Kemp, in: JEA 65 1979, 47-53; V. Dasen, op. cit., 71.

[17] مها القناوى، المرجع السابق، ص.٩٩-١٠٠.

[18] H. Carter& A Mace, The Tomb of Tut-ankh-Amen, I, London 1923, 113, pl. XLIX;J. Romano, op cit. II, New York, 1989,no 119.

[19] J. Quibell,The Tomb of Yuaa and Thuiu, Cairo 1908, 50-1, pls.XXVIII-XXXI.

[20] S. Smith, The Art and Architecture, London 1958, fig. 286-7.

[21] J Romano, op cit. II, no 135-41; W. C. Hayes, Glazed Tiles from a Palace of Ramesses II at Kantir, New York 1937, 38-41, fig 11, pl.XII.

يحمل سلال الـ nb مع علامات ʿnh العنخ وصولجان wꜣs الـواس وعلامة sꜣ السا، وقد تزود بأجنحة[٢٢](شكل-٣٨).

ومن المظاهر الأخرى التي ازدهرت في مجتمع العمارنة، مما له صلة وثيقة بالولادة تلك المناظر والتماثيل الصغيرة التي ارتبطت بأحداث الولادة الشعبية، أو الفترة التي كانت تقضيها المرأة بعد الوضع، وتوضح بأن الإله بس كان أيضا يساعدها أثناء فترة النفاس، حيث عثر على عدد كبير مما يسمى " عريش أو تكعيبة الولادة"[٢٣]، وقد يبدو من المستغرب رغم حرص العمارنة على استبعاد المعبودات التقليدية، فإن هذه المناظر تتضمن بعضها صورا للمعبود بس والإلهة تاورت، وإن أرجعت إحدى الدراسات[٢٤] هذا إلى أن الملك إخناتون قد استعان ببعض عمال وفنانين دير المدينة وأخذهم معه إلى مدينته الجديدة، حيث تعلقت بأذهانهم وعقيدتهم هذه الآلهة الشعبية التي ارتبطت ارتباطا كبيرا بالولادة وحماية السيدات والمواليد وديانة الشمس، فلم يستطيعوا أن يتخلصوا بها كإلهة ارتبطوا بها ارتباطا وثيقا في حياتهم وبعد مماتهم، وان أخذت مناظر وتماثيل "عريش الولادة" في الاندثار بعد فترة العمارنة[٢٥].

وامتد دور الإله بس- تشاركه الإلهة تاورت-إلى حماية المواليد الصغار، من كافة الأخطار التي يمكن أن تحدق بهم، فهو يمنحهم الحياة والصحة والخصوبة، لذا وجدت صور الإله بس على قطع الأثاث المخصصة للأطفال، ومثال ذلك كرسي الأميرة " سيتأمون" الصغير، والذي زينت جوانبه بمجموعة متكررة من صور الإله بس -أو هيئاته- وهي ترتكز على علامة السا، أما من الخلف فظهرت صورة الإله بس المجنح، وهو يحمل في كلتا يديه المفرودتين علامة sꜣ السا رمز الحماية، وسلة مملوءة بعلامات العنخ sꜣ والسا (شكل-١٠٥-ج)[٢٦].

كما قام الإله بس بحماية الطفل أثناء تغذيته، حيث عثر على قدح خصص لطعام طفل، جاء من اللشت، وزين بما يشبه موكب من الآلهة الخرافية والمردة الحامية [٢٧] كان من بينهم الإله بس(أو أحد هيئاته) -إلى جانب وجود هيئات مركبة لأسود وثعابين وغيرها- على نحو ما ظهر مصورا على السكاكين السحرية- سابقة الذكر-لدوره الحامي في القضاء على كل ما يمكن أن يلحق الأذى بالطفل الرضيع.

علاوة على ذلك فقد اعتبر الإله بس، حاميا للجنين -الطفل الذي لم يكتمل نموه بعد- ففي بردية سحرية من بروكلين[٢٨] نجد ارتباطا بين الإله بس والجنين، حيث نجد منظر يمثل الإله أتوم على هيئة ثعبان، يقدم لبس طفلا موجودا داخل دائرة تشبه الغشاء الذي يحيط بالطفل قبل ميلاده، وهذا المنظر

---

[٢٢] V. Dasen, op.cit., 71

[٢٣] E. Brunner, in: LÄ VI, 1986, 1282-4; Id., in: MIO 3, 1955, 11-30; E. Brunner-Traut, in: LÄ VI, 1986, 1284.

[٢٤] محمد السيد حسونة وظائف وموضوع القصر الملكي حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير ... القاهرة ١٩٩٠، ص٢٩٨.

[٢٥] مها القباوي، المرجع السابق، ١٠٤-١٠٥.

[٢٦] J. Quibell, op.cit., 52-3, pl. XXXV- XXXVII
Id., 52-4, pls XXXII, XXXIV; XLI-XLII, CG 51111.

[٢٧] H. G. Fischer, The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous, Mainz 1987, 17-18, pl. III fig II, J. Romano, op.cit., II, nos. 58.

[٢٨] S. Sauneron, Le papyrus magique illustré de Brooklyn, 47.218.156, New York 1970, 23(4)

ربما يرمز إلى الشمس فى الساعات الأولى من الصباح، التي تبدأ من لحظة نهاية الظلام، وبداية شروق الشمس، وهذا يعنى ساعة المولد المبكر- أو الميلاد قبل الأوان- للشمس[29].

ومن العصور المتأخرة وما تلاها، وجدت تماثيل للإله بس وهو يجلس على أكتاف قزمه-بست- كانت هي الأخرى تحمل طفلا صغيرا في يدها، أو نجده ملتصقا بأرجلها وفى حالات أخرى نادرة ظهرت هذه القزمة وهي حامل(شكل-٤٠)أو وهى تقف على غزال(رمز الإله ست) لترمز إلى انتصارها على الشر، أو وهى تقف على ظهر الإلهة حقت، إلهة الخصب والولادة[30] وقد علق البعض[31] على هذه التماثيل، بأنها ربما كانت تمثل تقديمات نذرية كرست من قبل السيدة الحامل، أوالتي تود أن تعرب عن شكرها لسلامة ولادتها، ونجاة مولودها.

علاوة على ما تقدم فقد عثر على تماثيل للإله بس، وهو يجلس على أكتاف بعض العازفين- من الذكور والإناث- وهم يلعبون على الناي المزدوج أو يدقون على الدفوف، وهو ما يرتبط أيضا باحتفالات ميلاد الطفل[32] (شكل-٤٢).

كما ارتبط الإله بس كذلك منذ العصور المتأخرة وما تلاها،ارتباطا وثيقا بالطفل حورس، كما تشير لوحات حورس السحرية[33](شكل-٦٦-أ-ب) والتماثيل العديدة ، التي صنعت من البرونز والخشب، و تمثل الإله بس وهو يحمل الطفل- حورس-على كتفه الأيسر[34](شكل-٤٣-أ-ب) بل أكثر من هذا فقد حل الإله بس محل الإلهة ايزيس أحيانا، وجلس على كرسي العرش، ليرضع الطفل، على نحو ما كانت تقوم به ايزيس نحو صغيرها[35](شكل-٤٤).

وجدير بالملاحظة أن ارتباط بس بالولادة المبكرة(قبل الأوان)، لا نجده فقط في النصوص أو المناظر، ولكن أيضا من نماذج لبعض التوابيت -المحفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة ومتحف اللوفر بباريس- والتي شكلت على هيئة الإله بس، كما وجدت نما ذج مماثلة في جبانة" شونة الزبيب" بأبيدوس[36]، ودفن بداخلها الأجنة أو المولودون الذين توفوا عند ولادتهم، و شكلت أغطية التوابيت هنا على هيئة قناع بس، كما وجدت جبانة للأجنة أيضا من عصر الأسرة الثامنة عشرة في دير

---

[29] D. Meeks, in: Intellectual Heritage of Egypt. Studies Presented to L.Kākosy (Stud. Aeg.14), Budapest 1992, 428

[30] Tran Tam Tinh, in: Lexion Iconographicum Mythologiae Classicae, vol. 3, Zürich-München 1986, 105, no. 93b, pl.85; V. Dasen, op.cit., 73.

[31] G. Roeder, Ägyptische Bronzefiguren, Staatliche Mus.Berlin, Mitteilungen aus der äg. Slg.6, Berlin 1956 442-3§ 607; W.Spiegelberg, in: ASAE 29, 1929, 164.

[32] V. Dasen, op.cit., 73

[33] انظر G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, London 1994,144f, fig.77;R. Schulz,op.cit., 319.

[34] H. R. Hall, in:JEA 15, 1929, I, pl.I; BM 61206.

[35] G. Michailidis, op.cit., 56, fig. 8; V.Dasen, op.cit, 74.

[36] D. Meeks, op cit , 428-429;H. Altenmüller, in: LÄ 1,1975, 72.

تقع "شونة الزبيب" إلى الغرب من كوم السلطان وإلى الشمال الغربي من معبد رمسيس الثاني، تعتبر المنطقة منشأة من الطوب اللبن عبارة عن بناء مستطيل كبير الحجم يعتقد أنه شيد في الأسرة الثانية، واستخدمت في الأسرة ٢٢ وما بعدها لحفظ مومياوات "أبو منجل" كانت موضوعة في توابيت فخارية.

عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٨٨، ١٨٦.

[37] E. Ayrton & C Curelly, Abydos .III, London 1904, 1 ;52 ,pl. XXII/5;XXVIII/5-6.

المدينة[37]، خصصت لدفن الأجنة الذين توفوا قبل ولادتهم داخل أواني من الطين، وإن لم تظهر صورة بس هنا.

واستمرارا للدور الهام للإله بس، في رعاية الأمهات والمواليد فقد شاع تصويره على جدران بيوت الولادة (الماميزى) بالمعابد البطلمية[38]، في إدفو ودندرة، فكان يحضر ميلاد الإله الابن المقدس، مع الآلهة الحامية الأخرى، والذين كانوا يحيطون بالطفل المولود، الذي كان يجلس على أزهار اللوتس(شكل-٤٥) لذا وجدت للإله بس العديد من النقوش، التي زينت جدران الأعمدة هناك، سواء بمفرده(شكل٤٦-أ)أو كعنصر زخرفي في أفاريز المعابد، مثلما زينت رؤوسه بالتعاقب مع رؤوس حتحور أحد أفاريز معبد دندرة [39](شكل-١٠٣)) كما وجد له العديد من التماثيل المصنوعة من الفخار أو الطين المحروق(التراكوتا) ظهر فيه بهيئة الطفل الوليد، يرضع من أمه "بست"، أو مرة أخرى بمظهر الطفل حور-با-غرد "هاربوكراتيس" يحمل أناء أو يضع إحدى يديه في فمه [40].

وأخيرا فقد رسخ مفهوم الإله بس كحام للسيدات، كما أتضح ذلك من تعويذة كتبت باللغة اليونانية على لوحة عثر عليها في منف، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي[41]، صور عليها قزم عار- بنفس هيئة الإله بس- يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى عند رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى ثعبانا (شكل-٤٧) و ما يهمنا هو الألقاب التي نعت بها القزم على اللوحة فهو: السيد العظيم، سيد رحم السيدة، الشافي،المطعم ، الحارس اليقظ، وكلها تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

ثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والثمالة

ارتبط الإله بس منذ الدولة الحديثة، بدور هام وضروري، ألا وهو الرقص والموسيقى[42] فظهر وهو يؤدى رقصات ترفيهية مضحكة، كان يزود فيها بالآلات الموسيقية كالطبلة أو الدف (شكل-٤٩) علاوة على القيثارة ذات الشكل المثلث(شكل- ٤٨) أو الناي المزدوج (شكل-٥٠) في بعض الأحيان[43]، وإلى جانب الرقص والعزف، فقد ارتبط بالغناء أيضا، كما يوحي بذلك أحد التماثيل الذي ظهر فيها كما لو كان يغنى[44] وهو يرجع إلى العصرين اليوناني والروماني.

---

[37] B. Bruyère, in: FIFAO 15, 1937, 11-13.

[38] G.Pinch,op.cit., 129, 69;V.Dasen,op.cit., 74; Tran Tam Tinh, op.cit., 99, no.2;F.Daumas, in: LÄ II, 1977.463; J.F.Romano, in: The Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 91

مانفرد لوركر، المرجع السابق، مترجم، ص ٧٨.

[39] Fr.Daumas, Les Mammisis de Dendara, Cairo 1959, 9, no.31, pl.11, 108, pl.LIX ; LD IV, 82b; Krall, op.cit., 79, fig. 59.

[40] Tran Tam Tinh, op.cit., 104, no.71, pl.84.; V. Dasen, op.cit., 74.

[41] G.Michailidis, in: BIE 42, 1960-2, 65-85; V. Dasen, op.cit., 75.

[42] F Ballod, op.cit, 22; E.Brunner-Traut,in : LÄ VI, 1986, 216,225.

[43] E.Hickmann, in: LÄ II, 1977, 656-8;A. Piankoff, in: BIFAO 37, 1937-38, 29-33.

[44] G.Michailidis, in: BIE ,45, 1963-4, 69, fig.21-2.

ولعل ارتباط الإله بس بالموسيقى يعود في المقام الأول إلى دوره في حماية المواليد قبل وبعد ولادتهم، خاصة الطبول أو الدفوف التي كانت تستخدم أثناء الاحتفالات بقدوم الطفل وميلاده، وذلك منذ عصر الدولة الحديثة وماتلاها[٤٥]،علاوة على المغزى الرمزي من العزف على الآلات الموسيقية،والتي كانت من شأنها أن تفزع -بأصواتها الصاخبة- الأرواح الشريرة، فتهرب بعيدا عن أهل البيت.

ومن أشهر المناظر المرتبطة بالإله بس(أو الإله Hjt)وعزفه الموسيقى، هو ما صور على جدران معبد الإلهة حتحور في فيلة[٤٦](شكل-٤٨-٤٩) حيث رافق الإلهة حتحور- تفنوت(حتحور-سخمت)في رحلة عودتها إلى مصر من بلاد النوبة، طبقا للأسطورة المعروفة بالإلهة البعيدة(عين الشمس) فهو الذى قام بتهدئة الإلهة، والتخفيف من روعها، برقصاته المضحكة، ورنة طبوله، وعزفه على الجنك[٤٧].

ولذا فقد ارتبط الإله بس في العصر اليوناني والروماني أيضا بالسسترام،وهي آلة موسيقية -تشبه الصلاصل -كانت مرتبطة بالإلهة حتحور[٤٨] وعندما يصلصل المرء بها، يكون لها تأثير طيب ومهدئ على إزالة الغضب والحزن، وجلب السرور، ونظرا لارتباط بس- مثل الإلهة حتحور- بالموسيقى والرقص، فقد شكل مقبض السسترام أحيانا على هيئة الإله بس[٤٩].

وكنتيجة لارتباط دور الإله بس بالرقص والطرب والموسيقى، فقد ارتبط بالثمالة وشرب النبيذ والمرح، حيث عثر على تماثيل عديدة للمعبود بس صنعت من الطمي المحروق(التراكوتا)، ترجع إلى العصور المتأخرة والعصرين اليوناني والروماني، وتمثل الإله بس وهو يحمل أواني النبيذ (شكل- ٥١)كما صور على أحد الأواني وهو يرقص بين عناقيد الكروم [٥٠] (شكل-٥٢)، بل وزين وجهه ببعض أواني النبيذ، وأقداح الشراب [٥١]، كما شكلت بعض أواني النبيذ على هيئة الإله بس.

ولعل ارتباط الإله بس بالنبيذ والثمالة، كان في الأصل متصلا بأسطورة الإلهة البعيدة، حيث أشارت بعض النصوص إلى أن الإله جحوتي لكي يهدئ من حدة غضب الإلهة 'حتحور-تفنوت'، قدم لها إناء من النبيذ المخلوط ببعض التعاويذ السحرية، وهكذا فقد أصبح إناء النبيذ mnw في الطقوس الخاصة بالإلهة حتحور، له مغزى ديني مرتبط بتجديد الوفاق أو إعادة الوئام بين البشر والإلهة[٥٢].

---

[٤٥] انظر، C Ziegler, Catalogue des instruments de musique égyptiens, Musé du Louvre, Paris 1979, 31-40; Id., in: RdE 29, 1977, 203-14; V. Dasen, op ci.t, 78; E.Hickmann, in: LÄ II, 1977,991

[٤٦] F. Daumas, in: ZÄS 95, 1968,1-7, pl. I-VI; F.Daumas, in: : LÄ II, 1977, 1020.

[٤٧] D Meeks, in: Sources orientales 8, 1971,52f.

[٤٨] F Daumas, in: RdE 22, 1970, 69-73, H. Brunner, in: ZÄS 80, 1955, 7.

[٤٩] انظر، C Ziegler, op.cit., 58-61,no.76-80 G.Michailidis, op.cit., fig.2

[٥٠] Ibid., 64-6, fig 18-19, W. Weber, Die ägyptisch- griechischen Terrakotten, Berlin 1914, 163,no.261, pl.25; Tran Tam Tinh, op cit, 102,no.46d, pl.81; V. Dasen ,op.cit., 79.

[٥١] مها الشناوي، زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ١٩٨٨، ٣١٢.

[٥٢] F Daumas, in: LÄ II, 1977, 1026-7, 1035; C Meyer, in: LA II, VI, 1986, 1176; V Dasen ,op cit , 79.

وطبقا لأحداث هذه الأسطورة ، فعندما أرسل الإله رع حتحور لتدمير البشرية، تحولت إلى إلهة متعطشة للدماء ومصممة على الفتك بكل ما يقابلها من بني البشر، ولكي يهدئ رع من حدة مزاجها الدموي، أمر بصنع كميات هائلة من الجعة، وخلطها بالمعرة(؟)، فأصبح لونها يشبه دماء البشر، فعندما شربت منه الإلهة، وطاب لها الشراب حتى ثملت، رجعت تترنح ولم تقو على إتمام ما عزمت عليه من هلاك البشرية، حينذاك أقيمت الاحتفالات، وسرت الآلهة،ومن هنا فقد أصبحت الإلهة حتحور هي سيدة الثمالة أو سيدة إناء النبيذ[٢٣]، ولاشك أن الإله بس والذي لعب دورا في أحداث هذه الأسطورة (التي سميت في مصادر الدولة الحديثة بقصة "هلاك البشرية")كان يعد من أهم العناصر المشاركة في احتفالات الموسيقى و اللهو والشراب والرقص المرتبطة بحتحور، بل لعله بالتحديد هو الذي قام بتقديم أو إهداء نبيذ mnw إلى الإلهة وان كنا لا نستطيع أن نجزم بذلك نظرا لضياع بعض أجزاء من أحداث القصة[٢٤]، مع ملاحظة أنه عندما كان يظهر وهو يشرب الجعة أو النبيذ عن طريق ماصة وضعت داخل إناء ضخم، لا تفسر عملية تقديمه النبيذ هنا على أنها تهدئة للإله ، لأن الإله بس كان من آلهة المرح التي لا تحتاج إلى تلطيف ، وإنما في الغالب هي عملية مرتبطة بالبعث باعتباره حامي للميلاد، وشرب النبيذ يعمل على إزالة الحد الفاصل بين الحياة والموت [٢٥].

والطريف أننا قد وجدنا تمائم، أو ربما كان نوعا من الوشم لهيئة الإله بس على أجساد بعض الراقصات والعازفات من الأسرة التاسعة عشرة[٢٦]، لما له من مغزى سحري لطرد الأرواح الشريرة، ولإدخال البهجة والسرور على القلوب، وقد ازداد ارتباط الإله بس بالنبيذ بصفة خاصة في العصر البطلمي، حيث أكتشفت أحدث الحفائر بالواحة البحرية معبدا كرس لعبادة الإله بس الواحد ، كمعبود للنبيذ، الذي اشتهرت الواحة بإنتاجه وتصديره آنذاك[٢٧].

ثالثا: حماية النائمين

ارتبط الإله بس بوظيفة هامة في عقائد المصريين القدماء، وهي حماية النائمين أثناء النوم -فحال الإنسان أثناء النوم هو أقرب ما يكون من حال المتوفى، ولذا فطبقا لمعتقدات المصري القديم يصبح النائمون عرضة للأذى من قبل الأرواح الشريرة، ولكي ينعم المرء بالأمان والراحة والسكينة أثناء النوم، ولا يتعرض للأحلام المزعجة أو الكوابيس، التي يمكن أن تجلبها له هذه الأرواح الضارة، كان لا بد من مساعدة الآلهة الحامية ، والأرواح الطيبة، وهم كثيرون ، مثل ايزيس ونفتيس وحتحور ونيت ، علاوة على الآلهة الشعبية كالإله بس، و الإلهة أنثى فرس النهر تاورت- واللذين حظيا باهتمام واسع و كبير من قبل عبادهما المخلصين في هذا الشأن[٢٨].

---

[٢٣] ارجع إلى E. Hornung, Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh , Göttingen 1982, 39-40.

[٢٤] V Dasen ,op cit , 79-80

[٢٥] مها الفشاوي، المرجع السابق، ٣١٢.

[٢٦] A.Fakhry, Bahria Oasis, 165-66,L Keimer, in: ASAE 42, 1943, 40-4, pls XX-XXII, XXV.

[٢٧] Z Hawass, Valley of the Golden Mummies, New York 2000, 169. للمزيد انظر ص ٤٧-٤٨.

[٢٨] J. Zandee, Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960, 82-4; S. Sauneron, in Les songes et leurs interprétations, Paris 1959, 19-21; Puech, in RHR 120, 1939,116-17; V Dasen, op.cit., 75, T.Sandison, in LA II, 1977, 363,D Kessler, in LA III, 1980, 688, G Pinch, op.cit., 157.

ولذا نجد أنه منذ الدولة الوسطى وما بعدها، حرص المصري القديم على تواجد صور الإله بس على قطع الأثاث سواء أكان جنائزيا أما مرتبطا بالحياة الدنيا، مثل مساند الرأس التي وضعت تحت الحماية السحرية للإله بس(شكل-٥٣) فزينت قطع كثيرة منها بزخارف محفورة تمثل صورة أو رأس الإله بس، سواء على الجزء العلوي من المسند، أو على جوانبه، وتنوعت أوضاعه التي مثل بها ، فتارة يصور وهو واقف يرتكز على علامة السا رمز الحماية، وتارة أخرى صور وهو يقفز طربا ، أو وهو يحمل السكاكين للدفاع، أو يعض الثعابين–[٥٩] على نحو مشابه لما وجد على السكاكين السحرية– كما صاحبه في دوره الحامي آلهات أخريات مثل حتحور وتاورت وايزيس، علاوة على بعض الأرواح والمردة الخيرة الذين ظهروا بهيئات مركبة أو قزمية[٦٠].

واقترن دور الإله بس هنا بأهم أدواره كإله حام يقوم بطرد الشياطين الذين يحاولون إفساد نوم المرء وراحته، لذا كثر تواجد صوره على قطع الأثاث الجنائزي، لكي يضمن للمتوفى الحماية و تكرار الولادة والبعث في العالم الآخر، وهو ما يعلل وجود صور للإله بس في بعض المقابر، مثلما جاء في مقبرة "سن نفر بدير المدينة[٦١]، حيث ظهرت صورة ملونة للإله بس بجوار المضجع، بجانب عدة صناديق، ربما لتوحي بأن هنالك من التماثيل ما كان يصنع له – ربما كتمائم من الخشب أو الفيانس– ليوضع بجانب الأسرة لغرض الحماية من كل الشرور.

علاوة على أن مجرد وجود صوره على مساند الرأس بالتحديد، كان كفيلا بأن يلهم النائم الأحلام السعيدة، الى جانب توفير الوقاية السحرية اللازمة، حتى لا تتعرض رأسه للقطع من قبل شياطين العالم الآخر، وقد تأكد هذا الدور الحامي للإله بس، عن طريق ما كان يحمله في يديه من سكاكين(شكل-٤٤-ب) حتى يستطيع أن يدافع بها عن الشخص المعرض للهجوم، إلى جانب ضمان الحماية الكافية ، لأن الإله بس كان يمسك علامة السا s3 رمز الحماية[٦٢].

أما عن التعاويذ السحرية التي وردت أحيانا على تلك المساند، فجميعها كانت تطلب من الإله أن يحمي الحياة والممات، كما جاء على مسند الرأس المحفوظ في لندن، كما ظهرت صور الإله بس على مساند للرأس صغيرة، استخدمت كتمائم[٦٣](شكل-٥٤)، منها واحد- على سبيل المثال- حاليا بمتحف برلين Berlin SM 18248 ويبلغ ارتفاعه نحو ٣و٣سم.

وقد ذهب البعض إلى أن وحي الإله بس، و الذي ذاع صيته في العصرين اليوناني والروماني، في معبد الملك سيتي الأول بأبيدوس على الأخص، قد تطورت فكرته من مدى ما كان يتمتع به الإله بس من قدرات خاصة على طرد الأرواح الشريرة التي تجول بالليل لتؤذى البشر، وهناك كان الزائرين يقضون ليلهم في حجرة المعبد ليلهمهم الإله من وحيه الرؤى السعيدة [٦٤].

---

[٥٩] انظر ، وصف لبعض نماذج من مساند الرأس الفصل الخامس ، ص ٨٣ - ٨٤ .

[٦٠] G Daressy. in: ASAE 10, 1910, 177-9; V Dasen, op.cit., 75; L.Kākosy, in: LÄ IV, 1982, 146.

[٦١] B Bruyére, op.cit., 108, fig. 39; J. Romano, op.cit.,II, no.67.

[٦٢] محمود حسن عفيفي، مساند الرأس في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٣، ٤٦.

[٦٣] G Michailidis, op.cit., 71, fig. 24 A; V. Dasen, op.cit., 76.

[٦٤] انظر P Perdrizet& G. Lefebvre. Les Graffites grecs du Memmontion d'Abydos, Nancy 1919, XIX-XXIII.

رابعا: حماية الموتى

اعتقد المصري القديم أن هناك أخطارا ومصاعب سوف تقابله أثناء رحلته فى العالم الأخر، عليه أن يتغلب عليها حتى يستطيع أن يحيى ويبعث من جديد فى حقول الفردوس، واعتبر الإله بس واحدا من بين الآلهة الذين ساعدوا المتوفى فى تحقيق ذلك الهدف، فكما كان يقوم بحماية الأحياء فى الحياة الدنيا، أصبح عليه لزاما بالمثل أن يوفر لهم الحماية فى العالم الأخر[٦٥]، وفى الوقت نفسه يهدد المؤذين الأشرار بأن يمزق قلوبهم بسكينه ذي النصل الطويل الحاد[٦٦].

ظهر الإله بس فى الغالب في المنظر المصاحب للفصل الثامن عشر من كتاب الموتى فى هيئة أسد- أدمى، يوحي بالفزع، له معرفة الأسد، وذيل حيواني- يمسكه بيديه اليسرى- يشهر سكينه التي يحملها فى يده اليمنى أمام شخص يجلس أمامه، وهو يحمل فى يديه اليسرى قلبه، الذي يضمه بالقرب من صدره، وهنا يطلب منه المتوفى أن يحمى قلبه من هجمات الأعداء[٦٧](شكل-٥٥).

كما اعتبر في موضع آخر من كتاب الموتى يرجع إلى الأسرة العشرين [٦٨](ظهرت له نسخة من عصر الملك" بسماتيك الأول) حارسا لبوابات حقول النعيم فى العالم الأخر[٦٩]، أما فى الفصل ١٦٣ من نفس الكتاب، قد اشترك مع الإلهة نيت في منع تعفن جسد المتوفى، وفى كلتا الحالتين كان الإله يحمل السكاكين[٧٠].

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من أن صور الإله بس كانت تزين بعض قطع الأثاث الجنائزي للموتى، كمساند الرأس والعصا السحرية وغيرها،والتي وضعت فى المقابر لتؤدى نفس الغرض[٧١]فقد ظهر مرة أخرى، وهو يحمل السكاكين والثعابين على أحد المومياوات التي ترجع إلى العصر الروماني[٧٢]، كما عثر على تماثيل صغيرة للإله بس، لعلها استخدمت كتمائم، ووضعت هي الأخرى فى لفائف المومياوات لضمان عملية إعادة البعث والولادة من جديد و بسلام [٧٣] .

وبرز دور الإله بس الجنائزي بصورة واضحة، فى أحد النقوش التي وجدت فى مقصورة الإله أوزير في دندرة، حيث صور أوزير وهو يرقد على سريره الجنائزي، تحطه الإلهة حتحور التي تجلس بالقرب من رأسه، بينما تجلس الإلهة حقت الضفدع عند ساقه كما تجسدت ايزيس- التي حملت بحورس- فى هيئة طائر يحوم فوق رأسه، وما يهمنا هنا هو وجود الإله بس الذي نراه واقفا

---

٦٥ V. Dasen, op.cit., 77

٦٦ A. Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 168.

٦٧ F. Ballod, op cit.,29, fig. 4; Krall, op.cit., 87, no. 31; E. A. W. Budge, The Book of the Dead, London 1913, 141-2;V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 80; V. Dasen, op.cit., 77.

٦٨ J.Krall, op.cit., 87, no 32, fig.81, V. Wilson, op. cit., 80.

٦٩ Id., 80; Krall, op cit . 87, no.33, fig. 82.

٧٠ V. Dasen, op.cit . 77, note.163

٧١ Ibid., 77.

٧٢ V. Wilson, op cit . 80-1

٧٣ J.R. Ogdon, in:JEA 67, 1981, 178-188, pl.XXII ; H. Altenmüller, in: WdO 14, 1983, 37-8;

أسفل مضجع الإله أوزير، بمصاحبة بعض الألهة الأخرى [٧٤]، و ظهر الإله بـــس هنـــا بخصـــائص القزم، يرتدي تاجه الريشي،و يرفع يده اليمنى إلى أعلى، أما اليسرى فيضعها على صـــدره(شـــكل-٥٦).

ولا يجب أن ننسى دور الإله بس أيضا فيما يتعلق بالأجنة الذين توفوا قبل ولادتـــهم، أو الأطفـــال الذين توفوا أثناء ولدتهم أو بعدها-كما سبق القول- حيث كانوا يخضعون لحماية خاصة من قبل الإله، فلدينا من العصر المتأخر تابوت لطفل زين بوجه الإله بس، علاوة على أربع تماثيل خشـــبية كبـيرة مجوفة، احتوت على بقايا لأجنة بشرية[٧٥]، مما يؤكد على المعنى السابق.

خامسا: كحام عند ميلاد وشروق الشمس

سبق أن أشارت الدارسة إلى أن العصا أو السكاكين السحرية، والتي يرجـــع تاريخـــها كمـــا رأى Altenmüller[٧٦] إلى عصر الدولة الوسطى، كان يعتقد أن الألهة الممثلة عليها في أشكال منحنيـــة ، لـــها صلة بأساطير تتعلق بميلاد ومسيرة الشمس، سواء كان ذلك عبر رحلتها في السماء الدنيـــا، أم فـــي الرحلة الليلية في العالم الآخر، ولما كان الإله "عحا" -إحدى هيئات الإله بس، أو السلف الذي ظـــهر عليه الإله بس فيما بعد- قد صور ضمن موكب الآلهة السابق، فمعنى هذا أن المصـــري القديـــم قـــد اعتقد أن هذه الآلهة كانت تساعد في شروق الشمس ومولدها اليومي، عن طريق حمايتـــها السـحرية ضد أعداء إله الشمس، الذي لم يصور على تلك العاجيات السحرية لأن الطفـــل يتمـــاثل مـــع الإلـــه الشمسي الصغير، مما يعني أن الإله بس كان متداخلا مع الديانة الشمسية، فهو يتواجد ساعة شـــروق الشمس عند الأفق الشرقي، لحماية الطفل الشمسي الوليد من أعداءه.

ومن ناحية أخرى فقد ارتبط الإله بس بالأسد ربما كمظهر من مظاهر إله الشمس أو كتجسيد لـــه ، حيث نجد بعض تماثيله الصغيرة تظهره مرتديا جلد أسد[٧٧] (شكل-٧)، أو وهو يحمـــل فـــي بعـــض الأحيان أسدا فوق كتفه[٧٨]، أو يظهر الأسد بين قدميه[٧٩]، كما تشكلت ركبتاه أحيانا في هيئة رأس أسد[٨٠]، ويعتقد " شابا" - على حد قول علا العجيزي[٨١]-أن وجه الإله بس الذي كان ينقش أعلى صورة الإلـــه حور الطفل على اللوحات السحرية المعروفة باسم حور واقفا على التماسيح، وصورته الكاملة التـــي

---

[٧٤] V. Dasen, op.cit, 77.

أشار Dasen أن هذا المنظر يشبه الزردة الذين يمسكون السكاكين والثعابين أسفل سرير أوزير في المنظر المصاحب للتعويذة ١٨٢ من كتاب الموتى انظر
E. Hornung, Das Totenbuch der Ägypter, Stuttgart- Zürich, 1979, 389- 520, fig. 90.

[٧٥] انظر، ص ٨٨.
V. Dasen, op.cit., 77.
C. Gaillard& L. Lortet, La Faune momifiée de l'ancienne Egypte, II, Lyons 1905, 201-5, fig. 83-4

[٧٦] H. Altenmüller, Die Apotropaia und die Götter Mittelägyptens, Diss. München 1965, 136-177;

[٧٧] CG no 38738, pl.XLI.

[٧٨] C. de Wit, Le rôle et le sens du lion dans l'Egypte ancienne, Leiden 1951, 226ff; M. Werbrouck, in : BMRAH 4, 1939, 78, fig. 4, V. Dasen, op cit., 65

[٧٩] W Pleyte, Chapitre supplementaire du livre des Morts, fig 3.

[٨٠] Ibid . pl 2

[٨١] O. El- Aguizy, in. ASAE 71, 1987, 58

نقشت في أحيان أخرى على اللوحة من الخلف ترمز إلى شيخوخة إله الشمس التي كان يرمز إليها عادة بهيئة الرجل المسن(شكل-٦٤) ويرى أن المصريين القدماء قد اختاروا وجه الإله بس المجعد الذي يرمز إلى الشيخوخة، ليتناقض مع براءة الطفولة التي يرمز إليها حورس الطفل، فالمصري أراد تصوير وجهين متعارضين لإله الشمس، فيصوره طفلا في الصباح، وكهلا في المساء، كما أظهرت بعض التماثيل الصغيرة الإله بس وهو يقف على أسدين أو اثنين من تماثيل " أبو الهول " ،اللذين يمثلان هنا المشرق والمغرب الذي يشرق منهما إله الشمس في الأفق[٨٢].

ومعنى هذا أن الإله بس كان بمثابة شكل من أشكال إله الشمس، أو قوة إله الشمس، لارتباطه بآلهة دائرة الضوء- الشمس والقمر[٨٣]-حيث اعتبر بمثابة أقنوم إله الشمس، ومنذ عصر الدولة الحديثة، ومن هنا فقد ارتبط الإله بس ببعض الرموز الشمسية بصورة واضحة، مثل عين الواجات، و قرص الشمس، والجعران وثعبان الكوبرا والقردة [٨٤]، فعلى سبيل المثال هنالك قنينة لمياه الشراب، صنعت من الفيانس، و محفوظة بمتحف الأشمولين باكسفورد، صور عليها الإله بس المجنح ، يحيط به أقراص الشمس وعلامات العنخ، كما يحمل على يديه سلة الـ nb فوقها عيون الواجات [٨٥](شكل-٥٧)وكذلك فقد ورد على طبق عاجي، من عهد الملك تحتمس الثالث صورة للإله بس وهو يحمل علامات nb، العنخ ، خلف جعران الشمس المجنح[٨٦]، كما ظهر الإله بس وقد توج بعين الواجات في تميمة ترجع إلى العصور المتأخرة، ومرة أخرى ظهرت منقوشة خلف رأسه[٨٧].

وعلاوة على ذلك فقد ظهر الإله بس في بعض تماثيله منذ الدولة الحديثة و ما تلاها، وهو يحمل القردة على أكتافه،أو يضعهم عند أقدامه(شكل-٥٨) وكما هو معروف فإن القردة كانت مرتبطة بالديانة الشمسية (شمس الصباح) [٨٨] ولعل ارتباط بس بالقردة في الأصل، هو الذي أدى إلى ارتباطه بإله الشمس[٨٩]، وتأكد هذا الارتباط بين الإله بس والقردة في مواضع أخرى، فعلى سبيل المثال صورا معا على أحد الجعارين التي ترجع إلى عهد الملك "أمنحوتب الرابع" بالعمارنة[٩٠](شكل-٥٩)، كما ظهر الإله بس في تمثاله الذي عثر عليه في الواحة البحرية، وهو يرتدي جلد قرد، ظهرت مخالبه على أكتاف بس وفخذيه[٩١]، و التمثال يرجع إلى العصر البطلمي.

ومن العصر المتأخر وجدت تماثيل برونزية للإله بس تمثله، وهو يقف أعلى عمود البردي، يشهر السيف بيده اليمنى، بينما يحمل باليسرى ثعبان الكوبرا، أو في أحيان أخرى الصقر(شكل-٨٢) وهم من

---

٨٢ G. Roeder, Äg.Bronzefiguren, 95-6, § 136f.

٨٣ M.Malaise,in: Studies in Egyptology II, 1990, 721.

٨٤ V. Dasen, op.cit., 65

٨٥ Id., 65, pl. 6.1

٨٦ W. F. Petrie, Amulets ..., 41, no.190 (p), pl.XXXIV.

٨٧ V. Dasen, op.cit., 65, J. Krall, in. op.cit.,, 79, fig.60b, no.7.

٨٨ A. Radwan, in Fs W.Westendorf, Göttingen 1984, 827, pl.4;H. Kees, Götterglaube im alten ägypten, B. 1956, 21

٨٩ V. Wilson, in:Levant 6, 1974, 82.

٩٠ F.Ballod, op.cit., 49, fig.41

٩١ Z.Hawass, Valley of the Golden Mummies, Oxford 2000, 169ff.

رموز الإلهين رع وحورس[٩٢]، و مثال ذلك يوجد بمتحف برلين تمثال صغير للإله بس- حوالي ٢٠سم- يمثله واقفا بشكله المعتاد، يقف على عمود بردى موضوع على قاعدة، يرفع ذراعه الأيمن إلى أعلى ، وأجمل ما فى ذلك التمثال هو وجود حية الكوبرا الملتفة حول جسم العمود، لتظهر رأسها الذي يعلوه قرص الشمس بجانب الساق اليمنى للإله بس، ويعد التمثال تحفة فنية رائعة على الرغم من صغر حجمه، ويرجع إلى نهاية العصر المتأخر، أو العصر البطلمى[٩٣]وتكررت نفس الفكرة فى التماثيل الصغيرة التي استخدمت كتمائم فى العصر الروماني، حيث مثل الإله بس وقد أحاطته حية الكوبرا [٩٤](شكل-٦٠)مما يؤكد على المعنى السابق.

سادسا:إله الخصوبة وخلق البشر

لقد أدى دور الإله بس كحام وحارس للمنزل والأسرة، إلى ارتباطه بالخصوبة، حيث امتد تأثيره على الحياة الجنسية[٩٥] لأنه يجلب السعادة والسرور والانبساط، لذا كثر وجود صوره فى حجرات النوم، وتشكلت بعض قطع حجرات النوم -مثل أرجل الأسرة-على هيئته كما دلل على ذلك ما وجد فى منازل تل العمارنة[٩٦].

ولعل ما أكد الفكرة السابقة، هو العثور على بعض المعابد التي ترجع إلى العصور المتأخرة ، وأهمها ما وجده Quibell [٩٧]من بقايا معبد كان مقاما إلى الشرق من السرابيوم فى منف ، ولعب الإله بس فيه دور إله اللهو والخصوبة والحب والجماع، حيث صور على حوائطه الطينية الملونة بحجم كبير، فى أوضاع تبعث على الشهوة، وتثير الغرائز(شكل-٦١) تصاحبه و تحيط به سيدة عارية تماما(شكل-٦٢) وهو يحمل السكاكين والثعابين، مما جعل البعض يربط بين هذه المشاهد وبين صلة الإله بس الصريحة بالجنس[٩٨]، واعتقد البعض الأخر فى احتمالية أن تكون هذه الحجرات قد خصصت للأشخاص الذين كانوا يرغبون فى الإنجاب، أو فى استعادة قواهم الجنسية[٩٩].

وعلى نحو ما ارتبط الإله بس بالخصوبة والإنجاب، فقد ارتبط بالطبع بفكرة الخلق، وهو ما أكدته إحدى الدراسات الحديثة[١٠٠]بالقياس على تمثال الإله بس(شكل-٦٣) والذي عثر عليه بالواحة البحرية(حاليا بمتحف الوداى الجديد) فهو طبقا لأسلوب نحته، فقد ظهرت أعضائه التناسلية بصورة تجعلنا نقول من الناحية الطبية، بأنه كان "بيني الجنس"(أي الشخص الذي به خصائص الأنوثة والذكورة معا)، مما يوحي بأن المصري القديم قد اعتبر الإله بس من أرباب الخلق، كمحاولة للارتقاء

---

[٩٢] G Roeder, op cit., 445, , § 610a-b; V. Dasen, op cit, 65.

[٩٣] مفيدة الوشاحي، الفنون فى عصر الصحوة الأخيرة للحضارة المصرية القديمة عصر الأسرة ٢٧-٣٠، رسالة دكتوراه غير منشور معهد القاهرة ١٩٩٨، ٧٢.

[٩٤] W F Petrie, op.cit., 41, pl. XXXIV, no.189g.

[٩٥] V Wilson, op cit , 81; V. Dasen, op.cit., 75; I. Shaw & P Nicholson, British Museum Dictionary of Ancient Egypt, 53-4; J. Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin ….., 55.

[٩٦] انظر ، ص ٥٩ - ٦٠ .

[٩٧] J E Quibell. Excavations at Saqqara (1905-6), Cairo 1907, 12-14, pls. XXVI-XXIX.

[٩٨] V Dasen, op.cit , 75.

[٩٩] G Pinch, Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984, 440; V. Dasen, op.cit., 75; I Shaw& P.Nicholson, British Museum Dictionary, 53

[١٠٠] مها القناوي، وجهة نظر جديدة لإحدى هيئات المعبود بس-بحث ألقي فى الملتقى الرابع لجمعية الأثاريين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

به كمعبود محلي-أي كمعبود رئيسي في الواحة- إلى مرتبة المعبود الأوحد خالق العالم والناس، فظهر بهذه الأعضاء التناسلية الغامضة وثنائية الجنس التي تجمع بين الأنوثة والذكورة معا،مما جعله في نظر المصري القديم ذا خصائص وقدرة إلهية واسعة المدى، على غرار أرباب الخلق لتزداد هيبته وأهميته، ومرة أخرى أكد النحات الذي قام بتنفيذه على هذا المفهوم، عندما مزج معه في هذا التمثال بعض رموز أعظم الأرباب مثل هيئة الأسد(الذقن والمعرفة")= المعبود الخالق أتوم-رع، وهيئة القرد(الجلد الذي يغطي ظهره ومخالبه)=المعبود الخالق جحوتي، وريش النعام (التاج الريشي الطويل الذي يضعه بس على رأسه) الذي يرتبط بالإله الكوني" شو" والمسئول عن مصدر الحياة، وحامل السماء فوق الأرض) ليكون للإله بس حماية أقوى وهيمنة على الحياة، وقدرة إلهية فائقة على غرار أرباب الخلق، لتزداد هيمنته وأهميته.

وتتفق الدارسة مع وجهة النظر السابقة، وتزيد بأن المصري القديم بخلاف ما أظهره التمثال السابق الذي يرجع إلى العصر البطلمي، من دلالات على اعتباره إلها خالقا، فقد أكد المصري القديم هذه الفكرة من خلال تماثيله التي كانت تظهره تارة بخصائص الذكورة (الأعضاء التناسلية والذقن) وتارة أخرى بخصائص الأنوثة(الأعضاء التناسلية، والثدي المترهل)(شكل-١٤) والذي يوحي بأنه كان يمثل كيانا واحدا لعنصرين متضادين[١٠١] ، علاوة على الهيئة المركبة للإله بس -المعروفة بين الباحثين باسم Bes Panthee -والتي ظهر فيها(شكل-١٥) وقد امتزج برموز وخصائص العديد من الآلهة الكبرى، خاصة الإله الخالق" آمون رع "[١٠٢] مما يشير إلى أن المصري القديم قد ترسخ لديه مفهوم الإله بس كإله خالق، منذ العصور المتأخرة، مع الوضع في الاعتبار أن الشكل المقابل أو الهيئة الأنثوية لبس، والمعروفة باسم "بست" قد ظهرت منذ نهاية الدولة الوسطى[١٠٣](شكل-١٧)

سابعا: دوره في السحر والتعاويذ الدينية

سبق أن أوضحت الدارسة أن الإله "عحا" الذي ظهرت صوره منذ الدولة الوسطى، واعتبره البعض السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد من العصور أو إحدى هيئاته، وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية[١٠٤] والتي عثر على معظمها في المقابر، وكان الغرض الرئيسي منها هو توفير الحماية والوقاية السحرية لحاملها(شكل-٦٥) خاصة السيدات الحوامل والأمهات المرضعات والأجنة والأطفال المواليد، وكذلك النائمين، من الكائنات المؤذية والحيوانات الضارة والحشرات والزواحف السامة، وغيرها من الشياطين والأرواح الشريرة، والتي يمكن أن تهدد سلامتهم وصحتهم،علاوة على أنها كانت توفر الحماية للموتى لضمان بعثهم وولادتهم من جديد، على نحو ما ارتبطت بديانة الشمس ومسيرتها وحماية إله الشمس ومولده اليومي، كما تشير بعض الصيغ السحرية التي دونت عليها.

---

[١٠١] J.Quaegebeur, op.cit , 55-56.

[١٠٢] عن هيئة المركبة للإله بس انظر ، ص ٦٤ - ٦٥ .

[١٠٣] وجدت لبست آثار مؤكدة منذ الدولة الحديثة، أرجع
K. Bosse- Griffiths, in JEA 63, 1977, 98-106, J. F. Romano, op.cit., I, 64 n.129; V. Dasen, op.cit., 59;
D.Meeks, in: Sources Orientales 8, 1971, 52-55.

[١٠٤] H.Altenmüller, Die Apotropaia.... .152ff.

كما لعب الإله بس دورا سحريا هاما على ما يعرف بـ "لوحات حورس فوق التماسيح"[١٠٥]، ويظهر فيها حورس واقفا على تمساح أو أكثر، ويحمل في يديه بعض الثعابين والعقارب والغزلان والأسود(شكل-٦٦-أ-ب) وغالبا ما يشاركه العديد من رموز الآلهة الأخرى، وقد شاع وجود هذه اللوحات على الأخص في المنازل لما لها من دور هام في طرد الأرواح الشريرة، والعيون الحاقدة، علاوة على توفير الحماية لكل الناس من الأمراض، ولدغات الحشرات والزواحف السامة كالثعابين والعقارب، وما يهمنا هنا وجود رأس ضخم تعتلي الشاب حورس تمثل الإله بس أو قناعه لكي يبعد عنه كل المؤثرات الضارة(شكل-٦٤).

ولكي يؤدي الإله بس دوره السحري في توفير الحماية(شكل-٦٥) كان يظهر ومعه الرموز والعلامات والأسلحة الدفاعية (مثل علامة السا رمز الحماية، والسكاكين والسيوف والأنصال) لكي يستمد منها القوة اللازمة لأداء مهامه القتالية.

ثامنا :دوره كمحارب

صور الإله بس ضمن أوضاعه الرئيسية منذ نهاية الدولة الحديثة، وهو يؤدي بعض الرقصات الحربية الجادة، والتي تميزت بطابعها القتالي العنيف، وهو يمسك درعه، و يتسلح بالسكاكين أو السيوف ليتصدى للأرواح الشريرة والحيوانات الضارة، ليخيفها ويبعدها عن الناس[١٠٦]، وهو بهذا الوضع كان يمتلك قدرة هائلة على القضاء على أعدائه، ومن الصورة السابقة، والتي وجدت لها بعض الأمثلة القليلة التي دللت على صلته بالحرب والقتال، أصبح للإله بس دور حام- كمقاتل- أثناء المعارك الحربية"[١٠٧].

ويبدو أن هذا الدور الذي لعبه الإله بس كمحارب، قد عرف منذ النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة، ويدلل على ذلك وجود ستة رؤوس للإله بس ظهرت على بعض أجزاء متفرقة من العربة الحربية للملك توت عنخ آمون، التي وجدت في مقبرته بطيبة الغربية"[١٠٨].

ومن العصور المتأخرة، ظهرت صورة كاملة لوجه الإله بس محفورة على حزام أحد رماة السهام[١٠٩]، مما يشير إلى الاعتقاد بأهمية دور الإله كمساعد وحام في وقت الشدائد كالحروب، وإن لوحظ أن هذا الدور للإله بس قد تعمق وذاع بصفة خاصة في العصرين اليوناني والروماني[١١٠](شكل-٦٧).

---

١٠٥ عن اللوحات السحرية، انظر، ص ٦٧.
I. Kakosy, in: : LÄ III, 1980, 1163

١٠٦ G. Jequier, in: RecTrav. 37, 1915.; R.Schulz& M.Görg, in: Lingua Restituta Orientalis 1990, Abb.I

١٠٧ V Dasen, op.cit., 76.

١٠٨ J Romano, op cit., II, no. 123A-c; M.A.Littauer & J.H. Crouwel, Chariots and Related Equipment from the Tomb of Tutankhamun, Oxford 1985, 19, 28,33 , pls XVI--,XXXV

١٠٩ J Romano, op cit., II, no 59; V Dasen, op.cit., 76.

١١٠ Id., 77; Tran Tam Tinh, op.cit, 104, no 77a-d; V. Wilson, op.cit., 80; F. Ballod, op.cit., 67-8, fig.73,84. RÄRG. 101-109

تاسعا: كحام للحدود الشرقية

نسب إلى الإله بس دوره في حماية الحدود الشرقية لمصر، وهو الطريق الذي اعتاد المغيرون أن يسلكوه عند هجومهم على مصر، كما أنه في نفس الوقت يعتبر المكان-طبقا لمعتقدات المصرى القديم- الذي كانت تخوض فيه الشمس في كل صباح معركة ضد أعدائها - خاصا الثعبان "أبوفيس"[١١٠]- حتى تنتصر عليها ، لتبدأ في الشروق من جديد[١١١]، وهو نفس الدور الذي قام به الإله سويد إله الشرق، مما أدى إلى اندماجها معا[١١٢].

عاشرا: كسيد لحيوانات الصحراء

ظهر الإله بس في بعض تماثيله، وهو يقبض على الحيوانات المؤذية ، التي ترمز إلى الشر والعداء (شكل-٦٨-٧٠) أو يقف على ظهرها، مثل الوعل والغزال والخنزير، والحمير والمعز الوحشي، والأسود (شكل-٤١-٦٩)وقد نبع هذا الدور بالتأكيد من قوته السحرية التي تستطيع أن تصد وتقضي على الكائنات الشريرة والضارة[١١٣]

ويعتبر أقدم ما وصل إلينا من مصادر -تصور الإله بس وهو يصاحب هذه الحيوانات- إلى العصر المتأخر(العصر الصاوى)، وإن ذاع فيما بعد، وقد رأى Wilson[١١٤] أن هذا الدور-على الأخص- للإله بس، كسيد للحيوانات، ربما جاء في الأصل من تأثيرات فنية وردت من منطقة الشرق الأدنى القديم.

---

[١١٠] D. Meeks, Gènies, anges et demons en Egypte, 53

[١١١] علا المحيري، المرجع السابق، ١٤٨.

[١١٢] انظر ، علاقة الإله بس بالإله سوبد ، ص ٣٦ .

[١١٣] J. Romano, op cit., I, 143-4, G. Roeder, op cit., fig. 664, V. Dasen, op cit., 65, A.Piankoff, in: BIFAO 37, 1937-8, 29-33.

[١١٤] V. Wilson, op cit., 83

الفصل الثالث

أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره وأعياده

أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره

ليس لدينا دليل واضح ومؤكد عن الأماكن التي عبد فيها الإله بس بالتحديد، وإن سبق القول أن هناك من يرى أن منشأ عبادة الإله بس كان في منطقة هرموبوليس[1] (الأشمونين)) لوجود أسماء كثيرة للإله "عحا" (الذي يعد – فيما يبدو – السلف الذي ظهر عليه الإله بس فيما بعد من العصور أو إحدى هيئاته) علاوة على أنه المكان الذي بدأ فيه الخلق وبداية الكون، ومدينة إله القمر جحوتي[1].

وحتى الآن لا نستطيع أن نجزم بمكان وجود المركز الرئيسي لعبادة الإله بس في مصر، وكذلك بعبادته أكانت رسمية أم لا ؟

و يبدو أن مراكز عبادته كانت قليلة، باعتبار أنه كان من الآلهة الشعبية الصغرى، التي ذاع صيتها – على الأكثر – في العصور المتأخرة والعصرين : اليوناني والروماني.

كما لوحظ أنه كان يعبد في بعض المناطق في مصر، إما بمفرده، وإما – في بعض الأحيان – تشاركه بعض الآلهات مثل أنثى فرس النهر" تاورت"و الإلهة حتحور في بعض المناطق مثل، تل العمارنة، ودير المدينة، علاوة على أن العثور على بقايا معابد له في كل من أبيدوس، ومنف، والواحة البحرية، تشير إلى أهميته و تقديسه في هذه المناطق.

دير المدينة

عبد الإله بس – على ما يبدو – في قرية عمال دير المدينة(في الطرف الجنوبي من تلال غرب طيبة) كواحد من الآلهة الشعبية المحبوبة، التي ذاع صيتها وانتشرت هناك، ربما منذ عصر الدولة الحديثة، كما دلل على ذلك بعض الآثار التي تشير إلى وجود عبادة منزلية خصصت له(شكل-٧١-أ) إلى جانب الإلهة أنثى فرس النهر تاورت، باعتبارهما من أكثر الآلهة الحامية، التي ارتبطت بالولادة والخصوبة، ورعاية المواليد وحمايتهم قبل وبعد ولادتهم[2].

---

[1] H Altenmüller. Apotropaia I, 152-156; Id., in LA II, 1973, 721; J. Romano, in: BES 2, 1980, 49;

V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt. 64.

[1] M.Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 694

[2] مها القناوي، الآلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٦، ٤٩.

H Beinlich, in :LA I, 1975, 1031.

فعلى سبيل المثال عثر Bruyere[٤] على نماذج عديدة من الأواني التي كرست للإله بس(شكل-٧١-ج) والإلهة تاورت، علاوة على وجود البعض الذي كرس للإلهة حتحور، والتي من المحتمل أن تكون قد استخدمت في طقوس الغسل والتطهير، أثناء أداء مراسم العبادة.

ولا يمكن القول أنه كانت توجد مقاصير أو هياكل خصصت بصفة خاصة لعبادة الإله بس هناك أم اقتصر الأمر فقط على إقامة مشكاوات أو مقاصير صغيرة داخل منازل العمال بالقرية، ومما يدعم الاعتقاد الأخير وجود مناظر ملونة على الجدران بجوار الأسرة في حجرات النوم(شكل-٣٧) كانت مرتبطة بميلاد الأطفال، حيث عثر في واحدة من هذه الحجرات على قناعين للإله بس صنعت من الطين، ووضعت في مقدمة المشكاة[٥].

وربما يرجع السبب في انتشار عبادة الآلهة الصغرى بين الطبقات هناك مثل الإلهة تاورت والإله بس[٦]- كما تشير وفرة المادة الأثرية - التي وجدت هنالك - إلى تلك الفترة التي تحول فيها الناس إلى الآلهة الشعبية المألوفة المفيدة بدلا من الآلهة العظمى التي فقدت تأثيرها نتيجة التضارب السياسي، والديني في عهد إخناتون وما بعدها.

وإلى جانب الإلهة أنثى فرس النهر" تاورت" عبد الإله بس - فيما يبدو- إلى جوار الإلهة حتحور أيضا في بعض المناطق(شكل-٧١-ب) حيث عثر على تمائم وأوان عديدة، شكلت على هيئة الإله القزم - الذي يمثل في الغالب الإله بس أو إحدى هيئاته- وجدت موضوعة في المقاصير المكرسة للإلهة حتحور في كل من الدير البحري وسرابيط الخادم بسيناء[٧] حيث ارتبط الإله بس دائما بالأماكن التي كانت قد لعبت فيها الإلهة حتحور دور الأم وما يتصل بذلك من حماية السيدات أثناء الولادة، وميلاد الأطفال، لذا فربما تكون هذه الأشياء التي عثر عليها إنما هي تمثل نوعا من النذور التي كرسها بعض الأشخاص ممن كانوا يرغبون في الإنجاب[٨].

تل العمارنة

على غرار ما عثر عليه في قرية دير المدينة، من آثار تشير إلى تقديس الإله بس ووجود عبادة منزلية كانت مخصصة له هنالك، وجدت أيضا آثار متنوعة - كالتمائم والمناظر الملونة التي زينت بها حوائط المنازل - تشير على أن الإله بس كان له شأن خاص أيضا في عهد الملك أمنحوتب الرابع بمدينة تل العمارنة(مركز ديرمواس، محافظة المنيا)، شاركه في ذلك التبجيل بعض الآلهة الأخرى مثل تاورت وبتاح وحتحور وآتوم وماعت ورع[٩].

---

[٤] B.Bruyere, Deir el Médineh (1934-35), 55, 60,101-4, figs.35-7.

[٥] V. Dasen, op.cit., 80.,B.Bruyere, op.cit., 58,276, fig. 148.

[٦] مها الفناوي، المرجع السابق، ص. ٩٩.

[٧] V Dasen, op cit., 80

[٨] انظر E.T.Leeds, op.cit, 1-4, pl.n.

M.A Murray, in: Mélanges Maspero I, Cairo 1935, 351-5; C Seeber, in: LÄ III, 1980, 1196-9.

[٩] لمزيد، ارجع إلى

G Pinch, Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984, 517-517, 533-8

S Smith, The Art and Architecture, 289, fig 286-7; G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 129.

فعلى سبيل المثال عثر على منظر غير متكامل في المنزل رقم ٣ بتل العمارنة، يصور الإله بس- المنظر أصابه التلف بشكل كبير في الجزء العلوي منه- وقد تكررت صورته أكثر من مرة، وهو يقوم بالرقص-على ما يبدو- أمام الإلهة تاورت التي صورت واقفة تستند على علامة الساs3 ، وقد حملت في يدها على الأرجح سكينين(شكل-٧٢)ومرة أخرى يمكن القول أن الإله بس هنا قد ارتبط أيضا في تل العمارنة بفكرة الخصوبة وحماية الأم والمولود[١٠].

أما عن مغزى وجود هذه الآلهة في مدينة إخناتون ، صاحب فكرة الدعوة إلى عبادة الإله الأوحد أتون، ولعلى ذلك يعود إلى ما سبق قوله، من أن إخناتون ربما استعان ببعض عمال وفناني دير المدينة المهرة، وأخذهم معه إلى مدينته الجديدة، إلا أنهم لم ينسوا عقائدهم تجاه هذه الآلهة الرعوم الخيرة التي ارتبطوا بها ارتباطا وثيقا، سواء كحماة لهم في الحياة الدنيا، أم بعد الممات في العالم الأخر[١١].

الواحة البحرية

خلال العصرين : اليوناني الروماني ازدهرت الواحة البحرية [١٢] كنقطة عسكرية، ومركز هام لزراعة الكروم، وإنتاج النبيذ الجيد - المصنوع من العنب والبلح - وكذلك تصديره، حيث تميز بجودته بين أنواع النبيذ المصري في تلك الفترة [١٣] ، ولما كان الإله بس مرتبطا بالنبيذ والثمالة-كما سبق القول- فقد أصبح من الضروري أن يكرس أهل الواحة معبدا للإله بس، يقدمون له فيه القرابين وأجود أنواع النبيذ.

يرجع تاريخ تخطيط هذا المعبد إلى العصر البطلمي، وإن ظل قائما على الأرجح حتى القرن الرابع الميلادي، ثم دمر بعض أجزائه عن قصد في بداية ظهور المسيحية، ربما لكي يشجعوا عباد الإله بس على دخول الدين الجديد[١٤] ، وقد لوحظ أن العمارة الأصلية للمعبد وتخطيطه يشابه المعابد اليونانية الرومانية التي أخذت الطابع المصري أكثر من اليوناني(شكل-٧٣)حيث شيدت الأجزاء الداخلية من المعبد من الطوب اللبن على أساسيات من كتل من الحجر الجيري، بمقاييس ٦٠x٤٠ قدم، ويقع محوره من الشمال إلى الجنوب، ويبدأ المعبد بطريق صاعد أو منحدر، كان على الأكثر قد خصص لوضع تماثيل " أبو الهول "- على غرار ما وجد في معابد الدولة الحديثة وما بعدها- ويقود هذا الطريق الصاعد إلى مدخله الذي يؤدى إلى صالة مستوية كسيت أرضيتها بالألباستر، وعثر فيها على أكبر تمثال للإله بس، صنع من الحجر الرملي- حيث يبلغ ارتفاعه أربعة أقدام، وجد ملقى على مقدمة قاعدته، وقد دشن حوله بعض الأواني النحاسية، التي ربما كانت مستخدمة لأغراض التبخير والتقديمات-كما يوجد باب صغير على مقربة من الصالة كان يؤدى إلى منحدر قصير يوصل إلى قاعدة للماء قطعت في الصخر، واستخدمت مياهه - على ما يبدو- لشفاء المرضى.

---

[١٠] J.Kemp, in: JEA 65, 1979, 49, fig.1.

[١١] مها القناوي، المرجع السابق، ١٠٤.

[١٢] تقع "الواحة البحرية" على بعد ٣٣٥ كم غرب الجيزة، عرفت في النصوص القديمة باسم "جسجس" وكانت تقع على رأس الطريق الذي يربط الواحة بوادي النيل. عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨، ص١٣٥.

[١٣] مها القناوي، زراعة الكروم وصناعة النبيذ في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٨٨، ص. ١٤٧-١٤٨.

[١٤] Z. Hawass, Valley of the Golden Mummies, New York 2000, 169-174.

خلف الصالة العامة التي كانت مخصصة لعبادة الإله بس، وجدت حجرات خاصة أقامت للكهنة أو القائمين على خدمة المعبد، بالإضافة إلى قدس أقداس كبير، وهناك قرائن أثرية تشير إلى وجود إضافات أو تعديلات حدثت في المعبد في نهاية العصر الروماني، اشتملت على إضافة تسع حجرات خلف الصالة العامة، وزعت على ثلاثة صفوف، كل صف كان يحتوى على ثلاث حجرات.

والجدير بالذكر أنه قد تم العثور على بعض القطع الأثرية في حجرات المعبد، كانت تشتمل على تماثيل وتمائم وأوان ومباخر، صنعت من الفيانس والنحاس والحجر الرملي، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، وأهمية هذا المعبد أنه يعد الوحيد - حتى الآن- الذي كرس لعبادة الإله بس بصفة خاصة[15].

ويبدو أن الإله بس كان من الآلهة المحببة لسكان الواحة البحرية، منذ عصر الدولة الحديثة، وما تلاها ،حيث تمتع بشعبية كبيرة وقدسية خاصة، كما دللت على ذلك الحفائر الأثرية التي قام بها" أحمد فخري" في منطقة "عين المفتلا" بالقرب من منطقة القصر، في عام ١٩٣٩، حيث اكتشف بقايا أربع مقاصير،وما يهمنا هو المقصورة الثالثة منها(شكل-٧٤) والتى زينت حوائطها ببقايا صور ملونة للإله بس بهيئته المرعبة [16].

سقارة

يبدو أن عبادة الإله بس منذ العصور المتأخرة ، قد أصبحت أكثر انتشارا وقبولا لدى الكثيرين، حيث عثر للإله بس على بعض المعابد التي ترجع إلى الحقبة المتأخرة ، وما تلاها من العصريين : اليوناني والروماني، وكان من أبرزها بقايا المعبد الذي عثر عليه، إلى الشرق من السرابيوم في سقارة، وكان يعبد فيه كإله للهو والحب والخصوبة والجماع[17]، كما توحي بذلك المناظر المصورة على الجدران(شكل-٦١-٦٢).

أنتينوبوليس(الشيخ عبادة)

أشار البعض إلى وجود قدس أقداس للإله بس في العصر الروماني في أنتينوبوليس(الشيخ عبادة)[18] التي تقع على الضفة الشرقية من هرموبوليس، سمى" بس- أنتينوبوليس" في القرن الثالث الميلادي[19].

---

[15] Id., The Discovery of Baharia Oasis, in: Societe d Archeologie d Alexandrie Bulletin 46, 2000, 135-152.

[16] A. Fakhry, The Egyptian Deserts, Bahria Oasis I, Cairo 1942, 165-68, fig 119,pl.LXIb.

عين المفتلا تقع بالقرب من القصر الذي تعد من أهم المناطق الأثرية بالواحة البحرية، عثر فيها على العديد من المقاصير المكرسة للآلهة من عصر الأسرة ٢٦. عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ١٣٥.

[17] J. E. Quibell,Excavations at Saqqara, (1905-1906), Cairo 1907, 12-14, pl 28-29; D. Meeks, op.cit., 55.

[18] تقع "انتينوبوليس "على بعد ٨كم إلى الشمال الشرقي من ملوي ، وهى المدينة التي أسسها الإمبراطور الروماني " هادريان " تخليدا لذكرى صديقه "انتينوي" لذا عرفت المدينة باسم " أنتينوبوليس" وقد عرفت بالشيخ عبادة قبل عهد هادريان بزمن طويل.

[19] عبد الحليم، المرجع السابق، ١٦٠.

منـــف

وكما سبق ذكره فقد عبد الإله بس إلى جانب بعض الآلهة الأخرى، منها العجل المقـــدس "أبيـــس" الذي عبد في منف كمظهر للإله بتاح، وكان يرمز للخصوبة، حيث عثر إلى تمـــاثيل عديـــدة مـــن الفخار المحروق(التراكوتا)منها تمثال للإله بس، موجود حاليا في المتحف البريطاني بلنـــدن(London, BM 61296) يصوره وهو يضع فوق تاجه الريشي ناووس صغير يوجد بداخله صورة العجـــل أبيـــس[20]،كما أشار Michailidis إلى العثور على تمثال له من الفيانس بميت رهينـــة، مثل العجل أبيس علـــى غطاء رأس الإله بس من الخلـــف(شكل٧٥-أ-ب)علاوة على بقايا تمثال أخر للإله بس عثر عليه في منف، ومحفوظ حاليا بمتحف ميت رهينة[21] (شكل-٧٦) مما يفترض معه وجود مقصورة للإلـــه بس ضمن معابد منف، ولعل ما يؤكد ذلك - أيضا - ما عثر عليه Petrie[22] ضمن ودائع الأساس في معابد الإله بتاح بمنف على بعض التمائم والقوالب الفخارية، منها رأس للإله بس من الفخار عـــلاوة على تمثال الإله بس، الذي عثر عليه بمنف، وهو محفوظ الآن بمتحف اللوفر[23] (شـــكل-٧٧)، كمـــا ظهر الإله بس في بعض تماثيله وهو يضع على صدره تميمة ثور، رمز القوة والخصوبـــة والقـــدرة الجنسية الفائقة والقدرة على التكاثر، مما يشير إلى امتزاج الإله بس بـــالعجل أبيـــس روح بتـــاح رب منف، وخالق الكون وأحد معبودات الوحي، وارتبط بالعجل أبيس المتوفـــى أي أوزيـــر- أبيـــس رب الموتى، وبالمعبود "سيرابيس" الإغريقي الشافي[24].

أبيـــدوس

وجد مزار للإله بس في معبد الملك سيتي الأول بأبيدوس(مركز البلينا)-محافظة ســـوهاج)، كـــان مقصدا للناس لاستلهام الوحي وخاصة في العصر الروماني، يأتون إليه ليشكوا متاعبـــهم الصحيـــة، وغيرها من المشاكل، وينتظروا منه الشفاء، وحل مشاكلهم، عن طريق الرؤى الصادقة التي يلهمـــهم بها الإله من وحيه[25].

---

[19] H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 720; RÄRG, 108, V. Dasen, op.cit., 81.

[20] F. Ballod, Prolegomena, 67, fig.82; Lanzone, Dizionario, pl. 79, 1.

[21] التمثال غير كامل وغير منشور، وهو معروض الآن بمتحف رمسيس الثاني بميت رهينة. قامت الدارسة بعمل صورة خاصة له.

[22] W. F. Petrie, Palace of Apris, Memphis II, (BSAE), London 1909, 16,col.b, pl. 26(no.23).

منير بسطا، أهم المعالم الأثرية بمنطقة سقارة وميت رهينة، القاهرة ١٩٧٨، ٢٣.

[23] Tran Tam Tinh, op.cit., 99, no. 16.b, pl.79. V. Dasen, op.cit., 82.

[24] مها القناوي، " وجهة نظر جديدة لإحدى هيئات المعبود بس، بحث ألقي في الملتقى الرابع لجمعية الأثريين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

[25] P. Lefebvre, Les Graffites Grecs du Memnonion d Abydos Nancy, 1919, 19-20 ; H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975 , 720; D. Meeks, op.cit., 55, J von Beckerath, in :LÄ I, 1975, 39;L.Kakosy, in : LÄ IV, 1982, 603; D Wildung, in: LÄ II, 1977, 1101; H. Kees, Gotterglaube im Alten Ägypten, Berlin 1956, 385

G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 164 علا العجيزي، الأقزام في مصر القديمة، رسالة ماجستير ، القاهرة ١٩٧٨،ص. ١٤٩

أشار Piankoff, إلى أنه قد ورد بأوستراكا من الأسرة الثانية والعشرين، أن أرواح h3tjw كانت تحوم حول معبد أبيدوس، و يبدو من أشكالها أنها كانت أرواح تحمل السكاكين،و تعيش في الظلام، كما ذكر في قصص الأساطير القبطية أن "بس" كان يظهر على هيئة عفريت أو شبح مؤذ، يقطن بقايا أطلال المعابد في منطقة أبيدوس، حيث تعددت أشكاله،وكان يخرج بالليل ليخيف المارة ويؤذيهم ، إلى أن تمكن الأنبا موسى من أن يقضي عليه، والطريف أن نجد اسم الإله مستمرا في الكتابات القبطية، حيث سمى أحد تلاميذ الأنبا شنودة بـ" باسا"، ويختتم

ثانيا: أعياد الإله بس

أما عن أعياد الإله بس، فلا نعرف عنها إلا بعض الإشارات القليلة التي وردت في بردية p. Heidelberg[26] والتي ربما كانت مرتبطة بطقوس عضو التذكير، حيث وجدت مجموعة من تماثيل الطين المحروق(التراكوتا)، عثر على البعض منها في سقارة توحي بذلك، منها تمثال جماعي يتكون في الغالب من تمثالين لكاهنين، وتمثالين للإله بس (أو شخصين يرتديان قناع الإله بس) يحملون عضو التناسل الذي مثل بحجم كبير، في حين وضع على العضو نفسه تمثال أخر جالس لقزم أو للطفل "حربوقراط" الذي يجلس على أكتافه -هو الأخر- مخلوق صغير، ربما سيدة أو قرد يضرب على الطبلة[27] (شكل- ٧٨) وقد حاول البعض أن يعادل بين هذه التماثيل -التي لعلها كانت تحمل في مواكب أثناء الاحتفال بأعياد الإله بس- وبين ما وصفه هيرودوت وبلوتارخ من أن تمثال يجسد عضو التذكير، كان يحمل تكريما لأوزير لضمان استمرار الخصوبة والتكاثر[28].

علاوة على ما أشار إليه Dasen[29] من احتمالية إقامة احتفالات خاصة، كان يرتدي فيها بعض الأشخاص العاديين - بصفة خاصة أطباء المدينة أو القابلات أو ذووا القمة القصيرة - أقنعة تنكرية للإله بس - تجسد هيئة الإله كالرأس الكبير والذيل - ربما أثناء أداء بعض الطقوس السحرية المرتبطة بالطب، كما يوحي بذلك منظر ورد على إناء جاء من دير المدينة، ويصور سحرة يؤدون بعض الرقصات والألعاب السحرية[30]، علاوة على ما عثر عليه من طبول(البعض محفوظ الأن بالمتحف المصري)والتي ربما استخدمتها الفتيات والسيدات الأقزام اللاتي تقمصن دور الإله بس أثناء الاحتفالات بميلاد الطفل.

ثالثا: كهنة الإله بس

فيما يتعلق بكهنوت الإله بس، فإننا نفتقر إلى الكثير من المعلومات في هذا الصدد، وربما يرجع ذلك إلى قلة العثور على معابد أو هياكل كاملة للإله بس - اللهم إلا ما عثر عليه في الواحة البحرية- إلى جانب أن عبادة الإله بس كانت تؤدى في مقاصير صغيرة أقيمت داخل المنازل[31].

Piankoff قوله، بأن المصريين - حتى الان - لازالوا يعتقدون في الجن والعفاريت، حتى العبارة التي تقال اليوم أن" فلان ركبه عفريت" ربما تذكرنا بأشكال بس التي ظهر فيها وهو يركب فوق ظهر سيدة. A Piankoff, in BIFAO 37, 1937, 32-33.
وأشار Altenmüller بالمثل إلى استمرار ذكر الإله بس في المعتقدات الشعبية-حتى وقت قريب- والتي زعمت أنه كان يسكن بقايا أطلال معابد الكرنك. H Altenmuller, in LA II, 1975, 720; G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, 171.
انظر G Maspero, Ruines et Paysages d Egypte, Paris 1910, 207, G.Legrain, Louqsor sans les Pharaons, Brussel 1914, 102-103

[26] انظر H C Youtie, The Heidelberg Festival Papyrus, Princeton 1951, 189;201,no.8.

[27] G T Martin, in JEA 59, 1973, 11, pl.IX; V Dasen, op.cit , 81

[28] انظر B H Stricker, in OMRO 37, 1956, 39-43; V. Dasen, op.cit , 82

صور "عضو التذكير" على مجرات الإله بس بسقارة. B Perter, in LA IV, 1982, 1019.

[29] V Dasen, op cit , 80

[30] J Romano, op cit II, no 194b; B Bruyère, in FIFAO 14, 113-15, fig 48-9.

[31] انظر ص [illegible]

وإن لم يمنع ذلك الاعتقاد بوجود بعض الكهنة الذين أشرفوا على شعائره، حيث تأكد لنا وجود كاهن للإله حور- بس لقب بـ Hr Bs ḥm nṯr [٣٢] وهو يشير إلى اندماج الإله بس مع الإله حور الطفل[٣٣]، وذلك منذ أواخر الدولة الحديثة، على وجه التقريب.

رابعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر

امتدت عبادة الإله بس خارج مصر، كما تشير تماثيله التى انتشرت فى أنحاء مختلفة من حوض البحر الأبيض، ويبدو أن الأجانب الذين حضروا إلى مصر فى القرنين: الخامس والسادس ، كمرتزقة وتجار هم الذين نقلوا عبادته إلى بلادهم[٣٤].

كانت تمائمه – كإله حام للسيدات أثناء الحمل والولادة، وكذلك للنائمين، وكإله للخصوبة والحب والخلق، لأنه يجلب المرح والسرور – من أحب التمائم ليس فى مصر، بل فى مناطق أخرى عديدة فى منطقة حوض البحر المتوسط(شكل-٧٩).

كما كانت للإله بس شهرة كبيرة بين الآلهة المصرية التي دخلت الديانة الفينيقية – على الأخص – حيث عثر له هناك على العديد من التمائم الصغيرة المنقولة من مصر.

ويبدو أن الفينيقيين أنفسهم صنعوا بعضها فى بلادهم، إذ عثر فى بعض المناطق علـى قوالب لتماثيل الإله بس مصنوعة من الطين، كما عثر على بعض التماثيل له يختلف أسلوب نحتها عن الأسلوب المصري، مما يدل على صناعة محلية، وإن لوحظ أن تلك التماثيل التي وجدت خارج مصر للإله بس- أو لآلهة تشبهه – لم يعرف لها اسم على الإطلاق، وإن لقب بأنه" سيد الحيوانات أو البطل"[٣٥].

وربما ساعد على انتشار تماثيل بس–أو الآلهة المشابه له هناك– فى المستعمرات الفينيقية التي انتشرت في جميع مناطق البحر الأبيض المتوسط، على وصولها إلى بعض بلاد أوربا ، إذ عثر على بعض تماثيله فى مدينة روما عاصمة إيطاليا، كما عثر له فى هذا البلد أيضا على معبد وكهنة خاصة به، مما يدل على وجود عبادة كرست له فى هذه المنطقة[٣٦].

---

٣٢ H Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 720; W. F. Petrie, Illahun, Kahun and Gurob , 1889-90, London 1891, pl. XXVIII

٣٣ انظر الإله بس وحورس ، ص ٦٧ - ٦٨ .

٣٤ P.Lefebvre,op.cit, 19f ; D. Meeks, in: The Intellectual Heritage of Egypt Studies. presented to Laszlo Kakosy (Stud Aeg 14), Budapest 1992, 54; Tran Tam Tinh, op.cit; 108ff.

٣٥ V Wilson, in Levent 6, 1974, 83-100.

٣٦ علا العجيزي، المرجع السابق، ص. ١٥٠

D Meeks, Genies, anges, démons en Egypte (Sources orientales VIII), 1971, 54; Helck, in: LA III, 1980, 865; D Harden, The Phoenicians, London 1962, 89-90, fig 17-18; A. Hermary, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae(LIMC), II,, I, Zurich 1986, 108-112;A.Grenfell, The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes- head Scarabs,in: PSBA 24, 1902, 21-40; J Romano, in: The Bulletin of Australian Centre for Egyptology 9, 1998, 100, pl. 21

للمزيد عن صور الإله بس فى منطقة بابل وسوريا، انظر :

M T Barrelet, Figurines et Reliefs en Terre Cuite de la Mesopotamie antique. 1968, 196-8,122,146, Van Ingen, Figurines from Seleucia on the Tigris, 1939, pl.25 172-3.

الفصل الرابع

علاقة الإله بس بالآلهة والآلهات الأخرى

الإله بس وحورس(حور)

اندمج الإله بس في الإله حور الطفل منذ أواخر الدولة الحديثة على الأرجح، واتخذ بعض صفاته، وسماته الخاصة به[١] وصور مثله جالسا على زهرة اللوتس[٢]، كما ظهر الإله بس منذ الأسرة السادسة والعشرين وهو يحمل الطفل(حورس أو بس) على ذراعه الأيسر، يقدم له ثمرة بيضاوية الشكل(ربما ثمرة الدوم أو جوز الهند أو فاكهة) يحملها في يده اليمنى[٣](شكل-١١).

وقد برز هذا الارتباط الوثيق بين الإله بس وحورس الطفل خاصة في العصر الروماني، وذلك من خلال التماثيل المصنوعة من الطمي المحروق (التراكوتا) التي أظهرت الإله في هيئة مشابه تماما لحورس الطفل "حربوقراط"[٤]، كما ظهر الإله بس- ترافقه الإلهة تاورت- في نقوش معبد أرمنت من العصر البطلمي(شكل٨٠-أ-ب-ج) وهو يحمل السكاكين في يده ، ليقوم بحماية الطفل حورس، الذي يجلس أمامه على زهرة اللوتس[٥] كذلك صور في وضع آخر، وهو يحمل الطفل على كتفه الأيسر، بينما يمسك القرد بيده اليمنى(شكل-٤٣) وهو في كل الحالات يحمي ويرعى ميلاد الإله الطفل الشمسي (= ميلاد وخلق الملك)[٦].

وقد سبق القول إن الإله بس كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالأجنة والولادة المبكرة(قبل الأوان) كما ورد في مصادر الدولة الحديثة، أن "حربوقراط" قد ولد غير مكتمل النمو، كما لاحظ Meeks[٧] أن الإله

---

[١] M.Werbrouk, Egyptian Religion I, 1933, 32, fig. 4; E. A. W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 286; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery,143-4,pl.XLIII (Baltimore WAG 48.1537).

[٢] C. de Wit, Le role et le sens du lion dans l Egypte ancienne, Leiden 1951, p.226; Spence L., Ancient Egyptian and Legends, NewYork 1990, 281; Jeanne Bulté, Talismans Égytiens d Heureuse maternité, Paris 1991, 80.

[٣] G.D. Hornblower, in JEA 16, 1930, 10, pl.IX.2; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 81

أعتقد البعض أن الإله بس يرضع الطفل ، ولكن Daressy وآخرون يرون أن بس يقدم للطفل كعكة صغيرة .

M. G. Daressy, Statues de divinités , 187, nos. 38728, 38728 bis, 38729(CG).

[٤] Id., 81; P.Perdrizet, Les Terres Cuites de la Collection Fouquet, 1921, no, 150, pl.XL, D Meeks, in: LÄ II, 1977, 1011.

"حربوقراط" أحد تجليات حورس، هو الاسم اليوناني المشتق من اللغة المصرية القديمة "حور با خرد" أي حورس الطفل، وهو يمثل دائما على هيئة طفل صغير عار، عاري الجسد، يضع إصبعه في فمه، وتتدلى على جبينه خصلة من الشعر، ويبدو عاريا وهو يجلس فوق ركبتي إيزيس التي تقوم بإرضاعه من ثديها.

ايفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، القاهرة ١٩٩٩، ٤٠٦.

[٥] F. Ballod, op cit., 30, fig.5, LD IV, pl. 65b; Lanzone, Dizionario, 210, pl. LXXXVIII; fig.2; Karall, op.cit., 80, 87, fig.61.

[٦] A. Wiedemann, Religion of the Ancient Egyptians, London 1897, 165, fig. 48.

[٧] D. Meeks, op cit., 435

أشار "عبد الحليم نور الدين" إلى العثور على تماثيل من التركوتا لحورس "حربوقراط" والإله بس في أعمال الحفر بمدينة "مسخا" عام ١٩٤٢

بس والطفل "حربوقراط" قد ظهرا فى فترة زمنية واحدة(عصر الأسرة ٢١) كما أنهما قد ارتبطا معا(الولادة غير المكتملة وكا الملك وقوته الكاملة_) وعلى الرغم من أنهما قد ظهرا في المصادر المصرية منذ العصور المتأخرة، إلا أن وجودهما فيما يبدو يرجع إلى أقدم من ذلك

كما ارتبط الإله بس بصفة خاصة بحورس الطفل، فيما يعرف بلوحات" حورس الواقف على التماسيح"، حيث يظهر الطفل حورس ،تتدلى من شعره ضفيرة الطفولة، يقف فوق تمساحين أو عديد من التماسيح ، يحمل في يديه بعض الثعابين والعقارب والغزلان والأسود، ويعتلي حورس رأس الإله بس الضخمة أو قناعه،و الذي احتل - في بعض الأحيان - مركز الصدارة على هذه اللوحات، كما احتل مكان الإله حور الطفل[٨]، وذلك ليبعد عنه كل المؤثرات الضارة، وعلى الرغم من أن أقدم ما عرف من هذه اللوحات يرجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشرة ، إلا أن أغلبها جاء من العصر الصاوى، وحتى العصر الروماني.

وكان الهدف من هذه اللوحات - كما تشير النصوص التي كتبت عليها - توفير الحماية السحرية من أضرار الحيوانات الشريرة والزواحف السامة التى تلحق الأذى بالناس مثل: الثعابين والتماسيح والعقارب والسباع، كذلك حماية الناس من الأمراض، لذا كانت توضع فى الغالب فى المعابد أو المنازل- مثل منازل تل العمارنة - والحدائق ، كما صنع منها نماذج صغيرة يرتديها الناس حول أعناقهم، مما يعد دليلا على مدى شعبيتها[٩].

كما تجدر الإشارة أن الإله المصري "شد" [١٠]ويعنى اسمه " المنقذ"، والتي ظهرت عبادته لأول مرة فى عصر الدولة الحديثة، كان يقوم أيضا بنفس الوظيفة، أي معالجة البشر الذين يصابون بلدغات الحيوانات السامة، بعدما يكون قد انتصر على الحيوانات الكاسرة.

وسرعان ما اندمج كل من حورس الطفل(حربوقراط)والإله شد خلال العصور المتأخرة(ربما منذ الأسرة ٢٥)وعبدا تحت اسم "حور-شد"، ومرة أخرى ظهرت رأس الإله بس أو قناعه على هذه اللوحات، التي ارتبط بها ارتباطا وثيقا منذ الأسرة السادسة والعشرين بصفة خاصة.

الإله بس والإلهة حتحور

سبق القول أن الإله بس كان له دور هام فى حجرات أو منازل الولادة(الماميزى) حيث صور هناك وبكثرة، خاصة فى تلك المباني التي لعبت فيها الإلهية حتحور دور الإلهة الأم، مثل حجرات

عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، ص. ٦٨.

٨ انظر G Roeder, Agyptische Bronzefiguren, Staatliche Mus. Berlin, Mitteilungen aus der äg. Slg.6, Berlin 1956, 1098 155; Van W Stricker, in: OMRO 22, 1941, 6ff., Id., in: OMRO 23, 1943, 13f; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltmore 1946,pl.CXIII(734 A, 735 A);pl. CLX(741, 736, 738, 743,737);H.Sternberg-El Hotabi, Untersuchungen zur Uberlieferungsgeschichte der Horusstelen, 1999(AA 62).

ايمان كونيج، المرجع السابق، مترجم، ١٢٩-١٣٠.

٩ G Loukianoff, in BIE 13, 1930-1, 67ff; Id In. 21, 1939, 259ff; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 81.

علا العجيزى ، الأقزام فى مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٧٨، ١٤٦.

١٠ A Radwan, in Mennonia 9, 1998, (Fs. Gamal Mokhtar), 178; G. Steindorff,op.cit., 163.

الولادة فى معبدي دندرة وإدفو[11] و إن وضحت صلة الإله بس بالإلهة حتحور بصفة خاصة فى العصرين : اليوناني والروماني، كما تبرز ذلك نقوش معبدي فيلة ودندرة(شكل-٤٨-٤٩).

ويرجع ارتباط الإله بس الوثيق بالإلهة حتحور، إلى أنه هو الذى رافقها فى رحلة العودة من بلاد النوبة[12]، وهدأ من روعها برقصاته المضحكة ورنة طبوله وعزفه الموسيقي على الجنك، كما تصوره بعض المناظر فى معبدها بمنطقة فيلة وبيجة، وحين عودتها إلى مصر استقبلها بمظاهر الترحاب والسعادة، مما سمح له بالدخول إلى دائرة الأساطير الخاصة بالإلهة وأدوارها، ولاسيما دورها كحامية للأم والطفل والمولود[13] مما أدى إلى ارتباط الإله بس - فى الغالب - بالإلهات اللاتى لقبن بعين الشمس مثل : الإلهة سخمت والإلهة باستت[14].

الإله بس وإله الشمس

ارتبط الإله بس بالأسد من خلال مظهره (الذقن والأذن المدببة) وكما هو معروف فإن هيئة الأسد فى حد ذاتها تمثل القوة الفائقة والوحشية والبسالة القتالية والصورة المرعبة المخيفة، كممثل للملك المحارب والمدافع ضد قوى الشر،كما أن الأسد له ارتباط بعملية البعث والولادة، لذا فهو يعد تجسيدا لإله الشمس، وقد نشأت فكرة الأسد كحيوان مدمر وقاتل من طبيعة الشمس النارية، فهو حيوان شمسي ومن ثم فإن هيئة الأسد قد ارتبطت بالإله بس كحام ومقاتل، وله ارتباط بالوهية الشمس والميلاد الجديد كل صباح[15]وهو ما يفسر تواجد الإله "عحا"- إحدى هيئات الإله بس- ومعه آلية أخرى محاربة -على معظم ما يعرف - بالعصا أو السكاكين السحرية، ليقوم بحماية إله الشمس عند مولده، وبصد قوى الشر، ومساندته فى صراعه ضد قوى الشر والظلام، والقضاء على كل ما يعرقل مسيرته كل صباح.[16]

وقد سبق القول أن وجه الإله بس أو قناعه الذي كان ينقش أعلى صورة الإله حور الطفل على اللوحات السحرية المعروفة باسم "حور واقفا على التماسيح" وصورته الكاملة التي تنقش فى أحيان أخرى على اللوحة من الخلف ترمز إلى شيخوخة إله الشمس التي كان يرمز إليها عادة بهيئة الرجل المسن(شكل-٨١-أ) بمعنى أن المصري أراد تصوير وجهين متعارضين لإله الشمس، فيصوره طفلا فى الصباح وكهلا فى الليل[17]، إذ أن إله الشمس كان يلعب دورا رئيسيا على هذه اللوحات، لأنه اعتبر القوة العظمى التي تستمد منها القدرات السحرية القادرة على الحماية من لدغات الثعابين ،

---

[11] Daumas, Mammisis, 138ff; Stricker, in: OMRO 37, 1956, 35-48.

[12] H. Junker, Der Auszug der Hathor-Tefnut aus Agypten, APAW 1911, 86 ;E. Schulz, vom Schutzgott zum Damon , 319; D Meeks,op.cit., 433.

[13] H Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 722; R. H Wilkinson,. Symbols and Magic in Egyptian Art, London 1994; D Inconnu-Bocquillon, Le mythe de la Déesse lointaine à Philae, IFAO, Bibliothèque d'étude 132,2001,21

[14] D.Meeks, in. The Intellectual Heritage of Egypt 14, 1992,432-433.

[15] منوا الشنوري وجهة نظر حديثة لإحدى هيئات الإله بس، بحث ألقي بالملتقى الرابع لجمعية الأثريين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

[16] H Altenmuller,Die Apotropaia I, 152ff; Legge, in: PSBA 27, 1905, 130ff; J.Jequier, in: RecTrav 30, 1908, 41.

[17] E A W. Budge, Gods of the Egyptians II, London 1904, 286.

واعتبر بس حارسا للإله الشمسي الشاب أو الطفل الصغير، ومن ثم أصبح عـــدوا لكــل الثعـــابين ، وخاصة الثعبان " أبو فيس" [١٨].

ونتيجة لصلة الإله بس(الذي صار البديل الشعبي للمعبود رع)[١٩] القوية بإله الشمس[٢٠] فقد ارتبـــط بالرموز الشمسية الأخرى، كقرص الشمس، والجعران- كما ورد في برديـــة بروكليـــن الســـحرية- وثعبان الكوبرا وعين الواجات والقردة والصقور - فمثلا ظهر في أحد تماثيله البرونزية وهو يحمل الصقر المتوج بقرص الشمس(=حور -آختى)(شكل-٨٢) [٢١]كما أرتبط بالأســـدين اللذيـــن يمثـــلان المشرق والمغرب .

الإله بس والإلهة تاورت

ارتبط الإله بس بالإلهة أنثى فرس النهر تاورت[٢٢] التي تعد الصورة الشعبية لحتحور وكونا ســـويا أشهر ثنائي للحماية - كزوجة له- وانتشرت عبادتهما بين جميع طبقات المجتمـــع وتقاســـما محبـــة الناس، وكان لمظهرهما عامل يدخل الطمأنينة والسرور على نفوس عبادهمـــا المخلصيـــن، ويبـــث الرعب والخوف في نفوس الأشرار، وقبح منظرهما له تأثير على العين الشريرة،فينسيها الهجوم علـــى المواليد، فطبقا للمعتقدات المصرية القديمة' (شكل-٣٩) قد اعتبرا من بين مجموعـــة الجـــان الطيبـــة الحامية التي تقوم بحماية الأطفال والأمهات الحوامل أثناء الحمل والولادة وفترة النفاس.

ويرجع أقدم منظر لهما مصاحبا لعملية الولادة إلى الأسرة الخامسة، وذلك في الغالب ضمن مناظر معبد ساحورع الجنائزي، حيث ارتبطت مناظر الولادة للمرة الأولى بديانة الشمس منذ ذلـــك الحيـــن على أقل تقدير، وبجانب بردية وستكار تعتبر هذه المناظر- إذا أمكن الاعتماد عليها- مقدمات لمناظر الولادة الملكية في الدولة الحديثة، وارتباطها بديانة الشمس[٢٣] .

كما عثر أيضا في دير المدينة وتل العمارنة على بقايا قطع جصية ،كانت تزيـــن بعـــض منـــازل العمال عليها مناظر للإله بس والإلهة تاورت، كآلهة مرتبطة بالخصوبة والحماية خصوصا للأمـــهات والأطفال أثناء الولادة (شكل-٨٠-أ-ب-ج)وغالبا ما كانا يزودان بعلامة الماS3 رمـــز الحمايـــة أو بآلات حادة مثل السكاكين لدفع أي أذى يهدد الأمهات والأطفال ويطرد الأرواح الشريرة والشـــياطين، كما قاما سويا بحراسة النائم من أخطار الظلام والليل، ودفع الشـــر والكوابيـــس عنـــه، لـــذا نقشـــت

---

[١٨] علا العجيزي، المرجع السابق، ١٤٧.

[١٩] ورد في بردية ليدن ٣٤٨ (من الأسرة التاسعة عشرة) والتي تضمنت مجموعة من التعاويذ السحرية تهدف إلى التعجيل بالولادة، وتشير إلى بعض الأحداث الدينية، فالأم المشار إليها في التعويذة قد تكون حتحور أو إيزيس عندما كانت تضع ابنها حورس، والقزم ... مثلا للإله رع، والتي مروا بالقدرات الخاصة لرع ... علا العجيزي، المرجع السابق، ١٢٩، ١٣١.

[٢٠] A.Gutbub, in LÄ V, 1984, 87.

[٢١] G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltmore 1946, pl . XCIV(620)

CG 38718, p 184, pl XL.

قارن أيضا

[٢٢] مها القناوي، الإلهة تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٦، ١٥١، ١٣٥.

B. Bruyére, in. FIFAO 16, 1939, 93-108, H. Kees, Das Ägypten, Berlin 1977, 173;H. Altenmuller, in: LÄ II, 1972, 722

[٢٣] L.Borchardt, Das Gradenkmal des Konigs Saꜣ Hu Reᶜ , II, Leipzig 1913, 130,II, 29-30.

محمد أحمد حسون، وظائف وموظفو القصر الملكي حتى نهاية الدولة الحديثة، القاهرة ١٩٩٠، ٢٣، ٦٣.

صورتهما أحيانا على مساند الرأس والأسرة، بالإضافة إلى على اشتراكهما معا في زينة بعض المقاعد وأدوات الزينة والتمائم لحماية مستخدميها من العيون الحاسدة والأرواح الشريرة بل وكافة الأضرار[24] (شكل-٨٣).

الإله بس وبست

اختلفت آراء الباحثين حول الهيئة التي عرفت باسم Bst " بست"[25] هل هي تجسد لهيئة الإله بس كأنثى[26]،أما أنها كانت تمثل المقابل أو الصنو الأنثوي له، فنجد أن الأغلبية يفضلون الرأي الأخير[27]. وعن أصل "بست" فهو غير واضح بصورة مؤكدة، إلا أنها ربما تكون هي الهيئة الأنثوية التي ظهرت على السكاكين السحرية[28] في نهاية الدولة الوسطى"عحت" - إلى جانب الإله "عحا"(إحدى هيئات الإله بس)- إلى جانب العثور على إناء شكل على هيئة قزمة حامل عارية؛ تمسك في يدها ثعبانين، وهو محفوظ الآن بمتحف ليدن [29](شكل-٤٠) وربما يمثل ما سبق البدايات الأولى لظهور هيئة" بست" من الدولة الوسطى[30]، كما وجدت بعض الأواني التي شكلت على هيئة سيدة قزمة، وتؤرخ من عصر الدولة الحديثة[31] وكانت مصنوعة من الألباستر أو الطهي المحروق(التراكوتا)، وخصصت لحفظ الزيوت، وإن ظلت صورها في المجمل العام نادرة حتى العصر اليوناني والروماني[32].

أما عن أشكالها في الفن فقد صورت في البداية في هيئة قزمة عارية لها مقومات الأنوثة، بسمات آدمية -حيوانية (الأسد) -على نحو ما صور عليه مقابلها الذكر الإله بس- وإن تميزت عنه بسمات أخرى مختلفة [33]فظهرت مثلا بدون ذيل، تضم من أرجلها (شكل-١٩) لا تحمل الثعابين فقط- مثل بس الذكر- بل كانت أيضا تحمل الأرانب البرية والسحالي والحشرات، و تتحلى بكمية كبيرة من الحلي(كالعقود والأساور، والخلاخيل) وإن اختلطت هيئتها بهيئة بس الذكر كما ظهرت في تمثال فريد من البرونز، وجد في "هيراكونبوليس" صورت فيها "بست" برأس بس الذكر وجسم أنثى(شكل-

---

[24] مها القناوي، المرجع السابق، ١٥١-١٥٣.

ولم يقتصر حماية الأم والطفل على الآلهة تاورت فقط ولكن عند أيضا ررت Rrt (إحدى أسماء إلهة أنثى فرس النهر) التي توالت مع الإله بس أيضا عند الهيئة، كما ... في بيت الولادة مع الإله شاي ورننوت ومسخنت لتحديد قدر الطفل.

[25] H Altenmüller, in LÄ I, 1975, 731, RÄRG, 116-118.

[26] أعتقد البعض أن ظهور هيئة "بست" تجسد فكرة الإله الخنثى (له صفات الذكورة والأنوثة). F Jesi, in: Aegyptus 43, 1963, 237ff

[27] D Meeks, in: Sources orientales 8, 1971, 52f; W A Ward, in: Or 41, 1972, 159; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford, 59, J Romano, Bes Image.I, 47-8, 52-3, H. Altenmüller, Apotropaia, I, 38. K Bosse-Griffiths, in JEA 63, 1977, 98-106, Jan Quaegebeur, La Naine et le bouquetin ..... 58; W Westendorf, in: LÄ II, 1977, 706

[28] Id., 60, H Altenmuller, op cit, I, 38f; W F Petrie, Kahun Gurob,Hawara,London 1891,pl.8

[29] M J Raven, in OMRO 67, 1887, 7-19

[30] أشار Altenmüller إلى أن هذه هيئة الأنثوية يمكن أن يرجع وجودها إلى العصر المبكر H Altenmuller, in LÄ I, 1975, 731

[31] انظر J Cerny& A.Gardiner, Hieratic Ostraca I, Oxford 1957, Pl. 73, Nr 2 vs.4.

[32] وجدت لبست آثار مؤكدة منذ الدولة الحديثة، أرجع K Bosse- Griffiths, in JEA 63, 1977, 98-106, J F Romano, op cit., I, 64 n 129, V Dasen, op cit., 59; D Meeks, in: Sources Orientales 8, 1971, 52-55

[33] J F Romano,op cit., I, 47-8, 52-3, H Altenmuller, op cit., I, 38, V Dasen, op cit., 59

١٩) وهو يرجع إلى نهاية العصر الفرعوني، أو ربما من العصر البطلمي[٣٤] وهي الفترة التي شاع فيها-على الأغلب- تصوير هيئات مركبة أو مختلطة لإلهات تعكس لنا تأثيرات أجنبية واضحة طرأت على الفن المصري آنذاك.

وظهرت " بست" أحيانا بمفردها ، وأحيانا أخرى في صحبة الإله بس و بأوضاع مختلفة، منها مثلا ما يمثل الإله بس محمولا على أكتاف قزمة أنثى ممتلئة تقف هي بدورها على وعل صغير[٣٥] (شكل-٨٤)ويرجع إلى العصر المتأخر، كذلك فقد ظهرت في إحدى اللوحات المحفوظة بمتحف اللوفر بباريس Louvre E 11138، و ترجع إلى العصر المتأخر، في هيئة قزمة عارية ترقص وهي تدق على الطبلة بجانب الإله بس[٣٦] الذي ظهر كمحارب يلوح بسيفه، رافعا اياه إلى أعلى بيده اليمنى(شكل-٢١)، كذلك فقد صورت بست على حجرات بقايا المعبد الذي وجد إلى الشرق من السرابيوم بسقارة بهيئة أنثوية عارية إلى جانب بس(شكل-٦٢) ومنذ العصر البطلمي[٣٧] ظهرت أحيانا، وهي ترضع الطفل بس[٣٨](شكل-٢٢).

ومن الأمثلة السابقة رجح البعض أن تكون " بست" هي أم لبس [٣٩] الرضيع الذي هو بحاجة إلى عناية أمه ورعايتها ،أو تكون هي زوجته التي يحتاج إليها عندما يكبر- كمقابل أنثوي- كي تجلب له الانبساط والمتعة، ولتجدد الحياة والاستمرارية، باعتباره حام للولادة أو الميلاد الجديد، لذا فقد ارتبط بها في كل المناظر التي وجدت في بقايا معبده بسقارة، باعتبارها زوجته ،أو رفيقته التي ارتبطت مثله بالخصوبة والجنس واللهو والرقص، علاوة على ارتباطها بالقتال[٤٠] وصيد حيوان الصحراء الذي يعد رمزا لانتصارها على الشر[٤١].

الإله بس و الإله شو

لعب الإله بس دور الإله شو في رفع السماء عند فصلها عن الأرض، حيث صور على تابوت موجود بفيينا ، يرجع إلى العصر المتأخر، وهو يحمل السماء على ذراعيه القويتين أسفل بطن الإلهة

---

٣٤ W A Ward, in: Or 41, 1972, 149-159.

٣٥ Jan Quaegebeur, op.cit., 61, fig.62, M. Werbrouck, in: Bulletin des Musées royaux d art d histoire, 11, 1939, fig 5, 78

يعتقد Quaegebeur ان التمثال الخشبي الموجود بمتحف اللوفر، و يرجع إلى العصر المتأخر، و التي تظهر فيه القزمة "بست"، والإله بس، والوعل يمكن أن يمثل ثالوث مقدس، يتكون من بس، والقزمة بست، والوعل الرضيع(؟).

J Quaegebeur, op.cit., 58,fig.57-59

٣٦ Id , 58, fig. 57; TranTamTinh, in: Lexicon iconographicum mythologiae classicae III, 2, Zürich-München 1986, 78 n.31b

٣٧ J E. Quibell, Excavations at Saqqara(1905-1906), Le Caire 1907, pl XXVII-XXVIII

٣٨ P Perdrizet, Les Terres Cuites Grecques d Egypte, Nacy 1921, pl. 43-44;TranTamTinh,op.cit , 112-114; V Dasen, op.cit., 60

٣٩ H Altenmuller, in LA 1, 1975, 731; H Kayser, Agyptisches Kunsthandwerk, Braunschweig 1969, 198, Abb 175

٤٠ F Ballod, op cit., 85, Abb 96 Tran Tam Tinh, op.cit 112,C.(الرقص).

٤١ Jan Quaegebeur, op.cit , 64.

نوت، بمعنى أنه قد حل مكان الإله شو فى أداء وظيفته(دعامة السماء)[42]، حيث أشـــار Bonnet [43] أن هناك ارتباطا دينيا بين الإله بس والإله سوبد، الذى تعادل هو الأخر مع شو.

ويرى [44] Kurth أن أصل فكرة الارتباط ، قد جاءت من أن الإله شو كان يعتبر– مثل الإله بـــس– حامى الولادة والمواليد، حيث وصف فى معبد إسنا، بأنه" سيد بيت الولادة"، فهو يساعد السيدة علـــى إتمام الولادة؛ ومن هنا فقد ارتبط بس الإله الحامي بالسماء، وقد تجسدت هذه الفكرة على الأخص فـــى أعمال العمارة ، فمثلا فى ماميزى إدفو[45] وجدنا الإله بس، يسند الأفاريز من الجوانب الأربعـــة، كمـــا ظهر فى بيت الولادة(الماميزى) الخاص بالملك "نخت نب اف" فى دندرة على طبلية التيجـــان التـــى تحمل الكمرة التى تعلوها [46] (شكل ٨٦–أ–ب–ج–د) وهو ما تكرر بالمثل فى معبد الملك طهراقا فـــى نباتا [47]، كما برزت نفس الفكرة فى قطع الأثـــاث المـــنزلي وأدوات الزينـــة [48] (أرجـــل الأســـرة والكراسي، ومقابض المرايا)، كما صور الإله بس فى تمثال صغير من الفيانس، من العصر المتـأخر، وهو يحمل خرطوش الملك تكلوت الثاني فوق رأسه(شكل–٨٧)مما يوحي بفكرة ارتباطه بالإله شـــو الذي اتضحت أيضا من خلال تاج الريش الذي كان يضعه بس على رأسه[49]، ويرتفـــع إلـــى عنـــان السماء، ويرمز إلى الهواء والفضاء والضوء وهو ما يرتبط بالمعبود الكوني" شو".

<u>الإله بس والإله اين -حرت(أنوريس)</u>

ارتبط الإله اين–حرت(أنوريس)، الذى يعنى اسمه " الذي يحضر البعيدة" بقصة هلاك البشـــرية، وإعادة حتحور "عين الشمس"، التي هربت غاضبة إلى بلاد النوبة، و معروف أيضا أن الإله بس قـــد لعب دورا هاما هو الأخر فى هذه الأسطورة، علاوة على ذلك فقد ارتبط شو بـــالمعبود " أونوريـــس" الذي تصوره المصري القديم رجلا تعلو رأسه أربع ريشات ويقبض علـــى حربـــة كمحـــارب يقتـــل الحيوانات البرية والزواحف الضارة"[50]، علاوة على أن" أنوريس" نفسه كان يساعد فى الولادة [51] ممـــا يشير إلى ارتباطهما، من خلال تطابق دورهما.

---

[42] D. Jankuhn, Das Buch Schutz des Hauses, Bonn 1972, 88; D. Kurth, Den Himmel stützen, Brussels 1975, 86-8,fig.6; V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, 67; M.Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 715; G. Pinch, Magic in Ancient Egypt, 44;E.Hickmann, in: LÄ II, 1977, 1218; P. Virey, La Religion de l anciennce Egypte, Paris 1910, 187, Abb.12.

[43] RÄRG, 108.

[44] D. Kurth, op.cit., 86-87; M. Malaise, op.cit., 715.

[45] E Chassiant, Le mammisi d Edfou, pl.2-4, 62

[46] Fr.Daumas, Mammisis de Dendara, pl.36; F. Calament, in: Etudes Coptes VII, 2000, fig.5

[47] F Ballod, op cit , 55-56

[48] M.Malaise, op.cit , 716

[49] Z Y Saad, in ASEA 42, 1943, 147-152

[50] مها الغماري، وجهة نظر جديدة لإحدى هيئات الإله بس، [illegible] المؤتمر الرابع لجمعية الأثريين العرب، [illegible] ٢٠٠١.

[51] D. Meeks, in LA II, 1975, 1011, n 63. M Malaise, op.cit., 708,716

الإله بس والإلهة حقت

ارتبط الإله بس بالإلهة حقت التي كانت تصور على هيئة ضفدعة أو امـــرأة بـــرأس ضفدعـــة، واعتبرت من أهم الأنهات التي كانت تقوم بمساعدة السيدات فى الولادة، وحماية الجنين داخل الرحـــم وأثناء الولادة، لذا فقد ارتبط بها الإله بس، نتيجة تطابق العديد من الصفات والأدوار بينهما، والمتعلقة بالولادة وحماية الأمهات والأجنة[52]، ولنفس السبب السابق ارتبط الإله بس أيضا بالإلهة مسخنت إلهـــة الولادة، والمسئولة عن حماية الأمهات أثناء الحمل والولادة، إلى جانب حماية المواليد[53].

الهيئة المركبة للإله بس Bes Pantheistic واندماجه بالآلهة الأخرى

لقد أدى ارتباط الإله بس بإله الشمس(أقنوم الإله رع) إلى ظهوره بهيئة مركبة ومرعبة، عرفـــت بين الباحثين باسم بس Bes Pantheistic [54] وانتشرت على الأخص فى العصور المتـــأخرة والبطلميـــة[55]، كما أتضـــــح ذلك مما وجد له من التماثيل البرونزية، أو التي صنعت من الفيانس [56] إلـــــى جـــانب بعض اللوحات [57] والبرديات السحرية[58]، والتمائم [59] وتكونت هذه الصورة المركبة للإلـــه بـــس مـــن بعض خصائص وسمات العديد من الآلهة، خاصة خصائص الإله الخالق آمون رع[60](شكل-٨٨).

ويظهر الإله فى هذه الصورة الغريبة والمركبة – عادة بحجم كبير – برأس الإله بس وهيئة القـــزم يرتدى غطاء الأنف الطويل، ومتوج بقرون الكبش ، فى حين تنبثق رؤوس حيوانات صغيرة(حوالـــي سبع أو ثمان) من كل جانب من رأسه، وإن صور أحيانا برأس واحدة أو أثنتين، أو عدد من الـــرؤوس

---

[52] L. Kakosy, in: LÄ II, 1977, 1123-1124;RÄRG 284-285.

[53] D. P.. Silverman, Religion in Ancient Egypt, London 1991, 54

[54] H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 772; M..Malaise, op.cit.. 717-22; V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 81;R R V.Lanzone, Dizzionario di Mitologia Egizia, 1882, pl. LXXX3-4.

** أشار Müller أن هيئة الإله بس المركبة "Pantheistic " كانت معروفة منذ الدولة الحديثة، حيث وجد مشهد يرجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشرة، بشكله ... الكلي، ومظهره الخارجي الذي كان يجمع بين صفات كلا من الإله بس والإله بتاح، مع احتمالية أن يكون هذا النص منقول من مصادر قديمة، لذا فإنه يقترح أن تكون فكرة تصوير الإله بس في هيئة مركبة"Pantheisti "كانت منتشرة إلى حد ما خلال عصر الدولة الحديثة، إلا أننا لا نستطيع أن نؤكد هذا الاحتمال، نظرا لأن كل المصادر التي وصلت إلينا عن هذه الهيئة حتى الآن تؤرخ من العصور المتأخرة والبطلمية.

[55] W.M.Müller, Egyptian Mythology, 1913, 221-4.

[56] G Steindorf, Catalogue of the Egyptian in the Walter Art Gallery, 157, n. 712-3; pl. CV; G.Roeder, Ägyptische Bronzefiguren Staatliche Mus. Berlin 1956, 69a-b; pl.7f-h; CG 38846; 38848; 38848; TranTamTin, op.cit., 103, n.58;n, 58 b-c;M.Mogensnen, La collection égyptienne, 1930, 34, pl.XXXIV; J. Vandier, in: RdE 8, 1951, 70,pl.3; F.W Von Bissing, in: ZÄS LXXV, 1939, 130-3,fig.1-2; M.Etienne, Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000,cat.140a.

[57] CG 9428, 9429; TranTamTin,op.cit., n.57; S.Golénischev, Die Metternich Stele, Leipzig 1877, 36-37,nos.9428,9429, pl.X .

[58] W Pleyte, Chapitres supplémementaires du Livre des Morts,I, Leyde 1881, pl. on p.128; S Sauneron, Le Papyrus magique illustré de Brooklyn, Brooklyn 1970, 11-16; M.Etienne, op.cit.,cat.141

[59] F Ballod, op.cit,59, fig. 68, H. Altenmüller, in. LÄ II, 1975, 772, fig., M.Malaise, in Studies in Egyptology II, 1990, 718

[60] M. Malaise, op.cit., 719; V. Dasen, op cit., 65-66

انظر A. Delatte& P. Derchain, Les Intailes magiqués gréco-égyptiennes, Paris 1964, 126-31, G. Roeder, op.cit., 46-50, 91-94, 100.

التي تمثل آلهة مختلفة، فنلاحظ في بعض النماذج رأس ثور،أو رأس أسد، أو رأس صقر، أو قرد، أو قط ، أو ابن آوى، في اتجاهين متضادين،و ذلك لكي يتمتع بقدرة فائقة على طرد الأرواح والمردة الشريرة والضارة، كما تعبر هذه الرؤوس الكثيرة عن لانهائية الأشكال التي يتجلى بها المعبود بس. في حين كان الجسد يزود بواحد أو بزوج من الأجنحة، أو الأذرع،التي تمسك الشارات المختلفة وتخنق عددا من الحيوانات الضارة بينما يدك بأقدامه مجموعة من الحيوانات، و له ذيل تمساح وأقدام شكلت على هيئة ابن آوى، إلى جانب ذلك فقد نود ببعض رموز الشمس مثل الكوبرا، ورؤوس الأسود التي كانت تنبثق من جسده[٦١]، كما غطى جسده أحيانا بعيون الواجات أو بزوج من عيون الواجات كان يحيط برأسه،كرمز لقوة إله الضوء،أو العيون الألف للإله الخالق[٦٢](شكل-٨٩)

ولكي يتمكن الإله بس من القضاء التام على أكبر عدد من قوى الشر، فقد صور ومعه أسلحته كالسكاكين، والرماح والدروع،علاوة على الرموز المقدسة مثل صولجان الواس، والمذبة، وعلامة العنخ، كما كان يحاط أحيانا بنصف دائرة من العلامات تمثل لهيب النيران، وهو تعبير عن عين الشمس التي تقضي على الأعداء، ويقف الإله على ما يشبه خرطوشا طويلا به العديد من الحيوانات الشريرة، أو الخطيرة كالتماسيح وأفراس النهر والعقارب والثعابين [٦٣].

وقد أشار Dasen [٦٤]إلى أن هناك من يرى أن ظهور الإله بس بهذا الشكل المركب إنما هو تجسيد لصورة الإله الذي يضم في كيانه كل الآلهة، أو الصورة البديلة لآلهة أخرى(مثل سوبد، أو حرمرتي) أو الإله الفائق آمون رع، وربما يؤكد ذلك النصوص المصاحبة لهذا الشكل في بردية بروكلين السحرية، حيث يوجه الابتهال إلى بس كقوة مرعبة وكمظهر لأمون-رع[٦٥] و بصفته إلها أزليا، فهو: "ملك الآلهة، وسيد السماء، والأرض، والعالم الآخر، والماء والجبال، الذي يعطي نسمة الحياة لكل المخلوقات[٦٦].

ومن هؤلاء الآلهة التي أمتزج معهم الإله بس في هيئته المركبة "Pantheistic" ، لتصبح حمايته أشد وأقوى على كل الكائنات الضارة، يذكر :

<u>-الإله بس وآمون</u>

أندمج الإله بس مع الإله آمون [٦٧] بصفته من آلهة الإخصاب والحمل والولادة- كان يشترك في عملية الولادة- بالإضافة إلى كونه الإله الخالق الأول لجميع الآلهة، ونتيجة لهذا التوافق في الأدوار

---

[٦١] G Roeder. op cit . 48. § 68; 94. § 134 g.100-4; W.Helck. in. LÄ VI, 1986, 1425.

[٦٢] انظر E. Otto, in: LÄ I, 1975, 559-60, W Helck, in: LÄ I, 1975, 567, G.Michailidis, in:BIE, XLV, 1963, fig 3;F.Ballod, op cit . 59, Abb.68, 60, Abb 71.

[٦٣] M .Malaise, op cit .718-22,G.Roeder. op.cit., 92-3, § 134f; H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 722.

[٦٤] E.A.W. Budge, The Gods of the Egyptians I, London 1904, 492; V Dasen, op.cit., 66.

[٦٥] كتب الاسم في البردية ثلاث علامات، قرص الشمس، والجعران ورحم عجوز، أي "رع-خبري-أتوم" نعني أنه كان مظهر أو أقوى قوة إله الشمس. S Sauneron. op cit . 15, fig.3, M Malaise, op.cit., 721

[٦٦] Id . 23, V.Dasen, op cit., 66-7

[٦٧] de Wit,op.cit . 17o, E Otto, in LÄ II, 1977, 237ff.

بينهما، وجدت تماثيل أشار إليها Daressy [٦٨] ويظهر فيها الإله بس ممتزجا بالإله أمون، منها ثلاثة تماثيل محفوظة بمتحف ليفربول، نعت فيهم الإله بس باسم "أمون"(شكل-٩٠).

- الإله بس وسوبد

ارتبط الإله بس بالإله سوبد، أحد الآلهة الأسيوية الذي عبد في شرق الدلتا، من خلال تطابق دورهما كحماة للصحراء الشرقية للدلتا[٦٩].

علاوة علي ذلك فإن صلة الإله بس بإله الشمس، قد أدت إلى اندماجه في العصور المتأخرة، مع العديد من الآلهة الأخرى[٧٠]مثلما صور بس- سوبد في في أحد المناظر المصورة على ناووس، عثر عليه في منطقة صفط الحنة(بالقرب من الزقازيق) بهيئة آدمية برأس أسد، يرتدى تاج الريش، ناشرا ذراعيه اللتين يتصل بهما جناحان كبيران، بينما يحمل في يديه سكينا كبيرا، و يقف على قاعدة عليها ثعبانان[٧١](شكل-٩١).

-الإله بس و حرمرتي

حرمرتي هو الشكل الذي يتمثل فيه الإله الشاب حورس كمحارب، ويعني اسمه " حورس ذا العينين، إيماء إلى الشمس والقمر اللذين تتماثل بهما عينا حورس[٧٢] "، وقد اندمج الإله بس معه،كما ظهر في تمثالين يصورانه بهيئته المركبة "بس Pantheistic" و سمى " حرمرتي" [٧٣](شكل-٩٢).

-الإله بس ونفرتوم

كان الإله نفرتوم يصور في هيئة إنسانية يحمل زهرة اللوتس وعلى رأسه ريشتان، أو على هيئة إنسان برأس أسد، باعتباره أسدا ضاربا، وكلت إليه مهمة حماية حدود مصر الشرقية[٧٤]، ومن هنا فقد تماثل مع الإله بس، الذي اعتبر أيضا من الآلهة الحامية للحدود الشرقية[٧٥]علاوة على ذلك فقد اندمج الإله بس، بالإله نفرتوم، في مناظر المقصورة الثالثة التي عثر عليها " أحمد فخري" بالواحة البحري[٧٦]، إلى جانب على أحد المناظر التي صورت على جدران معبد هيبس بالواحات الخارجة[٧٧].

---

[٦٨] CG pl.XLIII(38.836); J. Romano, The Bes-Image in Pharanic Egypt,I, 190,n.443.

[٦٩] C. de Wit, Le role et le sens du lion dans l Egypte ancienne, Leiden 1951, p.226 C. , p.226;D. Meeks, Génies anges, démons en Egypte, in: Sources orientales 8, 1971, 53; D.Meeks, in: : LÄ II, 1977, 1011.

[٧٠] H Altenmuller, in: LÄ II, 1977,722.

[٧١] E. Naville, Saft el Heneh, pl. 2-5

[٧٢] RÄRG, 270; M. Malaise, in: Studies in Egyptology II, 1990, 720

[٧٣] F W Von Bissing, in:ZÄS LXXV, 1939, 130-3, figs.1-2; V.Wilson, op.cit., 82; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltmore 1946; pl.CV (712,713).

[٧٤] للمزيد ارجع إلى H. Schlogl, in: LÄ IV, 1982, 378ff.

[٧٥] انظر ، دور الإله بس كحامي للحدود الشرقية ، ص ٥٧ .

[٧٦] A. Fakhry, Bahria Oasis, I, 167.

[٧٧] N de G Davies, The Temple of Hibis in El- Khargeh III, New York 1953, Tf.3, IV; H Altenmüller, in: LÄ II, 1975,722

-الإله بس والإله مين

الإله مين هو إله الإخصاب عند المصريين القدماء، لذا كان يمثل واقفا وعضو تذكيره منتصب، يمسك بالمذبة، ويعلو رأسه ريشتان[٧٨]، ويقال إن هذا الإله قد أخصب أمه، وهي نفس الصفة التي كان يتميز بها في الأصل إله الشمس[٧٩]، ، و ما يهمنا هنا أن الإله بس قد تماثل مع الإله مين أيضا، كما يشير إلى ذلك أحد التماثيل المحفوظة بالمتحف المصري (CG 38838)[٨٠]، ويرجع الأصل في الامتزاج إلى توافق أدورهما كحماه للصحراء الشرقية، علاوة على ارتباطها بالخصوبة والحماية، ومرة أخرى امتزج بالإله " مين- أمون"[٨١]في المنظر المصاحب للفصل ١٦٤ من كتاب الموتى (شكل- ٩٣).

الإله بس والإله توتو (تيثوس)

ارتبط الإله بس بالإله توتو، الذى كان يصور فى هيئة أسد، كما ظهر بهيئة مركبة له العديد من الرؤوس الحيوانية، وأحيانا يبدو مجنحا يعلو رأسه تاج ملكي، وتنبثق من مخالبه بعض الثعابين والعقارب، والسكاكين-مثل الإله بس- وغالبا فإن شعبيته قد انتشرت في العصرين: اليوناني والروماني من هنا فقد اندمج الإله بس مع الإله توتو، وذلك من خلال تطابق شكلهما ووظائفهما[٨٢]، حيث وجدا معا على العديد من التمائم[٨٣] للحماية والقضاء على الأرواح الشريرة.

ارتباط الإله بس ببعض الآلهة الأجنبية

يبدو أن شهرة الإله بس خارج مصر، قد أدت إلي اندماجه مع بعض الألية الأجنبية، مثل الإله رشف، لتشابه طبيعتهما ووظائفهما، لأن الإله رشف كان يعتبر إلها محاربا ، يظهر وهو مسلح بحربة ودرع، ومعروف أن الإله بس هو الآخر، كان إلها محاربا، لذا فقد اندمج معه وظهر بهيئته[٨٤]، كما حدث ذلك مع الإله بعل الإله الآسيوي الذي كان يصور بهيئة مخيفة-كما تظهره صوره-حيث عثر على تمثال من البرونز BM no. 11530 ربما يرجع إلى العصر الروماني، يصور الإله بس بهيئة الإله بعل[٨٥].

الإله بس وهيئة الباتك Pataeci

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة من الألهة تميزت بمظهرها المشوه، كما تشير مجموعة التماثيل التي عرفت من بداية العصر الصاوى، وهى تظهر فى هيئة أطفال ناقصي التكوين، ذوى أعضاء مشوهة عراة ، رؤوسهم صلع ، بغير ذقن، كما كانوا يضعون ضفيرة الشعر- مثل الطفل-و

---

[٧٨] W Helck, in: LÄ IV, 1982, 136-141.

[٧٩] أدولف ارمان، ديانة مصر القديمة، مترجم، القاهرة ، ٤٢-٤٣ .

[٨٠] CG pl. XLIII. 208

[٨١] Tb 163; P.Barguet, Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967,237, fig. On p. 236.

[٨٢] J. Quaegebeur, in: LA VI, 1986, 604; S.Sauneron, in. ZÄS 75, 1960, 139f.

[٨٣] Gueraud, in: ASAE 35, pl II;P Perdrizet, op.cit , 79.

[٨٤] de Meulenaere, in. OMRO 30, 1949, 10ff. Tf.1, H. Altenmüller, in: LÄ II, 1975,722

[٨٥] V. Wilson, in: Levant 6, 1974, 81

تبدو بطونهم منتفخة، وأرجلهم مقوسة(شكل-٩٥) وقد أوضحت بعض النصوص المصاحبة لهذه التماثيل أنهم كانوا شكلا من أشكال الإله بتاح أو أولاد بتاح، وهو ما تشير إليه تسميتهم " باتك" نقلا عن هيرودوت، وهذه الهيئات كانت ذوات طبيعة خيرة و نافعة -مثل الإله بس تماما- يساعدون الناس – خاصة الأطفال الصغار – في أوقات المحن، فيصبغون عليهم الحماية ضد الثعابين وقوى الشر والأمراض[٨٦].

وطبقا لما ذكره هيرودوت فإن الفينيقيين كانوا يضعون هذه التماثيل على مقدمة السفن، كنوع من الحماية السحرية، حيث ساعد مظهرهم المخيف في طرد الأرواح الشريرة، وشفاء المرضى تماما مثلما كان الإله بس يؤدى هذا الدور في الحماية، وقد عثر على بعض تماثيل " الباتك" في الجبانة الرومانية في تانيس صنعت من الفخار المحروق الملون، والتي أوضحت دراستها أنها كانت شكلا من أشكال الإله الطفل الشمسي المنتصر، لأنه ظهر مصاحبا برموز الشمس (كالجعران وثعبان الكوبرا)، وارتبطت بتجدد شباب الشمس ومولدها، ووضح هذا من خلال ارتباطهم بالإله بتاح وآمون كآلهة خالقة، ومين-إله الخصوبة- وخنسو أو حورس(حربوقراط)كتجسيد للإله الطفل، وسوكر وأوزير كصور ليلية لإله الشمس [٨٧]، ومن هنا فقد تشابه القزم الباتك والإله بس من ناحية الشكل والدور، مما جعل البعض يرى أنهما يمثلان شكل واحد لنفس الاله[٨٨].

---

٨٦ Jeanne Bulte, Apropos d une tête de Patéque de Tanis , in: P. Brissaud &C.Zivie Coche, Tanis Travaux recents sue le Tell San el-Hagar, Paris 1998, 379-389; G. Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Wallers Art Gallery, Baltmore 1946, 141; R.Hückel, in: ZÄS 70, 1934, 103-7; J. G. Griffiths, in: LÄ IV 1982, 914-15, W Westendorf, in. LÄ IV, 1982, 148; H.Kees, Gotterglaube im Alten Ägypten, Berlin 1956, 385

أدولف ارمان، المرجع السابق، ١٦٧.

للمزيد عن "الباتك" انظر Fr Ballod, Prolegomena , 1913; Spiegelberg, in SBAW 1925, 8-11; RÄRG, 584.

٨٧ V Dasen, op cit , 84-98

٨٨ Jeanne Bulté, op cit ,379ff.

انظر M L Ryhiner, in RdE 29, 1977, 136,notes 76-77

الفصل الخامس

الإله بس في الفن المصري القديم

(نحت-نقش-رسم- فنون صغرى)

نتيجة لأدوار بس الهامة وشعبيته التي انتشرت منذ عصر الدولة الحديثة وما تلاها، فلا عجب من أن نجد له العديد من التماثيل والتمائم والجعارين والأختام، واللوحات والنقوش والمناظر المصورة، علاوة على استخدام صوره – ضمن الآلهة الحامية لاسيما الإلهة تاورت– في زخارف العديد من الأدوات المنزلية، ومستلزمات الحياة اليومية و قطع الأثاث الجنائزي للموتى في مقابرهم، مثل الأسرة والكراسي ومساند الرأس والآلات الموسيقية، علاوة على بعض الأواني التي شكلت على هيئة بس – كأوان الشراب والزيوت - إلى جانب بعض أدوات التجميل كعلب الكحل وبعض صناديق الحلي والزينة، وأواني العطور، وأدوات التزين كمقابض المرايا وملاعق الزينة[1]ومن هنا فقد اعتبر الإله بس صديقا للمرأة، لأنه يقوم بحماية جمالها وزينتها، كما نقش شكل الإله بس أو هيئاته على بعض الأختام والجعارين، والتي كانت تعلق كتمائم أحيانا، وكان الغرض من ذلك كله في المقام الأول هو توفير الحماية وإبعاد الخطر وطرد الأرواح الشريرة وإبطال تأثير العيون الحاسدة ،وتحقيق الراحة والأمان عند الاستخدام اليومي لها، مع ملاحظة أن هذه الأدوات لم ترتبط بطبقة اجتماعية معينة ،بل كانت شائعة الاستخدام بين كافة طبقات المجتمع المصري، لاسيما في عصر الدولة الحديثة.

تماثيل وتمائم الإله بس

عثر للإله بس على العديد من التماثيل[2] التي وزعت في العديد من المتاحف، حيث صنعت من مواد عديدة مثل: البرونز والفيانس الأزرق، أو الأخضر أو الأزرق المائل إلى الأخضر، والطمي

---

[1] G Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltmore 1946, 141; J.Roman, Origin of Bes, 39; Roman,Bes Image, 23,. 60; E. Vassilika, op.cit., 56; I.Shaw& Nicholson, British Museum Dictionary,78; A.Pinkoff,in: BIFAO 37; 1937, 29f.

[2] M Daressy, Statues de divinites(CG N.38001-39384);II,CG 38.713(pl.XXXVIII); 38.707, 38.705, 38.708(pl.XXXIX);38.709, 38.709 bis, 38. 710, 38.718, 38.728 bis, 38.723, 38.729, 38.730, 38.728(pl.XL); 38.731, 38 732, 38733, 38.738, 38.735, 38.735bis, 38.737, 38.738, 38.741, 38.742, 38.743, 38.744, 38.745, 38.749, 38752, 38 757, 38 757, 38.758, 38.760,38.762,38.771(pl.XLI) Jan Quaegebeur, La Naine et le bouquetin ou l Énigme de la barque en Albatre de Toutankhamon, Leuven 1999, fig.53, 54, 55, 60,61, 62;J. Bulte, Talismans egyptiens d heureuse maternité, Paris 1991, pl.1a-b(Caire JE 39419), 3a-b(Caire JE 67070), 9a-b(Brooklyn 37.309E), 14d(Louvre MNB98);(BM EA 11820); Brunner-Traut & H. Brunner, Die Ägyptische Sammlung der Universitat Tübingen, Mainz 1981, 305, pl.160;M Werbrouck, in: Bulletin des Musées royaux d art et d histoie, II e année, 1939, 78,fig.5;V. Wilson, in: Levant 6, 1974, fig. 1.1, 1 2, 1.3; H. Schäfer& W. Andrae, Die Kunst des alten Orients, 1942, pl.437; F. Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Götter in Ägypten, Diss Munich, Moscou 1913, 36, fig.10; 36, V. Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, pl 4 1, 4 2,4 3; 6 2, 6 3; pl.7 3; pl.8.2(London, BM,26316);pl 9.2 (mammisi of Nectanebo);pl.11 2(BM,61296), Pleyte, Ch. Supplem., 132-33, G Steindorff, op.cit., pl. XCIV(618,620, 621,623,), Train Tam Tinh, in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae(LIMC), III, Zurich 1986,99-101(13-28),101-102(37-42), 103(53-55);M Werbrouck, in: Soucrces orientales 6, 1963, fig.5-10;H.R Hall, in: JEA 15, 1929, pl I.G Michailidis, in:BIE, 42-43, 1960-62, pl XII, XIII, XVI,XIX;J.Romano, in: BES 2, 1980, fig 3,6,9;Id., in The Bulletin of Australlian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.7, pl.20; J.Quibell, Excavations at Saqqara, 1905-1906, pl.XXVIII; C.Boreux, Musée national du Louvre, I, Paris 1932, pl.XIXI; W.H Hayes, Scepter II, 254, R Delbrueck, Antike Porpyrwerke, Berlin 1932,22

المحروق(التاراكوتا)، إلى جانب الخشب والفضة والحجر الرملي والعاج، وعثر عليـــها فـــى أمـــاكن متفرقة من مصر بل وخارجها، وبأحجام مختلفة وذلك منذ عصر الدولة الحديثة، وإن زادت وكـــثرت فى العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني.

وظهر الإله بس فى تماثيله بالسمات العامة لهيئة الأقزام (بوجه قبيح مرعب وجسم ممتلئ: قصـير القامة، بسيقان مقوسة، وأذرع طويلة وبطن منتفخة، وأنف عريض أفطس ، يتدلى لسانه أحيانـــا إلـــى الخارج من فمه الواسع الكبير ، بينما يظهر ذيله الطويل بين قدميه، يضع على رأسه التاج الريشـــي)، وإن اختلفت أوضاعه وأشكاله التي ظهر بها فى تماثيله مـــا بيـــن هيئـــة الراقـــص[٣](شـــكل-٩٥)أو المحارب[٤](شكل- ٦٧)أو العازف وهو يضرب على الآلات الموسيقية كالطبلـــة والطنبـــور [٥]، كمـــا وجدت له تماثيل جماعية تصوره بمصاحبة الطفل الرضيع[٦](حورس أو بس) أو وهى محمـــول علـــى أكتاف " بست"[٧](مقابله الأنثوي أو زوجته أو أمه) علاوة على مصاحبته لبعض الكائنات والحيوانـــات الخطيرة، والضارة مثل: الثعـــابين[٨] والوعول والغزلان [٩]والأسود[١٠] والخنازير، إلى جـــانب القـــرود[١١] والصقور[١٢] و الطيور كالإوز، والأدوات الحربية مثل السكاكين والسيـــوف والـــدروع [١٣]، والرمـــوز الأخرى مثل علامات العنخ ꜥnḫ والسا sꜣ وصولجان الواس wꜣs[١٤] وعمود البردي واللوتـــس[١٥]، والثمـــرة (الفاكهة أو الدوم[١٦] وهى ترمز إلى بويضة الأنثى مما يشير إلى ارتباطـــها بـــالخلق) أو الكعكـــة [١٧]،

---

٣ Tran Tam Tinh,op cit, 102(C.44-52); M.Werbrouck,op.cit., fig.7.

٤ V. Wilson, op.cit., fig. 1.3; M.Werbrouck,op.cit., fig.6; ; W.Pleyte, Chapitres supplementaires du Livre des Morts, I, pl.23.fig.85;F.Ballod, op.cit, Abb. 72, 84.

٥ V.Dasen, op.cit., pl.4.1(Brooklyn Museum 16.426); Tran Tam Tinh,op.cit., 103(D.35-55);A.Piankoff, in: BIFAO 37, 1937, 29; E.Hickmann, in: LÄ II, 1977, 991.

٦ Jan Quaegebeur,op.cit, fig.54;55;V.Dasen, op.cit., pl.7.3(BM, 26267);pl.11.2(BM.61296);W.A.Ward, in: Or 41. 1972, pl.II; H.R.Hall, in: JEA 15, 1929, pl.1; J.Bulté, op.cit, pl. 1a-b Doc.1;pl.6 a-b.Doc.29;pl.6c-d.Doc.30.

٧ Jan Quaegebeur,op.cit, fig.54;Jeanne Bulte, Tanis, Travaux Recénts sur le tell San El- Hagar, pl. IV a-b-c(Louvre MNB 98), pl.VI a-b-c(Brooklyn Museum 37.544), pl.V(Edinbourg, 1955.84); A.Piankoff,op.cit,30f.

٨ V.Dasen, op.cit., pl. 6.3; pl. XCIV(623,624), M.Werbrouck,op.cit., fig 5;pl.15d.Doc.a36; pl.15b.Doc.a37;Doc.66.

Jan Quaegebeur,op.cit., fig.53;fig. 54(الإله الوعل مقيد خلف التاج كرمز لتحجيم الشر),55; 62; V.Dasen, op.cit.,

٩ pl 6.2.Birch,Catalogue of the Collection of Egyptian Antiquities at Alnwick Castle, 1880.35; W.Pleyte, Chapitres supplementaires du Livre des Morts, I, 133-134.; J.Bulté,op.cit., pl.12 c.Doc.52;pl.13 b.Doc.52.

١٠ C de Wit, Le role et le sens du lion dans l Egypte ancienne, Leiden 1951, 226;M.Werbrouck, in: BMRA 4, 1939,79, fig 4.

١١ Jan Quaegebeur,op.cit, fig.54, 55. ;V.Dasen, op.cit., pl.7.3(BM, 26267).

D Meeks,op cit,433. نظرا لأن حورس عندما ولد فى معياده ،كان شكله يشبه كالقرد

١٢ G.Steindorff, op.cit., pl. XCIV(620).

١٣ M Werbrouck,op.cit., fig.6; W Helck, in. LÄ IV, 1982, 112.

١٤ V Dasen, op cit., pl.4 3(London BM 22610)

١٥ V Dasen, op cit , pl.7.3(BM ,26267), pl. XCIV(620), Jan Quaegebeur,op.cit, fig.54;55; 15, 1929, pl.1; H R.Hall, in JEA 15, 1929, pl 1.

١٦ W A.Ward, in. Orientalia 41, 1972, pl II; W Pleyte,op.cit , (Leide A.1191b);D Meeks, op.cit.,433

وكلها رموز مرتبطة بدور ووظيفة الإله بس في الديانة المصرية القديمة، خاصا فيما يتعلق بتجديد الحياة، وحماية الميلاد(مولد اله الشمس) و الأمهات والأجنة ،والأطفال الرضع قبل وبعد ولادتهم، والقضاء على الكائنات الشريرة، وطرد الأرواح المؤذية والضارة.

كما ظهر الإله بس في تماثيله منذ العصور المتأخرة –إلى جانب الهيئات السابقة، التي مثل فيها سواء بمفرده، أم في تماثيل جماعية[١٨] (بصحبة بست أو بعض الآلهة،أو حيوانات الصحراء)، أو التماثيل التي تقدم لوحات حورس الطفل[١٩] –في هيئة مركبة[٢٠](شكل-٩٩)-كما سبق القول-كان يأخذ فيها صفات وسمات عدة آلهة مثل أمون رع، وحورس، وسوبد، ومين، ونفرتوم.

ونظرا لكثرة تماثيل الإله بس التي وجدت في الفن المصري القديم، والتي تناولت بعضها إحدى الدراسات الحديثة بالوصف والتعليق[٢١] فسوف تكتفي الدارسة – الآن – بعرض نموذج لأحدث ما عثر عليه من تماثيل للإله بس[٢٢] :

وهو يعتبر من أكبر وأجمل التماثيل التي عثر عليها للإله بس حتى الآن في مصر كلها، في داخل معبده الذي كرس لعبادته في الواحة البحرية، ويرجع تاريخه إلى العصر البطلمي، كمعبود للنبيذ، والذي يعد من أهم منتجات الواحة في تلك الفترة.

والتمثال مصنوع من الحجر الرملي، وبه بقايا ألوان، يصل ارتفاعه ٤ قدم، وهو الآن بمتحف الوداي الجديد، بعد أن أعيد ترميمه بعد أن عثر عليه في المعبد، محطما إلى ثلاثة أجزاء وملقى على مقدمة قاعدته، والتمثال منحوت بدقة يظهر فيها على هيئة قزم عار ، أقدامه قصيرة مقوسة، وبطنه مستديرة، وأكتافه منحنية ويداه تستندا على فخذيه ، وفوق ظهره جلد قرد تظهر مخالبه على أكتاف بس وفخذيه، ويتدلى من ظهره ذيل يمتد إلى أسفل، ووجهه كبير، وعيناه جاحظتان، وخداه منتفخان، وأنفه مفلطح، ، وأسنانه بارزة، ولسانه ضخم يتدلى من فمه الواسع الكبير ، أما ذقنه فلها خصلات متموجة تشبه معرفة الأسد، يتدلى شعره على ظهره من أسفل، بينما يضع على رأسه تاج من الريش الطويل(شكل-٦٣).

وجدير بالملاحظة انتشار تماثيل للإله بس بأحجام صغيرة، والتي صنعت بأعداد كبيرة منذ عصر الدولة الحديثة(الأسرة ١٨) وحتى العصر الروماني، وكانت تستخدم بصفة خاصة كتمائم يرتديها

---

[١٧] M. G. Daressy, Statues de divinités , 187, nos. 38728, 38728 bis, 38729(CG).

[١٨] M.Werbrouck,op.cit., fig.5; G. Steindorff, op cit, pl. XCIV(620) .

مفيدة الوشاحي ، الفنون في عصر الصحوة الأخيرة لحضارة المصرية القديمة(عصر الأسرة ٢٧:٣٠)، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٨، ٧٢، صورة-٤٠.

[١٩] J. Vandier, Les Antiqueties Egyptien au Mussé du Louvre, Paris 1973, 137.

[٢٠] M.Werbrouck, in BMRAH 5 1933 , fig.1(E.7533);G.Steindorff, op.cit .157; pl. CV(713A) CG. 38.846, 38 849 (pl.XLIII), G.Roeder, Bronzewerke, pl.10, Train Tam Tinh,op.cit., 103(F.57-9), J.Vandier, in: RdE 8, 1952, pl 3; F.W von Bissing, in ZÄS 75, 1939,Abb.1-2; M.Etienne, Heka, Magie et envoûtement dans l'Égypte ancienne, Paris 2000, cat.140a.

[٢١] مفيدة الوشاحي ، المرجع السابق، ٧١،٧٨،١٢٥، ٢٠٠، شكل ٤٠أ، ٤٠ب، ٤٠ج، ٧٤.

[٢٢] Z Hawass, Valley of the golden mummies, Oxford 2000, 169ff

الناس ليكتسبوا حمايته الإلهية المباشرة [23] ولكي يتبركوا به، خاصة السيدات الحوامل، والأطفال الرضع(شكل-١٠٠) وكانت هذه التمائم توضع مع الموتى في مقابرهم لحمايتهم، وإعادة البعث والولادة من جديد، لذا فقد شاع استخدامها ليس في مصر وحدها، وإنما في البلدان المجاورة[24].

ومثال ذلك تعويذة القزم التي وردت في بردية ليدن السحرية، وترجع إلى الأسرة التاسعة عشرة والتي يجب أن تتلى أربع مرات قبل أن توضع على جبين المرأة التي تعاني آلام المخاض، أثناء الوضع للتعجيل بالولادة، وقد نسبت هذه التميمة إلى الإلهة حتحور، حيث جاء في إحدى فقرات هذه التعويذة أن الإلهة حتحور قد وضعت يدها على المرأة ممسكة تميمة الصحة[25]، ويبدو أن هذه التميمة هي تميمة الإله بس، إذ تذكر فقرة أخرى من التعويذة أن المرأة المتألمة قد صاحت من أجل تميمة قزم، فأمر الإله حور بأن يذهب واحد من الناس إلى الإلهة حتحور ربة دندرة، لكي يحضر تميمتها للصحة.

ومن بين النماذج العديدة التي تناولتها بعض الدراسات[26] للتمائم المشكلة على هيئة الإله بس،تشير الدارسة إلى مجموعة التمائم التي شكلت على هيئة الإله بس، وترجع إلى عصر الملك أمنحوتب الرابع، حيث عثر عليها بتل العمارنة إلى جانب ما وجد لبعض الآلهة والإلهيات الأخرى مثل تاورت وحتحور ورع واتوم وبتاح وغيرهم- مما يشير إلى أنه قد اعتبر من الآلهة الشعبية الحامية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي كانت مرتبطة بعملية الخلق والولادة وبديانة الشمس في آن واحد[27].

علاوة على العثور على تمثال صغير من الفيانس استخدم كتميمة(شكل- ١٠١)ويرجع إلى العصر المتأخر،(Berlin 9067) [28] وهو جدير بالذكر، لأنه يمثل الإله بس وهو يحتضن الطفل، ويقدم له الثمرة، بينما صور في الجزء الأسفل من التميمة،و بين قدمي الإله شكل غريب يمثل حمارا[29] -من البروفيل- يقوم باغتصاب هيئة أنثوية، تلتف برأسيا وهي تنظر إلى الحمار بذعر، كما يوجد في خلفية التميمة صورة للوعل والوعل الصغير وهما مقيدان، وما يهمنا هنا هو منظر الاغتصاب، والذي لعله كان مرتبطا - في الأصل - بنصوص كتبت على برديات، تتحدث عن

---

[23] W.F. Petrie, Amulets Illustrated by the Egyptian Collection in University College, London 1914,
London, 1914, p. 40,pl. XXXIV,188a-b-c-,pl.XXXIII. 188d,188e,188f, 188g, pl.XIX, 188h, 188h2,188j,188k,188l,188q, 188r;pl.XX, 188s,188t,188u, 188v,188w,188y,188x,188z; Fr.Ballod, op.cit., 44, J.F Romano, in The Australin Centre for Egyptology 9, 1998,99. : Abb.25;

[24] R. Dussaud, in: Syria 24, 1944-45, 285; J.F.Romano, op.cit., 100,pl 21
تميمة على هيئة بس وجدت في باليونان من البرونز، توضح الشعبية التي وصل اليها بس في حوض البحر الأبيض المتوسط.

[25] J E Borghouts,The Magical Texts of Paprus Leidenl 348, Leiden 1971(OMRO 51),vs.12,5-12,6,12,8.

[26] C. Andrews, Amulets of Ancient Egypt , 38, 40. Fig.37; C.Bonner, Studies in Magical Amulets,Chiefly Graeco-Egyptian, Oxford 1950, 8,24-25,79,85,90, J. Romano, in BES 2, 1980, 39; E.Calament, in. Études Coptes VII, 2000, 122, fig.7; 43h; M.Étienne, op.cit.,cat 161-163
انعام حسين يونس، التمائم المصرية الشعبية في الدولة الحديثة،رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩١، ١٣٤-١٣٦

[27] T.G Martin, The Royal Tomb at El- Amarna,I,London 1974, 79-80,pl.[,28; J.R. Ogdon, in:JEA 67, 1981, 178-188, pl.XXII.

[28] J.Bulté, in: RdE 52, 2001, 57-64, pl XIII.

[29] يعتبر الحمار في الأساطير المصرية من الحيوانات الخطيرة [illegible] - طبقا لنصوص السحرية - يمكن أن يمنع شروق الشمس و[illegible]
Ibid., 63.

لعنات وترجع إلى عصر الرعامسة، والتي شاعت و بكثرة على لوحات الهيئات من عصــــر الأســـرة الحادية والعشرين،ومن مضمون هذه اللعنات عرفنا أنها كانت تنصب على كل من يخالف المطلـــوب، بأن يغتصب الحمار الشخص وزوجته وابنه الرضيع، ومن هنا فقد أوضحت هذه النصوص ، مغـــزى هذه الأشكال التي تجسدت بالتميمة- بدلا من النصوص المكتوبة- وهى أن الإله بس حامى الـــولادات و الأجنة، أصبح هو المسيطر على اللعنة والقادر على إبطال مفعولـــها ، وبالتـــالي حمايـــة الأســـرة بأكملها، واستمرار نسلها إلى الأبد فى حالة طيبة، وولادات صحية عديدة.

اللوحات والنقوش والرسوم والمناظر الملونة

نقشت صور الإله "عحا"-إحدى هيئات الإله بس-على وجه بعض مـــا نطلـــق عليـــه اصطلاحـــا السكاكين أو العصا السحرية[30] والتي تؤرخ من عصر الدولة الوسطى، وتكمن أهميتها - كمـــا ســـبق القول- فى قوتها السحرية، التي توفر الحماية لمستخدميها، من كافة أنواع الشرور خاصـــــة بالنســـبة للنساء الحوامل، وأثناء الولادة، وحماية الأطفال الصغار[31].

وعلى نحو ما عثر للإله بس على تماثيل تظهره بأوضاع مختلفة، فقد ظهر أيضـــــا فـــى نقوشـــه ولوحاته ومناظره الملونة، بأوضاع متنوعة، فإلي جانب تصويره من الأمام بهيئة وخصائص القـــزم، يسند يديه علي فخذيه[32]، فقد صور(أوHyt) وهو يلعب بالألات الموسيقية[33](الطبلة أو القيثـــارة)أو وهو يرقص[34](شكل٤٨-٤٩)، أو فى وضع المحارب الذي يلوح بسيفه ويمسك درعه[35](شـــكل-١٦)علاوة على الهيئة المركبة للإله بس، والتي صور بها على العديـــد مـــن اللوحـــات والبرديـــات الســـحرية[36](شكل-١٥) كما نقشت صوره على جدران أعمدة المعابد، وعلى قواعد الأعمـــدة[37] ، خاصا بيوت الولادة(الماميزى) فى العصور المتأخرة والبطلمية(شكل-١٠٢)وعلى أفـــاريز المعـــابد، مثل إفريز الماميزى فى معبد دندرة[38](شكل-١٠٣) كما زين صوره بعض النواويس، كما ورد فـــى نقوش معبد هيبس بالواحة الخارجة من العصر المتأخر[39].

---

[30] Fr. Ballod., op.cit , Abb.15-16;G. Jequier, in: RT 37, 1915, 114f;J. Romano, Origin of the Bes-Image, 40.

[31] لمعرفة المزيد عن السكاكين السحرية ، ارجع إلى ص ٤٢ - ٤٣ .

[32] Daumas, Mammisi Dendara, pl.15;V.Dasen, op.cit., pl.9,2;Fr.Ballod, op.cit., Abb.20; Tran Tam Tinh, op cit , 99(1-6).

[33] V Dasen, op.cit.,fig 8.3,sd pl.9, 1; F.Ballod, op.cit, Abb.34, R.Schulz& M.Gorg, in: Lingua Restituta Orientalis .1990, Abb.2-3; F.Daumas, in: ZÄS 95, 1968, pl V(col.I-K); Tran Tam Tinh, op.cit.,102.C.50.

[34] عثر على بقايا نقش فى القرنة رقم ٣ فى قرية العمال فى [illegible] عليه بقايا نقش [illegible] للآلهة تاورت وهى واقفة فى وضع جانبي تمسك سكينا [illegible] النساء يصحبها الإله بس وهو يرقص، وقد كرر النقش أكثر من مرة، ويشير إلى استمرارية المعتقدات خاصة عند الأمهات المرتبطة بالخصوبة وحماية الولادة والحماية.

[35] G Michailidis, in: BIE 42-43, 1960-62, pl VII; LD IV, 65b, V Dasen, op.cit., pl.10,1. 2, Tran Tam Tinh, op cit , 101, B.

[36] F Ballod, op cit, 59, Abb. 68, 60, Abb. 71; W Pleyte, Chapitres supplementaires du Livre des Morts, A D311. III IX, V XXI; Tran Tam Tinh, op.cit , 103,F

[37] F Ballod, op cit , 65, Abb.79, 80; E Calament, in Études Coptes VII, 2000, 120,fig.5;J. Leclant, in: LÄ VI, 1986, 158

[38] Jan Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin.., fig. 49-50

[39] De G. N Davies, The Temple of Hibis in El- Khargeh Oasis, III, (PMMA 17), 1953, pls II-III

وتجدر الإشارة بأن رأس الإله بس كانت تنقش في العصور المتأخرة، أعلى اللوحات التي عرفت باسم" حور واقفا على التماسيح"[٤٠](شكل-٨١-أ-ب) وكان الغرض من هذه اللوحات حماية الناس من الأمراض ولدغات الحيوانات الضارة كالثعابين والعقارب، وغيرها من المؤثرات الضارة، كما كانت تصنع منها نماذج صغيرة - كتمائم- يرتديها الناس حول الأعناق[٤١] ، ولعلى من أبرز وأهم اللوحات السحرية، والتي صور عليها الإله بس بهيئته المركبة، هي لوحة متونيخ من عصر الملك نختانبو الثاني، وتوجد حاليا توجد في متحف المتروبلتان بنيويورك[٤٢] (شكل-١٥).

قطع الأثاث المنزلي(مساند الرأس والأسرة والمقاعد)

-مساند الرأس

حملت أيضا بعض مساند الرأس في الدولة الحديثة أشكالا تمثل صورا لآلهة الحماية[٤٣]، كان من بينها الإله بس، وأنثى فرس النهر الإلهة تاورت، حتى تكون قريبة من الرأس لتمنحها قوى سحرية، لضمان الأمان والراحة أثناء النوم ، وعدم التعرض للأحلام والكوابيس المزعجة، كما زينت صوره جوانب الأسرة ، وذلك بالحفر على الخشب المموه بالذهب ، لأن وجود هذا الإله كان كفيلا بأن يقوم بطرد الشياطين والأرواح الشريرة، التي تحاول أن تزعج المرء وتفسد نومه، فضلا عن حمايته من أخطار الظلام والليل[٤٤].

وجديرا بالذكر أن أحدى الدراسات التي تخصصت في موضوع مساند الرأس[٤٥]، قد استعرضت الكثير مما وجدت عليه صور الإله بس(ومعه سكاكينه في الغالب) أو التي حفر عليها أشكال لرؤوس الإله بس والتي استخدمت كعنصر زخرفي على جوانب ساق المسند أو قاعدته منذ عصر الدولة الحديثة.

ومن بين مساند الرأس العديدة، هناك مسند رأس مصنوع من الخشب ، يرجع إلى الأسرة١٨ ويوجد حاليا في المتحف المصري بلندن (تحت رقم 35807)عليه منظر لبس ونص يعد فيه الإله بس -والإلهة أنثى فرس النهر وبعض الألهة الأخرى - بإعطاء الحياة والصحة لصاحبه[٤٦] (شكل -٥٣)، علاوة على تمثال لسيدة نائمة على سرير من عصر الدولة الحديثة، من الحجر الجيري ، زين ظهر جانب الرأس بالإله بس مرتين أمام وخلف الألهة تاورت- وهي واقفة تستند على علامة السا-مرة وهو يمسك دفا يدق عليه، ومرة أخرى وهو يرفع سكاكينه، وذلك لتحقيق الحماية ودرء الأخطار[٤٧](شكل ٥١-أ -ب).

---

٤٠ J. Quaegebeur, op.cit., 42,fig.39; Tran Tam Tinh, op.cit., 103,E; L Kákosy, in: LÄ III, 1980,60.

٤١ E. Schulz, vom Schutzgott zum Damon , 319; H. Sternberg- el Hotabi, Horusstelen, 245-52; Du -Quesner, in DE 51, 2001,9. علا المحيرى،المرجع السابق، ١٤٧

٤٢ W.Golenischeff, Metternichstele,Taf 3; J Krall, op.cit., 88-90;F.Ballod, op.cit, 60, Abb.71; R.V.Lanzone, Dizionario, 217, pl. LXXXI; E.A.W.Budge, Gods,II, 267,286, L.Kákosy, in: LÄ IV, 1982, 122.

٤٣ H.Altenmüller, in LA II, 1975, 720, not.20; Champolion, Monuments, II, pl.CLX; S.Quirke, Ancient Egyptian Religion, 108, fig. On p 108.

٤٤ مها القناوي، الالهة تاورت، رسالة دكتوراه القاهرة ١٩٩٦، ١٥٢.

٤٥ محمود عفيفي الشريف، مساند الرأس في مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٣، ٤٥-٤٦.

٤٦ W Gutekunst, in LA V, 1984, 750;BM, 1904,71no.65.

٤٧ P Lacovare& H Roehrig, Mummies and Magic, Boston 1988,137,no.74.

الأسرة والكراسي والصناديق

زينت بعض الأسرة بأشكال الإله بس-إلى جانب تاورت-كما شكلت أحيانا أرجل الأسرة على هيئة الإله بس[٤٨]، لدواعي الحماية لكل أفراد الأسرة، ولكي ينعم المرء بالهدوء والراحة أثناء استعماله هذا الأثاث في الحياة الدنيا[٤٩]، خاصة النساء الحوامل والأطفال الصغار، ومن بين نماذج هذه الأسرة والكراسي :

سرير عثر عليه في مقبرة يويا وتويا من الخشب المطعم بماء الذهب طوله حوالي ٧٨و١ م وعرضه ٧٨سم ، وارتفاعه ٧٨سم ، ويوجد حاليا في المتحف المصري بالقاهرة ، زين أفريزه بهيئة الإله بس والإلهة الطيبة تاورت، التي تقف على علامة النبو وتمسك السكين وتستند على علامة السا رمز الحماية، لكي يحققا للنائم الحماية ويبعدا عنه الأرواح الشريرة[٥٠](شكل -١٠٥-ب).

ظهر الإله بس على بعض المقاعد[٥١](شكل-١٠٥-أ)للحماية وإبادة الأعداء وطرد الأرواح الشريرة المؤذية، منها على سبيل المثال:

-كرسي للملكة "تي" زين بشكل للإله بس والإلهة تاورت، من الأسرة ١٨ [٥٢].

-كرسي للأميرة سيتأمون ابنة امنحوتب الثالث، زين بمناظر لآلهة الحماية الإله بس، والإلهة تاورت. عثرعليه في مقبرة ٤٦، بوادي الملوك[٥٣](شكل-١٠٥-ج).

-كرسي أخر مصنوع من الخشب، عثر عليه أيضا في مقبرة يويا وتويا، من الأسرة الثامنة عشر، ويوجد حاليا في المتحف المصري بالقاهرة (CG 51111) حيث استخدمت صور الإلهين تاورت وبس من بين عناصر زينته[٥٤] (شكل-١٠٤)

علاوة على ذلك فقد زينت صور الإله بس بعض الصناديق [٥٥]، مثلما جاء في المقبرة رقم ١٨١، بطيبة الغربية، ولنفس الأغراض السابقة.

أدوات الزينة والتجميل(كمقابض المرايا وعلب المساحيق)

نقشت صور الإله بس على أدوات الزينة والتجميل في أوضاع مختلفة[٥٦](شكل-١٠٦-١٠٧) ، كان الغرض منها حماية الناس من شتى الأضرار ومن العيون الحاسدة، ويمكن تفسير ظهور الإله بس على أدوات التزين، بدوره الهام في الحماية، حيث إن الزينة تزيد الجمال الذي يثير الحسد[٥٧].

---

٤٨ G.Michailidis,op.cit., pl..XIV, XV; E.Calament, in: Études Coptes VII, 2000, 121, fig. 6.

٤٩ CG 51109-10, B.Bruyere, Deir el Medineh(1934-35), 98,Abb.32; Save –Soderberg, Four Eighteenth dynasty tombs, pl.35, E Horung, Conceptions of God, 118

٥٠ de G N Davies, The Tomb of Iouiya and Touiyou, pl.37, J.E.Quibell, Tomb of Yuaa and Thuin,pl.31(GC no.5110),Fr.Ballod, op.cit., 46-7, Abb.31, 32, 33.

٥١ W.C.Hayes, op cit , 201, fig 115;CG 51111-51113; H.Altenmüller, in: LÄ II, 1975, 722.

٥٢ J.E.Quibell, op.cit , pl.XXXV-XXXVII, A.P. Kozloff & O Connor& E.H.Cline, The Decorative and Funerary Arts during the reign of Amenhotep III, Michgan 1998, 95ff; H.Fiischer, in: : LÄ VI, 1986, 96.

٥٣ M.J E.Quibell, op cit , pl.38,CG 51113.

٥٤ de.G N.Davies,op cit , 35; M J E Quibell, op cit.,pl.32

٥٥ N de G Davies, Tow Sculptors at Thebes, RPTMS 4, 1925,Tf 37; H Altenmüller, op.cit , 721

وفي هذا المجال ، فقد عرضت إحدى الدراسات الحديثة[٥٨]، نماذج عديدة لاستخدام رمز أو صورة الإله بس في أدوات التجميل، نتخير منها بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا الحصر:

-إناء كحل من الخشب على شكل الإله بس المتحف المصري(كأنه يحتفظ بالكحل في بطنه الكبير، مما يعطي الحماية والأمان لمستخدميه(CG44301-64638).
-إناء لاحتواء مساحيق الزينة من الفيانس الأزرق على شكل الإله بس بهيئته المعتادة.
كما استخدم الفنان المصري صور الإله بس لزخرفة مقابض المرايا[٥٩](شكل-١٠٨)أو أحيانا ما كان يشكل المقبض على هيئة بس، وذلك منذ الأسرة الثامنة عشر- كما وجدت نماذج ترجع إلى العصر المتأخر- مثل:
-مرآة ذات قرص برونزي ومقبض خشبي لهيئة الإله بس عاريا، واقفا على عمود بردى أسطواني الشكل، من الدولة الحديثة(من عصر الملك تحتمس الثالث).
-إناء لاحتواء مساحيق الزينة من الاستياتيت بهيئة الإله بس، من فترة العمارنة، حيث شاع استخدام صورة بس في هذه الفترة في زخرفة أدوات التزين.
-ملعقة زينة خشبية ذات يد زخارفها عبارة عن شكلين متوجهين لبس واقفين على قاعدة أفقية يمسكان بساق بردى ضخمة في المنتصف وتعلو رأسيهما زخارف نباتية (البردي واللوتس) من الأسرة الثامنة عشرة (عصر الملك أمنحوتب الثالث).

الأواني والقدور والجرار

عثر للإله بس على أواني(صنعت من مواد مختلفة كالفخار والمرمر) [٥٩] صغيرة شكلت على هيئته المخيفة(شكل-١٠٩) كما استخدمت صوره في زخرفة البعض الآخر، ولعل بعضا من هذه الأواني كانت تستخدم في الطقوس التكريسية في المعابد، الخاصة بالخصوبة وإعادة تجديد الحياة، منها مثلا إناء للشرب من الدولة الحديثة، صور عليه الإله بس المجنح، وحوله أقراص الشمس، وعلامات العنخ[٦٠](شكل-٥٧)، كما عثر على جرة متقنة الصنع، شكلت على هيئة الإله بس، وكانت مخصصة لتخزين النبيذ، وترجع إلى عهد الملك أمنحوتب الثالث من الدولة الحديثة[٦١] (شكل-١١٠).

---

[٥٦] I.Wallert, Der Verzierte Löffel..., (AA 16), 24f., Tf.17-18; H.Altenmüller,op.cit., 721; W.C.Hayes, The Scepter of Egypt, II,New York 1959, 192, fig.107; I.G. Wallert, in: LÄ II, 1977,215.

[٥٧] مها القناوي، الآلهة تاورت، ٢٢٠.

[٥٨] مني أحمد الشايب، الرموز المقدسة في أدوات التزين في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ٧٨-٨٢.

G. Benedite.. Objects de Toiten,I. (CG 4430-44638), 1911; Id., Miroires, (CG 44001-44102), 1907.

[٥٩] B Bruyére, Rapport sur les fouilles de Deir el Médineh 1922-51, (FIFAO), 1934-35, 108, Abb.39; Daressy, Miroirs, 7,Taf 1Y,n.44017.

[٥٩] G Michailidis, op cit., pl.XVIII,pl.XX; M. Werbrouck, in:BMRAH 5, 1933, 38-39fig.1; B.Bruyére,in FIFAO XX(3), 1952,81, L. Keimer, in: ZÄS 79, 1954, Abb.1.B Geßler-Lohr, in: LÄ V, 1984, 1284. انظر Tran Tam Tinh, op cit.,104

[٦٠] Fr Ballod, op cit.,48, Abb 37, V.Dasen, op.cit., 65, pl.,6.1.

[٦١] E.Calament, in Etudes Coptes VII, 2000, 119, fig.4

انظر J Vandier d Abbadie, Catalougue des objets de toilette égyptiens au Musée du Louvre, 1972,OT160-172

و لعل من بين أجمل الأواني التي شكلت على هيئة الإله بس . تمثال لبس على هيئــة الأســد مــن الألباستر، يستند بيديه على علامة السا رمز الحماية، ويرتدى التاج الريشي وجد في مقبرة توت عنخ أمون" استخدم كإناء للعطور[٦٢] (مشكل-١١١) وان رأت Noblecourt أنه "ماحسر" ابن ســـخمت (أو باستت) ورأى Quaegebeur[٦٣] أن هذا الإناء هدية للسنة الجديدة، فهو يرمز لمعاني الحمايــة الــزواج والولادة من جديد – مثل رمزية القارب المقدس الموضوع بجواره، ورؤوس الوعول الصغــيرة فــي نهايات القارب التي تعتبر كرمز للتجديد.

إلى جانب ذلك فقد شكلت أغطية بعض الأواني الفخمة على هيئة رأس الإله بس وهو يرتدى التــاج الريشي كما وردت على جدران معابد الكرنك ومدينة هابو من الأسرة العشرين[٦٤] (شـــكل-١١٢)، علاوة علي المناظر التي ظهرت فيها بعض القدور مشكلة على هيئة الإله بس وترجع إلــى العصــر المتأخر[٦٥].

الجعارين والأختام

ظهرت أشكال الإله بس مصورة على بعض الجعارين والأختام[٦٦] منذ الدولة الحديثة، منها علــى سبيل المثال اثنان يرجعان إلى عصر الملك تحتمس الثالث، ويظهر فيهما الإله بــس بهيئتــه القزميــة المعتادة بجوار خرطوش الملك لحمايته[٦٧](شكل-١١٣) علاوة على مجموعات أخرى عثر عليها فــي تل العمارنة من عهد أمنحوتب الرابع، حيث يظهر فى واحد منها بالهيئة القزمية، يرتدى التاج الريشي، يقف بين اثنين من القردة[٦٨]، وإن اكتفي الفنان أحيانا بوضع وجه الإله فقط على بعض الجعارين[٦٩] .

الحلي

كما شكلت بعض قطع الحلي على هيئة الإله بس، لما لعبه من دور هام في الحماية، وطرد الأرواح الشريرة،على سبيل المثال عثر Petrie[٧٠] على تمثال صغير(أو تميمة) كان يعلق كحلية في الرقبة فــي مقبرة طفل من الجبانة الكبيرة بصفط الحنة من الأسرة الثامنة عشرة(شكل-١١٤) كذلك زينت بعــض

---

٦٢ H Carter. The Tomb of Tutankhamen, I, London 1923, pl. XLIX; N. Reeves, Toutankhamon, Le roi, La tombe le trésor royal, Paris 1991, 180.

٦٣ J Quaegebeur, La Naine et le Bouquetin. ., 62.

٦٤ J.Krall, in. O.Benndorfe, Das von Gjölbaschi-Trysa, Vienne 9, 1889, 81, fig. 70; Prisse d Avennes, Histoire de l art égyptien Atlas, pl.145, 147,148

٦٥ W F Petrie, Kahun Gurob and Hawara, pl XXIV; Id , Qureh, pl. LIV,826, 828, 844, 845; Fr.Ballod, op cit . 555, Abb 59,60.

٦٦ E.Hornung,& E Staehelin, Skarabaen und andere Siegelamulette aus Basler Sammlungen, Mainz 1976,273,Taf 44, 328, Taf. 77-78,77; L.Heuzey in CRAI 7, 1879, 146f;A.Grenfell, in: PSBA 24, 1902, 21ff. P Newberry, Scarab schaped Seals. pl.IX, 36664,366634,37057,38331; Fr Ballod, op cit., 51,Abb 51.J F Romano, in The Australin Centre for Egyptology 9, 1998,100

٦٧ Fr Ballod, op cit . 44, Abb 22, 23; p.Hilton, A Catalogue of the Egyptian Antiquities, 35. N. 264.

٦٨ Ibid , 49, Abb.41

٦٩ W F Petrie, Naukratis.I, pl XXXVII,14

٧٠ W F Petrie, Hyksos and Israelie, London 1906, 45, pl XXXVIIb.

الأقراط بصور لوجه الإله بس[٧١]، وكما زخرفت بعض التمائم التي كانت تعلق على الصدر بصـور تمثل وجه الإله بس أيضـا[٧٢].

التوابيت

كان الإله بس – كما سبق القول – يعد من أكثر الآلهة الحامية التي التصقت بالأجنـــة والمواليــد والأطفال الرضـع، ونتيجة لهذا الدور فقد كانت الأجنة التي تموت قبـــل أوانــــها، أو المواليــد أثنـــاء ولادتهم أحيانا ما يدفنون في توابيت شكلت على هيئة الإله بس، مثلما دلل على ذلك تابوت لطفل مـــن العصر المتأخر، زين بوجه الإله بس[٧٣]، كما تشير أيضـا بعـــض التوابيـــت الأخـــرى المحفوظـــة بالمتحف المصري ومتحف اللوفر بباريس[٧٤](شكل-١١٥).

---

٧١ Schäfer& Möller, Goldschmiedearbeiten des Berl. Museum, Taf. XXI(n. 52594).

ارمان رانكة & هرمان كيس، مصر والحياة اليومية، مرجع سابق، ٤٤١.

٧٢ P Hilton. op cit .132

٧٣ E R Ayrton, Abydos III, London 1904, 52, pl XXVIII, 5-6(MEEF 25)

٧٤ انظر L Lortet & C Gaillard, La faune momifiée de l'ancienne Égypte, Lyon 1905, 201-205, B.Bruyére, in. FIFAO 16/3. 1939,100, G Michailidis, in BIE 45, 1963-4, 56-57

الخاتمة

تناول هذا البحث في فصوله الخمسة السابقة، موضوع " الإله بس ودوره في الديانة المصرية" . استهلت الدارسة البحث بمقدمة أوضحت فيها النقاط التي سوف تتناولها، علاوة على طرحها بعض الاستفسارات، ومحاولة الإجابة عليها من خلال الدراسة، كمحاولة لمعرفة كافة الجوانب المتعلقة بهذا الإله منذ بداية ظهوره.

تلي ذلك قائمة لأهم الكتب والمقالات التي كتبت في هذا الموضوع – سواء اهتمت به بصورة شاملة أم تناولت جانبا من جوانبه –و تحوي أهم المصادر القديمة،علاوة على ما كتب حديثا في هذا الصدد، وانتهت الدارسة بعرض لكيفية تقسيم منهج البحث:

تناول الفصل الأول : أسماء وألقاب الإله بس، وأشكاله، ونشأته وبداية ظهوره في الفن، وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

أولا: أسماء الإله بس

فقد عرف الإله بس بأسماء عديدة وهيئات متشابهة – في الغالب – جعلت هناك صعوبة في التفرقة بين كل منها سواء في الشكل أم في الدور، مما جعل أغلبية الباحثين يفضلون أن يطلقوا على هذه الهيئات القزمية ذوات الأشكال المشوهة والغريبة المصطلح الشائع Bs "بس" –أو هيئات بس–والذي عرف منذ نهاية الدولة الحديثة ، وإن ذاع وانتشر على الأخص في كتابات ومصادر العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني.

وقد اختلفت آراء الباحثين وتفاوتت وجهات نظرهم فيما يتعلق بمفهوم كلمة " بس"– أكثر الأسماء شيوعا للإله القزم أو هيئاته الأخرى– نتيجة وجود كلمات عديدة في اللغة المصرية القديمة كانت تنطق bs وتحمل معاني متعددة، بمخصصات مختلفة أيضا، وإن تراوحت أكثر الآراء قبولا ما بين اعتبار كلمة بس تعني: الشعلة أو الصورة الخافية، أو الطفل الصغير(غير مكتمل النمو) أو ارتباط الكلمة بفعل bs3 "يحمي" باعتبار أن الحماية كانت من أهم أدوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة، وإن رجحت الدارسة أن يكون المصري القديم قد قصد هذا التعدد في المعاني السابقة لاسم الإله bs في آن واحد.

وإن اعتبرت التسمية ꜥḥꜣ/ꜥḥꜣj "عحا" وتعني " المحارب أو المقاتل "هي أقدم ما نعرفه حتى الآن لهيئة الجان المشوه، و الذي صور بهيئة مشابهة لما عرف به الإله بس فيما بعد من العصور– وذلك على السكاكين أو العصا السحرية التي ترجع إلى عصر الدولة الوسطى. وإلى جانب ما سبق فقد عرفت أسماء أخرى أطلقت على الإله بس أو هيئات مشابهة له مثل: ꜥmi منذ الدولة الحديثة(التعاويذ السحرية)، وكلمات ihtj / H3tjtj /Htjt /Htj وكلها أسماء ظهرت منذ العصور المتأخرة و البطلمية، علاوة على بعض أسماء أخرى غير شائعة ، عرفت لهيئات شبيهة بالإله بس أيضا مثل: spd/ spt / sgb / ꜥmꜥm / mldt ظهرت على الأخص في معبدى أرمنت ودندرة من العصرين : اليوناني والروماني.

ثانيا: ألقاب الإله بس

فقد لوحظ أنها كانت مرتبطة في الغالب ببعض المواقع أو الأماكن الجغرافية مثل: punt "بونت" و Bwgm " البجوم" T3-stj " تا ستي" وهي مواقع رأى البعض أنها تؤكد أصله النوبي أو السوداني، وإن رجحت الدراسة أن نسبته أو صلته بهذه المناطق يرجع في المقام الأول إلى أسطورة عودة الإلهة حتحور

من بلاد النوبة والمناطق المختلفة التي مرت فيها هذه الإلهة في رحلة عودتها إلى مصر. وكان الإله بس واحدا من الألهة التي صاحبتها طوال الرحلة وذلك بعزفه الموسيقى،ورقصاته المضحكة التي عملت على تهدئة الإلهة وتخفيف حدة غضبها.
علاوة على اتخاذه لقب nb pr-mst " سيد بيت الولادة" خاصة في منازل الولادة (الماميزى) في دندرة وإدفو من العصر الروماني، وهناك تعددت أدواره كحام للأم أثناء الحمل ولحظات الولادة، لأنه كان يبعد عنها كل الأخطار والأرواح الشريرة التي تهدد سلامتها، علاوة على حمايته للأجنة، والمواليد والرضع الصغار.

وقد تأكدت لنا أدوار الإله بس من **لوحة** عثر عليها في **منف**، وترجع إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، كتبت عليها تعويذة **باللغة اليونانية**، وصور عليها قزم عار بنفس سمات الإله بس، وهو يقف على تمساح ويلوح بالسيف الذي يحمله في يده اليمنى بالقرب من رأسه، بينما يمسك في يده اليسرى ثعبانا، وقد لقب باليونانية بأنه: السيد العظيم ، سيد رحم السيدة، الحارس، الشافي، الذى يطعم(الطفل)، اليقظ، وكلها ألقاب تشير إلى سمة الأدوار الذي لعبها الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

ثالثا: عن أشكال الإله بس وهيئاته

فقد أكدت الدراسة صعوبة التحقق من وجود شكل محدد أو صورة مؤكدة للإله بس، خلال **عصر الدولة القديمة**، وكل الدراسات التي حاولت البحث في هذا الصدد، كانت مجرد اجتهادات وافتراضات اعتمدت على بعض القرائن التي تظهر أشخاصا أو كهنة كانوا يرتدون أقنعة تنكرية، ربما ليجسدوا ألهة أسطورية خرافية مركبة، توحي بالرهبة والفزع وفي الوقت نفسه تبعث على الضحك والسرور،و كان الإله بس واحدا من هذه الألهة التي شخصتها هذه الهيئات التنكرية، ربما ليؤدوا نوعا من الطقوس أو الاحتفالات المرتبطة بالخصوبة والتكاثر، وتجدد الحياة، وربما أن هذه الفكرة هي التي أدت فيما بعد- منذ الدولة الوسطى- إلى ارتباط دور الإله بس أو هيئات مشابهة له بحماية الأميات الحوامل، وحماية الأجنة والمواليد والرضع الصغار.

منذ **الدولة الوسطى** ظهرت صورة مشابهة تماما لما صور عليه الإله بس فيما بعد، عرفت باسم **"عحا"** بمعنى "المحارب أو المقاتل" وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية، ذات المغزى السحري الوقائي،وظهر وهو واقف من الأمام بين مجموعة من الأشكال أو الأرواح الحامية، بهيئة أسد- أدمي يحمل في يديه ثعابين، وهذه الهيئة التي ظهر عليها الإله "عحا" -الذي يعتبر- إن صح القول- السلف الأول لذلك الإله- كانت مطابقة إلى حد كبير لما عرف به الإله بس فيما بعد منذ الدولة الحديثة، إلا من اختلافات طفيفة تتمثل في جسمه النحيف، إذا ما قورن بهيئة الإله بس ، الذي كان يبدو أكثر امتلاء منه وضخامة في البنية .

وخلال **عصر الدولة الحديثة** وضحت صورة الإله بس، والتي استمر عليها طوال العصور الفرعونية وما تلاها من العصرين: اليوناني والروماني، إلا من بعض الإضافات التي طرأت على هيئته من حين لأخر، وبصفة عامة فقد صور الإله بس بشكل غريب وقبيح، مرعب ومضحك في أن واحد، فهو يبدو في هيئة مركبة تجمع بين البشرية والحيوانية(معرفة الأسد وذيل الحيوان)، فله رأس كبير ووجه عريض ضخم وعينان جاحظتان، وأنفه أفطس وشفتاه غليظتان يتدلى منهما اللسان أحيانا(منذ عصر الملكة حتشبسوت) بذقن منتفشة وشعر كثيف، ذو قامة قصيرة كالأقزام، ساقاه مقوستان وقصيرتان. كما كان يظهر في الغالب عاريا(غالبا ما يظهر بخصائص الذكورة و نادرا بخصائص الأنوثة أو بيني الجنس) وأحيانا أخرى كان يضع جلد الفهد أو الأسد أو القرد على جسمه، أو يرتدى نقبة قصيرة(منذ عصر الملك أمنحوتب الثاني والثالث) أو يغطى جسمه ببعض البقع أو النقط التي وزعت على جسمه-من

الأكتاف حتى القدمين-(العصر المتأخر على الأكثر) ويرتدي تاجا مصنوعا من الريش أو سعف النخيل (من عصر الملكة حتشبسوت)، علاوة على ذلك فقد ظهر في هيئاته السابقة ومعه بعض الرموز والعلامات والآلات التي تساعده على إنجاز مهامه في الحماية وللقضاء على الشر ومحاربته، مثل علامة العنخ anḫ والسا sȝ رمز الحماية، وصولجان wȝs الواس، والسكاكين والسيوف والدروع والسهام، إلى جانب الآلات الموسيقية كالقيثارة والطبلة والناي.

ومنذ **العصر المتأخر وما تلاه** شاع تصوير الإله بس بهيئة مركبة، كان يجمع فيها صفات العديد من الآلهة العظام، خاصة أرباب الخلق مثل الإله "أمون رع"، وهذه الصورة المركبة للإله بس تظهره في هيئة كائن مرعب مزود بعدد من الرؤوس التي تنبثق من رأسه وتمثل آلهة مختلفة، كما زود أحيانا بعدد من الأجنحة والأذرع التي تحمل شارات عديدة، ويقوم بخنق عدد من الحيوانات المؤذية ، كما يطأ بأقدامه مجموعة أخرى من الكائنات والمخلوقات الضارة،وهذا الشكل المخيف والمركب للإله إنما يرمز في الغالب لأكثر من إله ، ويظهر لانهائية الأشكال التي يتجلى بها الإله، مما يزيد من قدراته الفائقة على الحماية ودرء كل الأخطار.

رابعا: موطن الإله بس ونشأته

عن **موطن الإله بس** ونشأته، فقد أثيرت حوله مناقشات عديدة بين الباحثين، يمكن حصرها في ثلاث نظريات حاول أصحابها أن يدافعوا عن رأيهم بما أتيح لهم من قرائن -غير مباشرة- وبعض الاستنتاجات المتعلقة بمظهر الإله وشكله ونعوته والكائنات التي كانت تصاحبه، فنادى **أصحاب النظرية الأولى**، والتي كانت حتى وقت قريب من أكثر النظريات شيوعا وقبولا لدا العديد من الدارسين، بأن موطن الإله بس ومنشأه كان في **منطقة أواسط أفريقيا** بالقرب من منابع النيل، واعتمدوا في ذلك على الشبه الكبير الذي كان يجمع بين هيئة الإله بس والقزم الأفريقي، علاوة على ارتباط الإله بس ببعض الألقاب المتعلقة بمواقع جغرافية ارتبطت بالجنوب(النوبة أو بونت) مثل "سيد بونت" أو "سيد النبجوم" أو" الذي جاء من تا-ستي" مما يوحي بأصله السوداني أو النوبي، وإن اضعف من هذا الرأي أن هناك العديد من الآلهة اللذين لقبوا بهذه الألقاب مثل حتحور ومين وآمون وغيرهمم.

كما اعتقد البعض الآخر أن الإله بس شخص له سمة أو طابع زنجي، في حين رجح آخرون أنه كان آلها من ابتكار المصريين أنفسهم، بعدما صوره بهيئة مطابقة لهيئة الأقزام الأفريقيين الذين جاءوا بهم إلى مصر من أواسط أفريقيا، وإن رأت الأغلبية الآن أن صلة الإله بس بالجنوب ومنطقة النوبة على الأخص كان مرجعها - في الغالب - " أسطورة الآلهة البعيدة" أو "عين الشمس" "حتحور -سخمت" التي هربت إلى بلاد النوبة، وكان للإله بس دور كبير في إعادتها إلى مصر مرة أخرى، بعدما هدأ من روعها، علاوة على اعتبار أن الصحارى الجنوبية الشرقية كانت ترمز إلى الحدود الطبيعية للعالم،والتي ينتصر فيها الإله رع كل يوم على أعدائه ليشرق من جديد.

أما **النظرية الثانية** فهي أقل النظريات الآن قبولا من حيث المنطق والأدلة، لاعتمادها على قرائن ضعيفة تمثلت في العثور على نماذج لهيئات مشابهة للإله بس في منطقة الشرق الأدنى (العراق وسوريا والأناضول) وإن لم تعد - في الغالب - نماذج تم استيرادها من مصر، أو أنها عبارة عن نماذج صنعت محليا، لتقليد هذا الشكل المصري للإله بس نتاجا لعمليات التبادل التجاري آنذاك، والذي امتد تأثيره إلى المعتقدات الدينية أيضا.

وكانت **النظرية الثالثة** والأخيرة أكثر النظريات الآن قبولا لدى العديد من الدارسين، وترى أن الإله بس هو إله مصري محلي، خرج من عالم المردة والجان الذين يتمتعون بأشكال وهيئات خرافية مرعبة،

ومركبة في الوقت نفسه، فهو شبيه بأرواح أو مخلوقات العالم السفلي(كالأشكال والهيئات المخيفة التي صورت في مناظر المحاكمة مثلا) وعلى الرغم من بشاعة وقبح هيئتها، إلا أنها كانت ذات طبيعة خيرة وطيبة، قريبة من الإنسان، وتعمل لمنفعته، وطبقا لهذه النظرية فإن موطن نشأة الإله بس في مصر، كان في إقليم "هيرموبليس" في مصر الوسطى، في نفس المكان الذي بدأت فيه الخليقة ونشأة الكون، اعتمادا على وجود أسماء شخصية عديدة دخل في تركيبها اسم الإله "عحا" -إحدى هيئات الإله بس- هناك، بل واقترحت بعض الدراسات أن أشكال الإله بس وهيئاته ربما خرجت من هيئة الأسود التي عرفت في مصر منذ بداية العصور التاريخية.

خامسا: بدايات ظهور الإله بس

وعن **البدايات الأولى لظهور الإله بس**، فليس لدينا أدلة مؤكدة حتى الآن، اللهم إلا في الدولة الحديثة، عندما ظهر اسمه، وأصبح من الآلهة الشعبية المحببة للناس، إلى أن زادت شهرته في العصور اليونانية، حيث اقترن الاسم لأول مرة مع الصورة.

أما ما سبق ذلك فهو مجرد افتراضات واجتهادات، خاصة فيما يتعلق بعصر الدولة القديمة، والتي لم يظهر فيها شكل الإله بس بصورة مباشرة، بل عن طريق استخدام أقنعة تنكرية للإله عبارة عن هيئات آدمية لها بعض السمات الحيوانية، تراوحت الآراء بين كونها تجسد الإله نفسه، أو أن تكون أشخاصا يتقمصون شخصه ويقومون بدوره، وإن ارتبطت هذه الهيئات - في الغالب - كما تشير طريقة تصورها- بأداء بعض الطقوس والاحتفالات التي ترمز إلى الخصوبة والعطاء والتكاثر وتجدد الحياة وحماية النسل، علاوة على الصحة والوقاية.
وإن اتفقت أغلبية الآراء على أن الإله بس قد ظهر- أغلب الظن - منذ الدولة الوسطى، ولكن تحت مسمى آخر-"عحا" بمعنى"المحارب"(كصفة له) وإن تميز بهيئة تقارب هيئة الإله بس، ظهر فيها كمارد مقتدر، له قدرات هائلة-مع الآلهة الأخرى المصاحبة له- على الحماية ودرء الأخطار والأمراض(خاصة الأمهات والمواليد)، وذلك على ما يعرف بالسكاكين أو العصا السحرية.

تناول الفصل الثاني : دور الإله بس في الديانة المصرية القديمة، وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

كان الإله بس واحد من الآلهة الشعبية الصغيرة ، ولكن بالتدريج دخل في نطاق الآلهة الرئيسية في مصر، بعدما اندمج مع بعض الآلهة العظام منهم، وإن ذاع صيته واشتهر في العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، بل وامتد ذكر الإله بس في القصص المسيحية، و من أهم أدوار هذا الإله منذ ظهوره في الفكر الديني القديم:

أولا: حماية السيدات أثناء الحمل والولادة وحماية الأطفال حديثي الولادة :
يعتبر دور الحماية من أهم وأشهر أدوار الإله في الديانة المصرية القديمة، وخاصة حماية السيدات والأمهات الحوامل أثناء الحمل والولادة وأيضا خلال فترة ما بعد الوضع(النفاس)، لذا كانت السيدات عندما يلدن، كن يحرصن على وضع تمائم على جباههن،أو حتى وضع تماثيل للإله بس-تشاركه تاورت-في أركان حجرة الولادة لضمان حمايتهن، ولطرد الأرواح الشريرة، وتخفيف آلام المخاض وتيسير الولادة وتسهيلها.
كما امتد دور الإله بس إلى حماية الأجنة والمواليد والأطفال الرضع الصغار، إذ كان يمنحهم الحياة والصحة والخصوبة،لذا فقد كثر تواجد الإله بس في حجرات الولادة (الماميزى) التي تصور الولادة الإلهية المقدسة، خاصة في معبدي: إدفو ودندرة.

ثانيا: إله المرح والموسيقى والرقص والثمالة

كما ارتبط الإله بس بدور هام يظهره كإله للمرح واللهو، حيث ظهر في مناظره وتماثيله وهو يقوم بأداء بعض الرقصات الترفيهية والحركات المفتعلة المضحكة. كان يتزود خلالها بالآلات الموسيقية، وأهمها الطبلة و القيثارة والناي، وذلك منذ الدولة الحديثة، ليدخل البهجة على قلوب الناس ويسليهم ويرفه عنهم، كما أن اللعب بالآلات الموسيقية كان من شأنه أن يفزع الأرواح الشريرة، فتهرب مذعورة بعيدا عن أذى البشر.

علاوة على ذلك ونتيجة لارتباط الإله بس بالرقص والموسيقى فقد لعب دورا هاما بالمثل في حفلات اللهو والشراب حيث ارتبط بالنبيذ والثمالة. و برز هذا الدور على الأكثر من خلال أسطورة الإلهة البعيدة، والتي ارتبط فيها بالإلهة حتحور ارتباطا وثيقا، من خلال مرافقته لها أثناء رحلة عودتها إلى مصر من بلاد النوبة، وكيف أسعد هذا الإله الإلهة و ذلك بأن خفف من حدة غضبها ولطف مزاجها برقصاته المفتعلة التي تثير الضحك وعزفه الصاخب الرنان على الجنك- كما تصوره بعض المناظر في معبد الإلهة حتحور بفيلة- و كان من صور ارتباط الإله بس بالنبيذ، أن زين وجهه ببعض أواني النبيذ وأقداح الشراب في بعض الأحيان خاصة في العصرين: اليوناني والروماني.

ثالثا: حماية النائمين

كثر استخدم صور الإله بس على بعض قطع الأثاث المنزلي لاسيما أثاث حجرات النوم وخاصة مساند الرأس، لما لعبه هذا الإله من دور هام في الحماية خاصة للنائمين، فلكي ينعم المرء بالهدوء والراحة أثناء نومه، و يحظى بالأحلام السعيدة، كان يحرص على وضع صور الإله بس على مساند الرأس حتى يتمتع بالحماية و الوقاية والأمان، علاوة على دفع الشر والكوابيس، ودرء أخطار الظلام والليل، لأنه كان يقوم بطرد الأرواح الشريرة المزعجة، التي تعمل على إفساد النوم، ولم يقتصر هذا الدور على الأحياء فقط، بل زينت صور الإله بس الأثاث الجنائزي للموتى، لضمان الحماية والولادة من جديد، وعدم تعرض رأس المتوفي للقطع من قبل شياطين العالم الآخر، لذا نراه مسلحا بسكاكينه للدفاع عن النائمين من كافة أنواع الأذى.

رابعا :حماية الموتى

اعتقد المصري القديم أن الإله بس يستطيع أن يوفر له الحماية في العالم الآخر على نحو ما كان يؤدى هذا الدور في الحياة الدنيا، لذا فقد كثر استخدام صور الإله بس في تزيين قطع الأثاث الجنائزي للموتى، كما وجدت تمائم للإله بس في لفائف المومياوات لضمان البعث والولادة من جديد إلى جانب تحقيق الحماية ودرء كل الأرواح والكائنات الشريرة في العالم الآخر- بأن كان يمزق الإله بس قلوبهم بسكينه الحاد- كما ورد في الفصل ١٨ من كتاب الموتى-مثلا- أنه كان حارسا لبوابات العالم الآخر. ونظرا لارتباطه بالأجنة والمواليد فقد زينت صوره توابيت الأطفال أو المواليد الذين توفوا قبل الأوان.

خامسا: دوره عند ميلاد وشروق الشمس

ارتبط الإله" عحا" -إحدى هيئات الإله بس- منذ بداية ظهوره في الدولة الوسطى - على ما يعرف بالعصا أو السكاكين السحرية - بفكرة شروق الشمس ومولدها اليومي، نظرا لأن الأرواح أو الأشكال التي صورت عليها كان يعتقد أنها مرتبطة بأساطير الشمس ومسيرتها، علاوة على ما توفره من حماية لحاملها من كافة الشرور والأضرار والأمراض، لأن انتصارات إله الشمس هي بمثابة انتصارات لكل من يقتني أو يحمل هذه السكاكين السحرية.

كما ارتبط الإله بس بالرموز الشمسية الأخرى مثل الأسد الذي يعد تجسيدا للشمس أو مظهرا لها، بالإضافة إلى عين الواجات والجعران وقرص الشمس والقردة -التي كانت تصيح قبيل الفجر لتساعد

الشمس على الشروق- وهو ما ظهر واضحا في العديد من التماثيل والتمائم والنقوش، حيث اعتبر الإله بس أقنوم الإله رع ، أو البديل الشعبي له، على نحو ما اعتبرت الإلهة "تاورت" البديل الشعبي لحتحور.

سادسا:إله الخصوبة وخلق البشر

ارتبط الإله بس بفكرة الخصوبة منذ عصر الدولة القديمة، كما دلت بهيئات الخصوبة التي ظهر فيها الإله بس بثدي متدل وبطن منتفخة، ربما-إن صح هذا-ليشير إلى القدرة على العطاء والتناسل وتجدد الحياة، ولعل هذه الفكرة هي التي أدت إلى اعتبار الإله بس خاصة في العصور المتأخرة وما تلاها إلها للخصوبة وامتد تأثيره على الحياة الجنسية،حيث ساهم في تقديم السعادة والانبساط والمزاج المعتدل، كما يشير إلى ذلك بقايا معبده الذي عثر عليه إلى الشرق من السرابيوم في منف، وعبد فيه كإله للهو والحب والخصوبة والتكاثر.

وارتبط هذا المفهوم بفكرة اعتبار الإله بس إلها خالقا مثل الآلهة الكبرى وخاصة الإله الخالق " أمون رع" عندما مزج المصري القديم بينه وبين أرباب الخلق، لتزداد مكانته وأهميته، كما تدل على ذلك تماثيله وصوره العديدة والتي ظهر فيها بهيئة مركبة اتخذ فيها صفات الكثير من الأرباب، حتى يزيد من قدراته على الحماية، وتقوى طاقاته على مقاومة الشر.

سابعا: دوره في السحر والتعاويذ الدينية

لعب الإله بس دورا هاما في توفير الوقاية السحرية والحماية عن طريق ما كان يحمله من رموز وأدوات مثل: السكاكين والسيوف وعلامة السا (رمز الحماية)، علاوة على شكله المخيف القبيح الذي كان له تأثير سلبي على الأرواح الضارة والعيون الشريرة، وبرز دور الإله بس-أو هيئة مشابهة له- في مجال السحر الوقائي على ما يعرف بالسكاكين السحرية التي ترجع إلى الدولة الوسطى، وظهر فيها الإله بس تحت اسم ḥꜥwty "المحارب" وكان الهدف من استخدام هذه السكاكين هو حماية الأمهات الحوامل و الأطفال المواليد والرضع والنائمين من كافة أنواع الشرور، علاوة على صلتها بالأساطير الشمسية ومولدها اليومي، كما كان يوفر للبشر الحماية السحرية ضد أخطار الحيوانات الشريرة كالتماسيح وأفراس النهر، والزواحف السامة كالثعابين والعقارب لذا كانت توضع في البيوت-أو المعابد أو الحدائق- لوحات صغيرة تعرف باسم "لوحات حورس" التي صور فيها حورس الطفل واقفا على التماسيح يعلوه وجه أو قناع الإله بس العبوس، كي يبعد عنه كل المؤثرات الضارة.

ثامنا: دوره كمحارب

وامتداد طبيعي لما اشتهر به الإله بس في مجال الحماية والسحر، فقد لعب دورا كمحارب يستطيع أن يقضي على كل الأعداء وينتصر عليها، لذا استخدمت صوره في الأدوات المتعلقة بالحرب والقتال، مثلما وجد على عربة الملك "توت عنخ أمون من الدولة الحديثة، وإن شاع هذا الدور على الأخص في العصرين: اليوناني والروماني.

تاسعا: كحام للحدود الشرقية

ونسب للإله بس حماية الحدود الشرقية للدلتا، لأنه الطريق الذي كان يسلكه الغزاة على مصر، علاوة على كونه نفس المكان الذي تخوض فيه الشمس كل صباح معركة ضد أعدائها- خاصة الثعبان أبوفيس- حتى تنتصر عليه، لتبدأ مولدها اليومي من جديد وتشرق في عالم الأحياء طبقا للأساطير الشمسية.

عاشرا: كسيد حيوانات الصحارى

ظهر الإله بس فى بعض تماثيله وهو يحمل أو يقف على ظهر بعض الحيوانات التي كانت ترمز إلى الشر وتعتبر من الأعداء، كما ظهر فى أحيان أخرى وهو يقبض على البعض مثل الوعل والغزال والحمير، مما يوحي بأنه هو المتحكم والمسيطر الذي يستطيع أن يقضى عليهم وعلى شرورهم.

وتناول الفصل الثالث: أهم أماكن عبادة الإله بس ومقاصيره وأعياده وقد أمكن الخروج بالنتائج التالية:

أولا: أهم مناطق عبادة الإله بس ومقاصيره

على الرغم مما تمتع به الإله بس من شعبية وشهرة كبيرة فى العصور المتأخرة والعصرين: اليوناني والروماني، إلا أننا نجهل الكثير عن مراكز عبادته الرئيسية والمعابد التي كرست لعبادته فى أنحاء مصر، وربما يرجع هذا إلى ارتباط عبادة الإله بالمنازل، ومدى أهمية تواجده بالنسبة للسيدات الحوامل والأمهات المرضعات وكذلك الأطفال الصغار، حيث أقيمت له كوات أو مشكاوات صغيرة داخل حجرات نوم الكبار أو الأطفال، مثلما حدث ذلك فى قرية العمال **بدير المدينة**، والتي تشير إلى أن الإله بس كان من بين الآلهة الحامية التي حظيت باهتمام كبير وقدسية خاصة،حيث عثر له على العديد من الآثار(نقوش وتمائم ولوحات) والتي تؤكد على ذلك.
كما وجدت آثار مماثلة للإله بس- إلى جانب بعض الآلهة الأخرى- في **تل العمارنة** من عهد الملك إخناتون، تشير- أغلب الظن - إلى أنه كان من الآلهة المحببة، والتي قدست-هناك- لدورها الهام فى الحماية والولادة والخصوبة وجلب السرور والبهجة والقدرة على طرد الأرواح الشريرة.

ومنذ العصر المتأخر والعصرين: اليوناني والروماني عثر له على بقايا بعض المعابد ، منها أطلال معبد عثر عليه إلى الشرق من السرابيوم **بمنف**، وعبد فيه على الأخص كإله للهو والخصوبة والحب والجماع، وكذلك وجدت بعض الأدلة الأثرية فى **ميت رهينة** تشير إلى أنه كان يعبد فى رحاب معابد الإله بتاح فى منف، إلى جانب وجود مزار له في معبد الملك سيتى الأول فى **أبيدوس** ، كان مقصدا للوحي على الأخص فى العصر الروماني.
ولعل أهم ما اكتشف حتى الآن من معابد كرست لعبادة الإله بس فى العصر البطلمى، هو ما عثرت عليه الحفائر الحديثة التي عملت فى منطقة **الواحة البحرية**، وعبد فيه كإله للنبيذ والذي يعد من أهم منتجات وصادرات الواحة آنذاك.

ثانيا: أعياد الإله بس

وعن **أعياد الإله بس** فإننا لا نعرف عنها إلا الإشارات القليلة، والتي ارتبطت فى الغالب بطقوس عضو التذكير كما دلل على ذلك-مثلا- أحد التماثيل الجماعية التي عثر عليها فى سقارة-والتي عبد فيها كإله للخصوبة والجنس- مما يشير إلي **ارتباط هذه الأعياد**-فى الغالب- **بفكرة الخصوبة والتكاثر والتناسل وتجدد الحياة والاستمرارية**، إلى جانب ارتباطه أيضا بإقامة بعض الاحتفالات التنكرية التي كانت بعض الفتيات أو السيدات- خاصة من ذوات القامة القصيرة أو القابلات -يتقمصن فيها دور الإله بس، عن طريق ارتداء أقنعة تجسد صورته المخيفة لطرد الأرواح الشريرة خاصة فى المناسبات المرتبطة بميلاد الطفل وقدومه.

ثالثا: كهنة الإله بس

ولما كانت أماكن عبادة الإله بس فى مصر تعد قليلة وغير متكاملة العناصر. علاوة على ارتباط عبادته بالمنازل - على الأرجح - فإننا لا نتوقع أن نعرف الكثير عن كهنوت الإله بس وما كان يؤديه الكهنة

في مراسم عبادته، علاوة على رتبهم الكهنوتية، وإن وجد لقب كهنوتي hm ntr Hr Bs 'كاهن حور-بس' يشير إلى اندماج الإله حور مع الإله بس منذ الدولة الحديثة على الأرجح.

رابعا: انتشار عبادة الإله بس خارج مصر

على الرغم من أن الإله بس كان يعد في الأصل من الآلهة الشعبية الصغرى، إلا أن عبادته قد انتشرت خارج الحدود المصرية مثلما حدث لكبار الآلهة المصرية-مثل الآلهة ايزيس -ويبدو أن الأجانب الذين عملوا في مصر كتجار هم الذين نقلوا عبادته إلى أنحاء عديدة من دول حوض البحر الأبيض، خاصة فينيقيا، لأننا قد عثرنا.هناك على العديد من التماثيل -خاصة التمائم- التي شكلت بهيئة مشابهة لهيئة الإله بس، وإن لم يعرف لها اسم خاص هناك، إلا أنها قد ارتبطت - بالمثل - بنفس أدوار الإله بس وأهمها الحماية والوقاية السحرية.

وتناول الفصل الرابع:علاقة الإله بس بالآلهة والإلهات الأخرى، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

دخل الإله بس في علاقات عديدة ربطت بينه وبين الآلهة والإلهات الأخرى، فمثلا اندمج مع الإله **حورس(حور)**الطفل واتخذ بعض صفاته، وصور مثله جالسا على زهرة اللوتس، منذ نهاية الدولة الحديثة على الأرجح- كما نقشت رأس الإله بس أو قناعه المقطب أعلى اللوحات المعروفة" بحور واقفا على التماسيح"، أو لوحات حور-شد لغرض الحماية ولكي يدرأ عن الطفل كل القوى والأمراض والمؤثرات الضارة -كالثعابين والعقارب-ونظرا لارتباطه بالأطفال المواليد والرضع الصغار فقد ظهر الإله بس في مجموعة من تماثيله المصنوعة من الفخار المحروق وهو يحتضن الطفل حور -في الغالب-في حين يقدم له بيده الأخرى ثمرة بيضاوية الشكل-ربما ثمرة الدوم أو جوز الهند أو الفاكهة (أو ربما كعكة)-كما ظهر في أمثلة أخرى وهو يحمل الطفل على كتفه، أو وهو يقوم بحمايته-حاملا سكاكينه-تشاركه الإلهة تاورت- ونظرا للدور الذي لعبه الإله بس مع الإلهة **حتحور** في أحداث قصة الإلهة البعيدة أو"عين الشمس"-كما صور على جدران معبد فيلة- فقد ارتبط معها في علاقة وثيقة خاصة في تلك المباني التي لعبت فيها الإلهة حتحور دور الأم مثل حجرات الولادة في معبدي إدفو ودندرة.

وارتبط الإله بس أيضا **بإله الشمس** كما تشير السكاكين السحرية التي صور عليها الإله عحا- إحدى هيئات الإله بس- والتي ترتبط بميلاد إله الشمس وحماية مولده اليومي، وذلك بالقضاء على أعدائه- الثعبان أبو فيس- ومنع أي محاولات تعرقل مسيرته، فضلا عن ظهوره في بعض المناظر وهو يقوم بحماية الطفل الشمسي، كما ورد في معبد أرمنت ،وارتبط الإله بس بالإلهة أنثى فرس النهر"**تاورت**" وكونا معا أشهر ثنائي لحماية الأمهات أثناء الحمل والولادة وتخفيف آلام الوضع والتعجيل بالولادة، إلى جانب رعاية المواليد وحماية النائمين من أخطار الليل والظلام ودفع الشر والكوابيس، لذا نقشت صورتهما على الأسرة ومساند الرأس والمقاعد لتوفير الحماية من العيون الحاقدة والأرواح الشريرة كما ارتبط الإله بس بالهيئة المعروفة بـ"بست" والتي اختلف الباحثون بشأنها : هل كانت تجسيدا لبس كأنثى ؟ ، هل كانت تمثل المقابل الأنثوي له ؟ .

فنجد أن أغلب الآراء تحبذ الرأي الأخير، ويرجع أقدم ظهور لهذه الهيئة"عحت" إلى مصادر الدولة الوسطى، على السكاكين السحرية، حيث صورت كقزمة ممتلئة عارية بهيئة، أسد- آدمي مثل مقابلها الذكر الإله بس، وإن اختلفت معه في بعض السمات الأخرى : مثلا ظهرت بدون ذيل. تحمل خلافا للثعابين الأرانب والسحالي والحشرات ، وتعددت أوضاعها في بعض التماثيل التي ظهرت فيها مع الإله بس، وفيما يتعلق بصلتها بالإله بس، فقد رأى البعض أنها كانت تمثل أما له - صورت وهي

ترضعه – أو زوجة له يحتاج إليها لجلب المتعة ولتجديد الحياة والتكاثر والاستمرارية، كما ارتبطت معه بفكرة الخصوبة واللهو والرقص والقتال وحيوان الصحراء الذي يعد رمزا لانتصارها على الشر.

ومن الآلهة الأخرى التي ارتبط بها الإله بس، كان الإله "شو" إله الهواء والفضاء والضوء من خلال تاج ريش النعام الذي كان الإله بس يرتديه على رأسه، ومن خلال وظيفته كدعامة السماء-كما ظهر من أحد المناظر التي ترجع إلى العصر المتأخر- علاوة على ارتباطهما بفكرة الحماية والولادة والمواليد..

وارتبط الإله بس أيضا بربات الولادة مثل الإلهة"حقت" والإلهة " مسخنت" اللتين كانتا مسئولتين عن الولادة وحماية الميلاد والأجنة والأمهات أثناء الوضع، فضلا عن رعاية المواليد وحمايتهم من كل الكائنات والأرواح الشريرة، مما يشير إلى تطابق أدوارهما مع الإله بس.

ومنذ العصور المتأخرة وما تلاها ظهرت هيئة مركبة ومخيفة للإله بس، عرفت بين الدارسين باسم Bes Pantheistic -كما أظهرته التماثيل واللوحات والبرديات السحرية والتمائم- وهو في هذه الهيئة كان يجمع في كيانه صفات العديد من الآلهة الأخرى، ليرمز لأكثر من إله - مثل الإله الخالق آمون-رع، ومين ونفرتوم وسوبد وحرمرتي- ليزيد من طاقاته وقدراته الفائقة على حماية البشر من كافة الأضرار.

ونتيجة لانتشار عبادة الإله بس خارج مصر، فقد ارتبط ببعض الآلهة الأجنبية الحامية وامتزج معهم من خلال تشابه الدور أو الهيئة، مثل الإله "رشيف" والإله "بعل" وذلك منذ العصر المتأخر.

وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن هناك مجموعة أخرى من التماثيل اصطلح على تسميتها Pataeic "الباتك" -نقلا عن هيرودوت- وهي تصور آلهة بمظهر مشوه ومخيف تأخذ هيئة أطفال ناقصي التكوين بروؤس صلع وأرجل مقوسة، يضعون ضفيرة الشعر على وجوههم، واعتبروا- مثل الإله بس- أرواحا خيرة تعمل على مساعدة الناس وحمايتهم وطرد الأرواح الشريرة، وشفاء المرضى وإن لوحظ ارتباطها بديانة الشمس ورموزها (تجدد شباب الشمس وولادتها) مما يشير إلى مدى الترابط بين "الباتك" وبين أدوار الإله بس في الديانة المصرية القديمة.

وتناول الفصل الخامس:الإله بس في الفن المصري القديم(نحت ونقش وفنون صغرى)، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية:

عثر للإله بس على العديد من التماثيل التي صنعت بأحجام مختلفة، ومواد متنوعة (أهمها القيانس والبرونزوالطمي المحروق)وزعت على العديد من المتاحف، وذلك منذ الدولة الحديثة، وصور فيها الإله بأوضاع عدة (وهو يرقص أو يضرب على الآلات الموسيقية أو في وضع المحارب)كما كان يمثل تارة بمفرده أو تارة أخرى بصحبة بعض الآلهة(مثل "بست" أو باستت أو حورس الطفل) أو بعض الحيوانات الخطيرة والضارة مثل الأسود والغزلان والوعول والحمير والزواحف السامة مثل الثعابين، تصاحبه بعض الرموز الشمسية مثل الصقر وحية الكوبرا والقرود، وعلامات العنخ والسا والثمرة(دوم أو فاكهة) أو الكعكة، علاوة على الأدوات الحربية مثل السكاكين والسيوف والدروع، والآلات الموسيقية مثل الطبلة والقيثارة والناي، وكلها رموز وأدوات متصلة بأدوارد في الديانة المصرية القديمة.

ولوحظ أن أكثر التماثيل التي وجدت للإله بس كانت صغيرة الحجم لسهولة استخدامها كتمائم سواء للأحياء أو مع الموتى في مقابرهم، وذلك لتحقيق الحماية وطرد الأرواح الشريرة، وطلب الشفاء، لكل

من يحملها خاصة السيدات أثناء الحمل، وللتعجيل بالولادة وتخفيف آلام المخاض، وكذلك لمواليد والأطفال الرضع، إلى جانب ما توفره من حماية للموتى ومساعدتهم في البعث والولادة من جديد.
كما عثر للإله بس على العديد من اللوحات والنقوش والمناظر الملونة، والتي ظهر فيها بنفس الأوضاع والرموز والعلامات والأدوات التي عرفت له-من قبل- في فن النحت، وذلك منذ الدولة الوسطى(السكاكين أو العصا السحرية والتي ظهر عليها إحدى هيئات الإله بس المعروف باسم "عحا")وإن كثر تواجد الإله بس بصفة خاصة في نقوش معابد إدفو ودندرة وفيلة(قواعد الأعمدة وجدرانها والأفاريز والحوائط)من العصرين: اليوناني والروماني.
ونتيجة لأدوار الإله بس الهامة في الديانة المصرية القديمة، فقد استخدمت صوره في زخارف الكثير من أدوات ومستلزمات الحياة اليومية، أو شكلت على هيئة الإله بس، لاسيما قطع الأثاث المنزلي مثل الأسرة والمقاعد ومساند الرأس وصناديق الزينة والكحل، وقوارير الطيب وأواني العطر والمياه والنبيذ والزيوت، وملاعق الزينة ومقابض المرايا علاوة على الجعارين والأختام والحلي كالأقراط والعقود والقلائد، وذلك منذ الدولة الحديثة، وذلك لأغراض الحماية وطرد الأرواح الشريرة والعيون الحاسدة، علاوة على تزيين بعض التوابيت بصورة الإله بس خاصة توابيت الأطفال الذين خضعوا أيضا لحماية الإله لضمان البعث والولادة من جديد في العالم الأخر.

المراجع العربية والمترجمة والأجنبية

المراجع العربية والمترجمة

أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها و تطورها و نهايتها فى أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكري، القاهرة ١٩٥٤.

اريك هورننج، ديانة مصر الفرعونية، الوحدانية و التعدد، ترجمة محمو طه و مصطفى أبو الخير، القاهرة ١٩٩٥.

إيفان كونج، السحر و السحرة عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، القاهرة ١٩٩٩.

الهام حسين يونس، التمائم المصرية القديمة فى عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩١.

رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، الجزء الأول ، القاهرة.

رندل كلارك، الرمز والأسطورة فى مصر القديمة، ترجمة أحمد صليحة، القاهرة ١٩٩٩.

عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة ١٩٩٨.

عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول، القاهرة ١٩٨٠.

علا العجيزى، الأقزام فى مصر القديمة"، رسالة ماجستير، لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٧٨.

فرنسوا دوما، آلهة مصر، ترجمة ذكى سوس، القاهرة ١٩٩٨.

مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة ترجمة صلاح الدين رمضان، القاهرة ٢٠٠٠.

محمد أحمد السيد حسون، وظائف وموظفو القصر الملكى حتى نهاية الدولة الحديثة،رسالة ماجستير، القاهرة ١٩٩٠.

محمد عبد ربه محمود ، قاعة عرش رع بمعبد دندرة،رسالة ماجستير، لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩.

محمد عبد القادر، الديانة فى مصر الفرعونية، القاهرة ١٩٨٢.

مفيدة حسن الوشاحى، الفنون فى عصر الصحوة الأخيرة للحضارة المصرية القديمة(عصر الأسرة ٢٧:٣٠)، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٨.

مها سمير القناوى، زراعة الكروم وصناعة النبيذ فى مصر القديمة(العصر الفرعونى)،رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٨٨ .

---------- الآلهه تاورت منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة الحديثة،رسالة دكتوراه لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٦.

-------- وجهة نظر جديدة لأحدى هيئات المعبود بس، بحث ألقى فى الملتقى الرابع لجمعية الأثرين العرب، نوفمبر ٢٠٠١.

محمود حسن عفيفى، مساند الرأس فى مصر القديمة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٣.

منى زهير الشايب، الرموز المقدسة فى أدوات التزين فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة ماجستير لم تنشر بعد، القاهرة ١٩٩٩.

ياروسلاف تشرنى ، الديانة المصرية القديمة، ترجمة أحمد قدري، القاهرة ١٩٨٧

المراجع الأجنبية

Abdi, Kamyar

Bes in the Achaemenid Empire,in: Ars Orientalis 29, 1999, 111-140.

Aldred, Cyril

Les Egyptiens, Arthand 1965.

Aldred, Cyril

Jewels of the Pharaohs, New York 1980.

Allen, Thomas George

The Book of the Dead or Going Forth by Day, Chicago 1974 (The Oriental Institut of the University of Chicago studies in Ancient Oriental Civilization 37)

Altenmüller, Hartwig

Ein Zaubermesser aus Tübingen, in: WdO 14, 1983, 37-8.

Andrews, Carol

Egyptian Mummies (British Museum) 1, London 1984.

Aromur, R.A.

Gods and myths of Ancient Egypt, Cairo 1989.

Ayrton. E & Curelly.C.

Abydos, vol.III, London 1904.

Baines, John & Jaromir Malek

Atlas of Ancient Egypt, Oxford 1980.

Bakowska, G.

Bes pantheos, in: J. Popielska- Grzybowska, Proceedings of the First central European conference of Young Egyptologists(Warsaw 2001),11-14.

Ballodis, Fr

Die groteske Statuette einer Frau mit ihrem Kinde im ?gyptischen Museum in Stockholm. in: Studi Rosellini I, 1949,119-126.

Ballet, Pascale

The Bes, in: Bulletin de liason du grope international d' etude de la ceramique egyptienne, 17(1993), 34-35.

Barguet, Paul

Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967.

Darry, L.

Notice sur quelques piaues pierres gnostiques, in: ASAE 7 ,1906, 241- 245.

Bayer, Wilhelm

Die Religion der ältesten ägyptischen Inschriften, Wien 1925-28 (Anthropos 20; 22; 23)..

Beltz, Walter

Die Mythen der Ägypter , Düsseldorf 1982.

Benedite,Georges

Miroires, Kairo 1907 (CG 44001-44102).

Benedite,Georges

Objects de Toilette I,Kairo 1911 (CG 4430-44638).

E. Bielefeld,

Eine apotropäische Figur, in: Fs. A. Rumpf, Köln, 1950, 18-21

Bisi, A.M.

Bastoni magici inediti del museo egizio di Firenze, in: ROS 40 1965, 177-195.

Bisi, A.M.
Da Bes a Herakles. A proposito di tre scarabei del Metropolitan Museum, in: Rivista di Studi Fenici 8 1980, 19-42.
Bissing, Friedrich Wilhelm von
Eine hellenistische Bronzefigur des Gottes, in: Athenische Mitteilungen 50, 1952,123-132.
Bissing, Friedrich Wilhelm von
Zur Deutung der pantheistischen Besfiguren" ,in: ZÄS 75, 1939, 130-132.
Bogaert, Raymond
Banques et banquiers á Thebes á l'epoque romaine, in: Bogaert, Raymond, Trapezitica Aegyptiaca : Recueil de recherches sur la banque en Egypte Greco-Romaine(Firenze Edizioni Gonelli, 1994), 153-204.
Bonner, Campbel
The Numerical Value of a Magical Formula, in: JAE 16, 1930, 6-9.
Boreux, Ch.
Musée du Louvre, Antiquités égyptiennes, Catalogue-guide II, Paris 1932.
Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Neuserre, Leipzig 1907.
Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-Keɜ-re, WVDOG 1, 1909.
Borchardt, Ludwig
Das Grabdenkmal des Königs Sahure, Bd. 1-2, Leipzig 1910/13.
Borghouts, Joris. F
The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348, Leiden 1971 (OMRO 51).
Bothmer, Bernard. V
Egyptian Sculpture of the late Period, Brooklyn Museum ,New York 1960.
Bourrian,J.
Pharaohs and Mortals, Egyptian Art in the Middle Kingdom, Fitzwilliam Museum, Cambridge 1988.
Breccia, E.
Monuments de l'Egypte gréco-romaine. II. Terrecotte figurat greche e greco-egizie del Museo di Alessandria, 2 vol., Bergame 1930-34.
Brugsch, Heinrich
Dictionnaire géographique de l àncienne Egypte, Leipzig 1879-80.
Brugsch, Heinrich
Religion und Mythologie der alten Ägypter, 2 Bde, Leipzig 1888.
Brunner, Hellmut
Das Besänftgungslied in Sinuhe, im: ZÄS 80, 1955, 7ff.
Brunner, Hellmut
Die Geburt des Gottkönigs. Studien zur Überlieferung eines altägyptischen Mythos, Wiesbaden 1964 (ÄA 10).
Brunner, Hellmut
"Sched", in. LÄ V, 1984.
Brunner-Traut,E.
'Nachlese zu zwei Arzneigefäßen, in: WdO 6, 1970, 4-6.
Brunner-Traut & Brunner, H.
Die Ägyptische Sammlung der Universität Tübingen, Mainz 1981.

Bruyère, Bernard
Rapport sur les Fouilles de Deir el Médineh, Caire 1934-1935, (FIFAO 2,4).
Bruyère, Bernard
Le culte de Bès, de Taourt et d'Hathor, in: FIFAO XVI, 1939, 93-108.
Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The Book of the Dead, The Chapters of Coming Forth by Day, 2 Bde, London 1898.
Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The gods of the Egyptians (Studies in Egyptian Mythology) 2 Bde, London 1904 .
Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
The Book of The Dead. Papyrus of Ani, Vol. II, London 1913.
Budge, Ernest Alfred Thompson Wallis
Egyptian Religion: Egyptian Ideas of the Future Life, London 1972 (Reprint d. Ausg. London 1899).
Bult, Jeanne
Iconographie originale d' un Bes nourricier : illustration d' une malediction obscene, in: RdE 52, 2001, 57-67.
Calament, Fl.
Des Collections inedites a l'universite de Montpellier-in: Bosson N. (Editor), Etudes Coptes VII, Leuven 2000, 109-122.
Calverley, Amice M
The Temple of King Sethos I at Abydos, Bd. 1-4, London, Chicago 1933-1958.
Carter, Howard
Tomb of Tut-ankh- Amen, 3 Bde, London 1923, 1927, 1933.
Carter, Howard & A. C. Mace
Tut-ench-Amun. Ein ägyptisches Königsgrab, Bd.I, 3.Aufl., Leipzig 1924.
Cerny, Jaroslav
Ancient Egyptian Religion, London 1952.
Cerny Jarolsav & Gardiner Alan
Hieratic Ostraca I, Oxford 1957.
Champollion, Jean Francois
Monuments de l'Égypte et de la Nubie, Planches, 4 Bde, Paris 1835-45.
Champollion, Le Jeune
Monuments de l'Ègypte et de la Nubie. Notices descriptives, Paris 1844-79.
Champollion , Jean- Francois
Pantheòn Egyptien, Collection des personnages mythologiques de l'Ancienne Egypte , Paris 1986.
Chassinat, Emile
Le Temple d 'Edfou, Bd. 1-12, Paris 1897ff. (MMAF 10 ff).
Clark, Robert T. Rundle
Myth and Symbol in Ancient Egypt, London 1959.
Clerc, G. etc.,
Fouilles de Kition II, Objets égyptiens et égyptisants , Nicosie 1976.
Daumas, Francois
Les Mammisis des Temples Ègyptiens, Paris 1958.
Daumas, Francois
Les Propylées du temple d ' Hathor a Philae et culte de la déesse, in: ZÄS 95, 1968.
Daumas, Francois
Les Dieux de l' Egypte, Presses Universitaires de France 1970.

Daumas, Francois
Les Objets sacrés de la déesse Hathor à Dendara, in: RdE 22, 1970, 69-73.
Daumas, Francois
La civilisation de l'Egypte pharaonique, Arthand 1987.
Davies, N.de G.
The Temple of Hibis in El- Khargeh. III, New York 1953.
Davis, Th.
Tomb of Iouiya and Thouiyou, London 1907.
David, A. Rosalie
Religious Ritual at Abydos (C. 1300 B.C.), Warminster 1973.

David, A. Rosalie
The Ancient Egyptians, London 1982.
Dawson, W.R.
Pygmies and Dwarfs in Ancient Egypt, in:JEA 24,1938,185-189.
L.D. = Lepsius, Karl Richard
Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien, Bd. 1-12 u. Erg. Bd. 1-12, Berlin Leipzig 1849-1913.
De Meulenaere, H.
Over vier Egyptische bronzen beeldjes uit de Saitsche tijd, in: OMRO 30, 1949, 10-15.
Deonna, .W
Talismans du Musée de Genève in: RAr 18, 1923, 119-132.
Derchain, Ph.
Le démiurge et la balance, in:Religions en Egypte hellénistique et romaine, Paris 1969, 31-34.
Drexler, W.
Bes, Besa, in: Rosscher, Ausführliches Lexikon der Griechischen und Römischen Mythologie, 1, 2, Leipzig 1886-90, col. 2880-2898.
Dümichen, Johannes
Geographische Inschriften altägyptischer Denkmäler (t. I-IV). (= Brugsch, Rec. de monuments égyptiens . III-VI), Leipzig 1865-85.
Dunand, M.
Fouilles de Byblos II, (1933-1939), Paris 1958.
Dunand, F.
La Consultation de Bes a Abydos, in: Heintz, Jean-Georges, , Oracles et propheties, in: l' antiquite: Actes du Colloque de Strasbourg 15-17, 1995(Paris, De Boccard, 1997,p.65-84.
Dussaud, Rene
Amulette de Gortys(Arcadie) au type du dieu Bes, in: Syria: Revue d' art oriental et Archeologie 24 (1944-45), 285f.
Edwards, I. E. S.
Hieratic Papyri in the British Museum, IVth Series, Vol 1(Text), London 1960.
Edwards, I.E.S
Treasures of Tutankhamun, New York 1976.
Einaudi, S.
Religione, magia, medicina, in: F. Tirardritti(Hrsg.), Il cammino di Harwa, Milano, 1999, pp 68-73
El-Aguizy, Ola
Dwarfs and Pygmies in Ancient Egypt, in: ASAE 71, 1987,53-60.

El-Sayed, Ramadan
A Propos d 'activité d ' un fonctionnaire du temps de Psammétique I à Karnak d' aprés la stela du Cairo 2747, in: BIFAO 78, 1978, 459-477.
Engelbach, R.
Introduction to Egyptian Archaeology with Special Reference to the Egyptian Museum, Cairo 1946.
Erman, Adolf
Zaubersprüche für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museums, Berlin 190
Erman, Adolf
La religion des Egyptiens, Paris 1937.
Étienne, Marc
Les dieux de l'Egpyte, Paris 1998.
Fabrega- Goertzen,A.
Untersuchungen zur Ikonographie des gefleckten Raubfelidenfells in der ägyptischen Kunst, München 2001.
Fakhry, Ahmed
The Bahria Oasis, I. the Egpytian Desert. Service des Antiquités de l'Egpyte, Kairo 1942.
Fattah, el Wakeel A.
Brief Report on Excavations Carried on Kom El Giza during the Season of 1989, in: ASAE 76, 2001,9-12.
Faulker, Raymond O
A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1962, Nachdruck 1962
Faulkner, Raymond O
The Ancient Egpytian Pyramid Texts, Oxford 1969.
Etienne,Marc
Heka, Magie et envoûtement dans l`Égypte ancienne, Paris 2000.
Fischer, Henry George
Ancient Egyptian Calligraphy, New York 1979.
Fischer, Henry George
The Ancient Egyptian Attitude towards the Monstrous, in: A E. Farkas et al. (eds), Monsters and Demons in the Ancient and Medieval Words, Mainz 1987.
Fox ,Penelope
Tutankhamun 's Treasure, London 1951.
Frankfort, Henry
Adriaan de Buck & Battiscombe Gunn, The Cenotaph of Seti I at Abydos, 2 Bde, 1933 (EES 39).
Frankfort, Henri
Ancient Egyptian Religion: An interpretation. New York 1961.
Gaillard C.& L. Lortet,
La Faune momifiée de l' ancienne Égypte, II, Lyons, 1905.
Garstang, John
EL Arabah: A Cemetery of the Middle Kingdom; Survey of the Old Kingdom Temenos; Graffiti from the Temple of Sety, London 1901 (BSAE 6).
Gauthier, Henri
Dictionnaire des noms géographiques, 7 Bde., Kairo 1925-1931.
Gayet, Allert
Le Temple de Louxor I Constructions d'Aménophis III, Paris, 1894 (MMAF 15).

Gill, Richard
Catalogue "Bes" Egyptian Antiquities,London 1992.
Giveon, R.
"Sopdu", in: LÄ V, 1984.
Golénischeff, W.
Die Metternichstele, Leipzig 1877.
Grenfell, A.
The Iconography of Bes, and of Phoenician Bes- hand Scarabs,in: PSBA 24, 1902, 21-40.
Griffiths, J.G.
"Patäke", in: LÄ IV,1984.
Guidotti, M.C.
Vassi egizi di epoca tarda raffiguranti il dio Bes, in:Egitto e Vicino oriente, 6,1983, 33-61.
Gundlach, R.
"Thoeris", in: LÄ VI, 1986.
Harden, D.
The Phoenicians, London 1962.
Hart, George
A Dictionary of Gods and Goddesses, London 1986.
Hawass, Zahi
The Discovery of Baharia Oasis", in: Societe d' Archeologie d' Alexandrie Bulletin 46, 2000, 135-152.
Hayes, William C
Glazed Tiles from a Palace of Ramesses II at Kantir, New York 1937.
Hayes, William C
The Scepter of Egypt. A background for the study of Egyptian antiquities in the Metropolitan Museum of Art, part 1-2, New York 1953-59.
Helck, Wolfgang
Ägypten. Die Mythologie der alten Ägypter, Stuttgart 1962.
Helck, Wolfgang & Eberhard Otto
Kleines Wörterbuch der Ägyptologie, 2. Auflage, Wiesbaden 1970.
Helck, Wolfgang
„Min" in: : LÄ IV, 1982, 136-141.
Hermary, A.
Amathonte II. Testimonia 2 :Les sculptures découvertes avant 1975, Paris 1981, 27-31, 68-69, 74-83.
Hermary, A.
in: Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae(LIMC), II,, I, Zurich 1986.
Heuzey, L.
Musée National du Louvre. Catalogue des figurines antiques de terre cuite, Paris, 1923, p. 61-70.
Hilton-Price, F.G.
A Catalogue of the Egypt. Antiquities in the possession of F.G.Hilton Price, (2 vol.), London 1897-1908.
Hornung, Erik
Der Eine und die Vielen. Ägyptische Gottesvorstellungen, 2. unveränd. Aufl., Darmstadt 1971

Hornung, Erik
Das Totenbuch der Ägypter. Stuttgart- Zürich 1979
Hornung, Erik
Der ägyptische Mythos von der Himmelskuh . Göttingen 1982.
Hornung, Erik
Conceptions of Gods in Egypt. Darmstadt 1982.
Hornblower, G.D.
Funerary designs on Predynastic Jars, in: JEA 16, 1930, 14-16.
Hückel,R.
Uber Wesen und Eigenart der Pataiken, in: ZÄS 70, 1934, 103-7.
Inconnu-Bocquillon, D.
Le mythe de la Déesse lointaine à Philae, IFAO, Bibliothèque d'étude 132,2001.
Ions, Veronica
Egyptian Mythology, London, 1982 (= Libary of the World 's Myths and Legends).
Jantzen, U.
Ägyptische und Orientalische Bronzen aus dem Heraion von Samos, Bonn 1972.
Jesi, F.
Bes bifronte e Bes ermafroditeo, in: Aegyptus 43, 1963, 237ff.
Junker, Hermann
Der Auszug der Hathor Tefnut aus Nubien, Berlin 1911.
Junker, Hermann
Die Onurislegende, Wien 1917 (DAWW 59, Abh. 1-2).
Junker,Hermann & Winter, Erich
Das Geburtshaus des Tempels der Isis in Philä, DÖAW , Sonderbd, Wien 1965.
Kàkosy, Làzlo
Heqet, in: LÄ 1977, 1123-1124.
Kaufmann, C.M.
Ägyptische Terrakotten der griechisch- römischen und koptischen Epoche, Le Caire 1913.
Kees, Hermann
Der Götterglaube im alten Ägypten, Berlin 1950.
Kees, Hermann
Ancient Egypt. A cultural Topography, London 1961.
Kees, Hermann
Das alte Ägypten:Eine kleine Landeskunde. 3., durchges. Aufl. Wien 1977.
Keimer, Ludwig
Remarques sur le tatouge dans lÈgypte ancienne, Cairo 1948(MIE 53).
Keimer, Ludwig
Das Bildhauer-Modell eines Mannes mit abgeschnittener Nase, in: ZÄS 79, 1954, 141f.
Kemp, B.J.
Wall Paintings from the Workman s Village at el- Amarna, in: JEA 65, 1979, 47-53.
Knauss, Kultur
Lexikon der ägyptischen Kultur, München 1960.
Kozloff -Arielle,.P & O' Connor & Cline, E.H.
The Decorative and Funerary Arts during the Reign of Amenhotep III, Michigan 1998
Kuchman -Sabbahy,L:L
Observation on Bes-pots of the Late Period, in: ZÄS 109, 1982, 147-149.

Lacau, Pierre & Henri Chevrier
Une Chapelle de Sésostris Ier à Karnak,2 Bde, SAE, 1956-69.
Lacovare P.&Roehrig,C.H.
Mummies and Magic, Boston 1988.
Lange, Kurt
Ägyptische Kunst, Zürich- Berlin 1939.
Lanzone, Rodolfo Vittorio
Dizionario di mitologia Egizia, T.I, II, III, IV, Turin 1885-1886, Nachdruchk Amsterdam 1974-1975.
Leca, A. P.
La médecine égyptienne au temps des pharaons, Paris 1971.
Lefebvre, Gustave
Les Graffiles Grecs du Memnonion d 'Abydos,Nancy 1919.
Lefebvre, Gustave
Essai sur la medecine égyptienne de l' époque pharaonique, Paris 1956.
Legge, F.
The Magic Ivories of the Middle Empire, in:PSBA 27, 1905.
Legrain, Georges
Louqsor sans les Pharaons, Brüssel 1914.
Lexa, .Fr
La magie, in: l'Egypte antique II, Paris, 217-218.
Lesko, Leonard. H
A Dictionary of Late Egyptian, 2 vols, Berkeley 1982- 84.
Littauer, M.A & Crouwel, J.H.
Chariots and related Equipment from the Tomb of Tutankhamun, Oxford 1985.
Lloyd, Alan B.
Herodotus. Book II, Part 2: Commentary, 1-98, Leiden 1976 (EPRO 43).
Lunsingh-Scheurleer, R.A
Bes, Demon in Egypte in: Mededelingen-blad. Vereiniging van Vrienden Allard Pierson Museum Amsterdam 39 (1987), 2-12.
Lurker, Manfred
Symbole der alten Ägypter, Weilheim 1964.
Lurker, Manfred
The Gods and Symbols of Ancient Egypt, London 1985.
Mariette, Auguste
Le Sérapèum de Memphis, Paris 1857.
Mariette, Auguste
Dendérah, Description générale du grand temple de cette ville, 5 Bde, Paris 1870-80.
Maspero, Gaston
Ruines et Paysages d' Egypte, Paris 1910.
Meeks, Dimitri
L'ànnée lexicographique, Tome I, Paris 1980; Tome II, 1981; Tome III, 1982.
Meeks, Dimitri
"Harpokrates", in: LÄ II, 1977.
Meeks, Dimitri
Le nom du dieu Bes et ses implications mythologiques", in:The Intellectual Heritage of Egypt, Studies presented to L.Kakosy (Stud.Aeg.14), Budapest 1992, 423ff

Mercer, Samuel A. B.
The Religion of Ancient Egypt, London 1949.
Midenberg, L.
Bes on Philisto- Arabian coins, in: Transeuphratene 9, 1995, 63-65.
Morgensen, P.
La Collection ègyptienne . Copenhagen 1930.
Moret, A.
Horus sauneur,in: RHR, 72, 1915, p. 213-287.
Mond , R & O. Myers
Tempels of Armant , London 1940
Morenz, Siegfried
Die Ägyptische Religion, Stuttgart 1960.
Mcscati, S.
Il Bes di Monte Sirai , in: Atti della Ac. dei Lincei, Rendiconti, série VIII, 34 (1979), p. 233-239
Müller, Max
Egyptian Mythology. Boston 1923.
Muscarella, O.W.
Ancient Art. The Norbert Schimmel Collection, Mainz 1974.
Murray, M..A.
Ritual Masking, in: Mélanges Maspero I, Cairo 1935(MIFAO 66), 251-255.
Naville, Èdouard
Das ägyptische Totenbuch der 18.- 20. Dynastie, 2 Bde., Berlin 1886.
Naville, Èdouard
The Shrine of Saft el Henneh and the Land of Goshen .London 1887.
Naville, Èdouard
The Temple of Deir el Bahari, London 1894-1908 (EEF 12-14, 16,19,27,29).
Newberry, Percy E.
Beni Hasan, part 2, in :MASE 2, 1893.
Newberry, Percy E.
Ancient Egyptian Scarabs. An Introduction to Egyptian Seals and Signet Rings, London 1905.
Ogdon, Jorge. R
A Bes, in: JEA 67, 1981, 178-179.
Padro-Parcerisa,J.
El déu Bes : introduccio al seu estudi, in: Fondaments. Prehistoria i Mon. Anticas Paisos Catalans, Barcelone 1, 1978, 19-41.
Parlasca. K.
Zwei Ägyptische Bronzen aus Heraion Samos, in: Athenische Mitteilungen 63, 1953, 131-136.
Perdrizet, P. & Lefebvre, G.
Les graffites grecs du Memnonion d'Abydos, Nancy 1919.
Petrie, William M. Flinders
Naukratis, II, London 1886.
Petrie, William M. Flinders
Hawara, Biahmu and Arsinoe, London 1889.
Petrie, William M. Flinders
Tell el-Amarna, London 1903.
Petrie, William M. Flinders
Hyksos and Israelite, London 1906.

Petrie, W.M. Flinders .
The palace of Apries (Memphis 11), British school of Archaeology in Egypt 17. London 1909.
Petrie, William M. Flinders
Amulets, Illustrated by the Egypian Collection in the University College, London 1914.
Piankoff, Alexandre
Les Chapelles de Tout- Ankh Amon, Le Cairo 1952 ,(MIFAO 72).
Piankoff, Alexandre
The Shrines of Tut ankh Amon, 1955(BS 40.2).
Picard, Ch.
Apollon- Bès et les Galates, in: Grnava 5 (1927), 52-63.
Pinch, Geraldine
Votive Offerings to Hathor in New Kingdom Temples, Oxford 1984.
Pinch, Geraldine
Magie in Ancient Egypt, London 1994.
PN = Ranke, Hermann
Die ägyptischen Personennamen, 2 Bde., Glückstadt 1935; 1949.
Posener, Georges
A Dictionary of Egyptian Civilization, London 1962.
Puech, H. Ch.
Le dieu Bèsa et la magie hellènistique, in: Id., Documents, Archéologie. Beaux-Arts etc., II, 7, 1930, 415-425.
Pyr = Sethe, Kurt
Die altägyptischen Pyramidentexte, Bd. 1-6, Glückstadt 1935-1962.
Quibell, James E & F.W Green
Hierakonpolis I, London 1898-1899.
Quibell, James E.& Spiegelberg, Wilhelm
Ramesseum, ERA 2, 1898.
Quibell, James E
Tomb of Yuaa and Thuiu (CG nos. 51001 - 51191), Cairo 1908.
Quirke S.& Spencer, J.
The British Museum Book of Ancient Egypt, London 1992.
Radwan, Ali
Darstellungen der aufgehenden Sonne auf einigen Stelen der Ramessidenzeit", in: FS Westendorf, Göttingen 1984, 823-826.
Radwan, Ali
"The First appearance of Isis in a foreign Dress", in: Menonia 9, Fs. Gamal Mokhtar,1998.
RÄRG = Bonnet, Hans
Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin 1953.
Reisner,George Andrew
.Amulets,Le Caire 1907(CG5218-6000 et 12001-12527).
Robins, G
Women in Ancient Egypt, London 1993.
Rochemonteix, Marquis de
Le Temple d'Edfou, Tome Premier, Paris 1895.
Roeder, Günther
Urkunden zur Religion des alten Ägypten, Zürich 1915.

Roeder, Günther
Ägpytische Bronzefiguren, Berlin 1956 (= Mitteilungen aus der ägyptischen Sammlung, Band VI)
Roeder, Günther
Kulte, Orakel und Naturverehrung im Alten Ägypten, Zürich-Stuttgart 1960.
Roeder, Günther
Ägyptische Mythen und Legenden. Ägyptische Religion in Texten und Bildern I, Zürich-Stuttgart 1960.
Roeder, Günther
Ausklang der ägyptischen Religion. Zürich 1961.
Rowe, Alan
Catalogue of Egyptian Scarabs, Scaraboids, Seals &Amulets in the Palestine Archaeological Museum, le Cairo 1936.
Ryhiner, M.L.
A Propos des trigrammes Pantheistes, in: RdE 29, 1977, 130-137.
Saad, Z.Y.
Statuette of Bes as a part of a fan with the name of King Takelot II, in: ASAE 42, 1943, 147-152.
Sadek, A.I.
"Popular religion in Egypt during the New Kingdom",in: HÄB 27, 1987.
Sainte Fare Garnot,J.
Religions égyptiennes antiques. Bibliographie analytique (1939-1943), Paris 1952, 16-17.
Sauneron , Serge
L' Hymne au soleil levant des Papyrus de Berlin 3050,3056 et 3048, in: BIFAO 53, 1953.
Sauneron, Serge
Esna, 5 Bde, Le Caire 1959-69.
Sauneron, Serge
Le Nouveau Sphinx Composite du Brooklyn Museum, in: JNES 20, 1960, 269ff.
Sauneron, Serge
Le papyrus magique illustré de Brooklyn, 1970.
Schäfer H. & Andrae, W.
Die Kunst des alten Orients, 1942.
Scamuzzi, Ernesto
Egyptian Art in the Egyptian Museum in Turin. New York 1965.
Schlögl, H.
"Nefertem", in: LÄ IV, 1982.
Schmidt, V.
De Graesk-Aegyptiske Terrakotter i Ny Carlsbery Glyptothek, Kopenhagen 1911.
Schnitzler,L.
Eine alexandrinische Terrakotta im Säckinger Hochrhein-Museum,in: Germania 52 (1974), 401-407.
Schulz,R.
Vom Schutzgott zum Dämon Gedanken zur Struktur und Deutung des Legende bei Apa Moses, (Assfalg, J. Lingua Restituta Orientalis Festgabe für J. Assfalg) 1990.

Schumacher, I W.
Der Gott Sopdu, der Herr der Fremländer", in: OBO 79, Göttingen 1988.
Sethe, Kurt
Urgeschichte und älteste Religion der Ägypter, Leipzig 1930.
Sethe, Kurt
Übersetzung und Kommentar zu den altägyptischen Pyramidentexten, Bd. 1-6, Glückstadt 1935-1962.
Seyrig, H.
"Tithoës, Totoës et le Sphinx panthé", in: ASAE 35, 1935.
Shaw, Ian.& Nicholson, Paul
British Museum Dictionary of Ancient Egypt, Cairo 1996.
Shorter, Alan W.
The Egyptian Gods, London 1937.
Sinn, U.
Zur Wirkung des ägyptischen Bes auf die griechische Volksreligion, in: Festschrift J. Thimme, 1983, 87-94.
Smith, William Stevenson
The Art and Architecture of ancient Egypt, London 1958.
Spence L.
Ancient, Myptian Egyptian and Legends, NewYork 1990.
Spiegel, Joachim
Das Werden der altägyptischen Hochkultur, Ägyptische Geistesgeschiche im 3. Jahrtausend v. Chr., Heidelberg 1953.
Spiegelberg, Wilhelm
Der ägyptische Mythos vom Sonnenauge (Der Papyrus der Tierfabeln "Kufi") nach dem Leidener demetischen Papyrus J 384, Strassburg 1917.
Spiegelberg, Wilhelm & Kurt Sethe
Die Weihestatuette einer Wöchnerin, in" ASAE 29, 1929, p.162-165.
Steindorff, George
The Religion of the Early Egyptian, New York 1937.
Steindorff, George
Catalogue of the Egyptian Sculpture in the Walters Art Gallery, Baltimore 1946.
Stern, Ephraim
Bes Vases from Palestine and Syria, in: Israel Exploration Journal 26:4,1976,183-187.
Störk, Lothar
"Pavian", in: : LÄ IV, 1982, 915-20.
Säve-Söderbergh, Torgny
Four Eighteenth Dynasty Tombs. Private Tombs at Thebes I., Oxford 1957.
Tb = Hornung, Erik
Das Totenbuch der Ägypter, Zürich- München 1979 (Die Bibliothek der Alten Welt 152).
Vandier, d Abbadie, J.
Catalogue des objets de toilette égyptiens au Musée du Louvre, 1972.
Vandier , Jacques
Les Antiqnites Egyptien au Mussé du Louvre, Paris 1973.
Walsem, R.Van
Preliminary Report on the Dutch Excavations at Saqqara ,in: JEOL 35-36,2001,5-25.

Vassal, P.A.

La physico- pathologie dans panthéon égyptien : les dieux Bès et Phtah, le nain et l'embryon, in: Bull. de la soc. d'Anthropologie, Xe série, 7 (1956), 168-181.

Vilimkova, M. & Abdul Rahman, Moh. H.
Egyptian Jewellery, London 1969.

Virey, Philippe
La Religion de l'Anciene Egypte, Paris 1910.

Vogt, J.
Die griechisch-ägyptische Sammlung E. von Sieglin II, Terrakotten, 2 Bde., Leipzig, 1924.

Wallert, Ingrid
Der verzierte Löffel, seine Formgeschichte und Verwendung im alten Ägypten, (ÄA 16)1967.

Watterson, Barbara,
The Gods of Ancient Egypt, London 1984.

WB =
Wörterbuch der ägyptischen Sprache, hrg. von Adolf Erman und Hermann Grapow, 6 Bde, Berlin u. Leipzig ² 1957.

Weber, W.
Königliche Museen zu Berlin, Die aegyptisch-griechischen Terrakotten, 2 Bde., Berlin 1914.

Weindler, F.
Geburts-und Wochenbetts- Darstellungen auf Altägyptischen Tempelreliefs, München 1915.

Werbrouck, Marcelle
Egyptian Religion I, 1933.

Westendorf, Wolfhart
Missbildung,in:LÄ IV, 1982, 148-9.

Wiedemann, Karl Alfred
Religion of the ancient Egyptians, London 1897.

Wilkinson, A
Ancient Egyptian Jewellery, London 1971.

Wit, Constant de
Le rôle et le sens du lion dans l Ėgypte Ancienne, Leiden 1951.

Wit, Constant de
Une représentation rare au Musée du Cinquantennaire, in: CdE 33, 1958,.24-28.

Wolf, H.F.
Die kultische Rolle des Zwerges im alten Ägypten,in: Anthropos 33, 1938, 445-514.

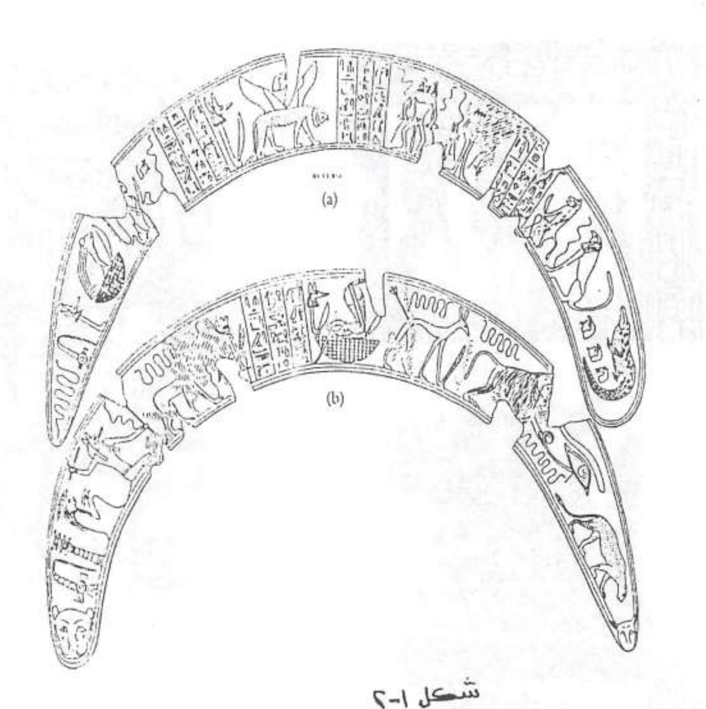
Wolf, Walter
Die Kunst Ägyptens, Stuttgart 1957.

Woolley,C L.& Randall-Maclver,
Karanog, Philadelphia 1910.

Zandee,J.
Death as an Enemy, according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960.

Ziegler,C.
Catalogue des instruments de musique égyptiens, Musée du Louvre, Paris 1979, 58-6.

الأشكال والصور

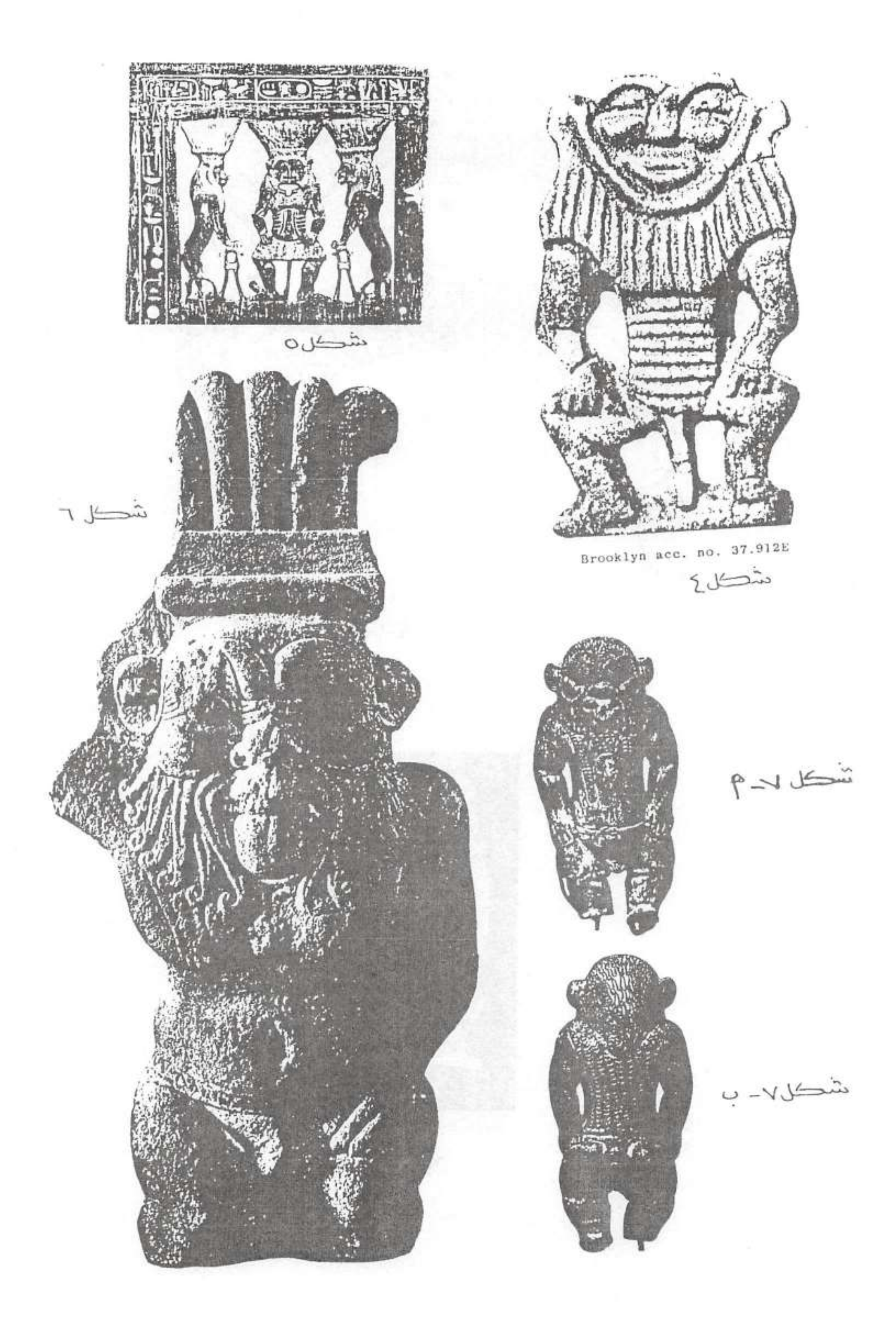


شكل ١-٢



Faience. Baltimore, WAG, 48.420

شكل ٣


شكل ٥

شكل ٦

Brooklyn acc. no. 37.912E

شكل ٤

شكل ٧ - م

شكل ٧ - ب



Faience. London, BM. 22610

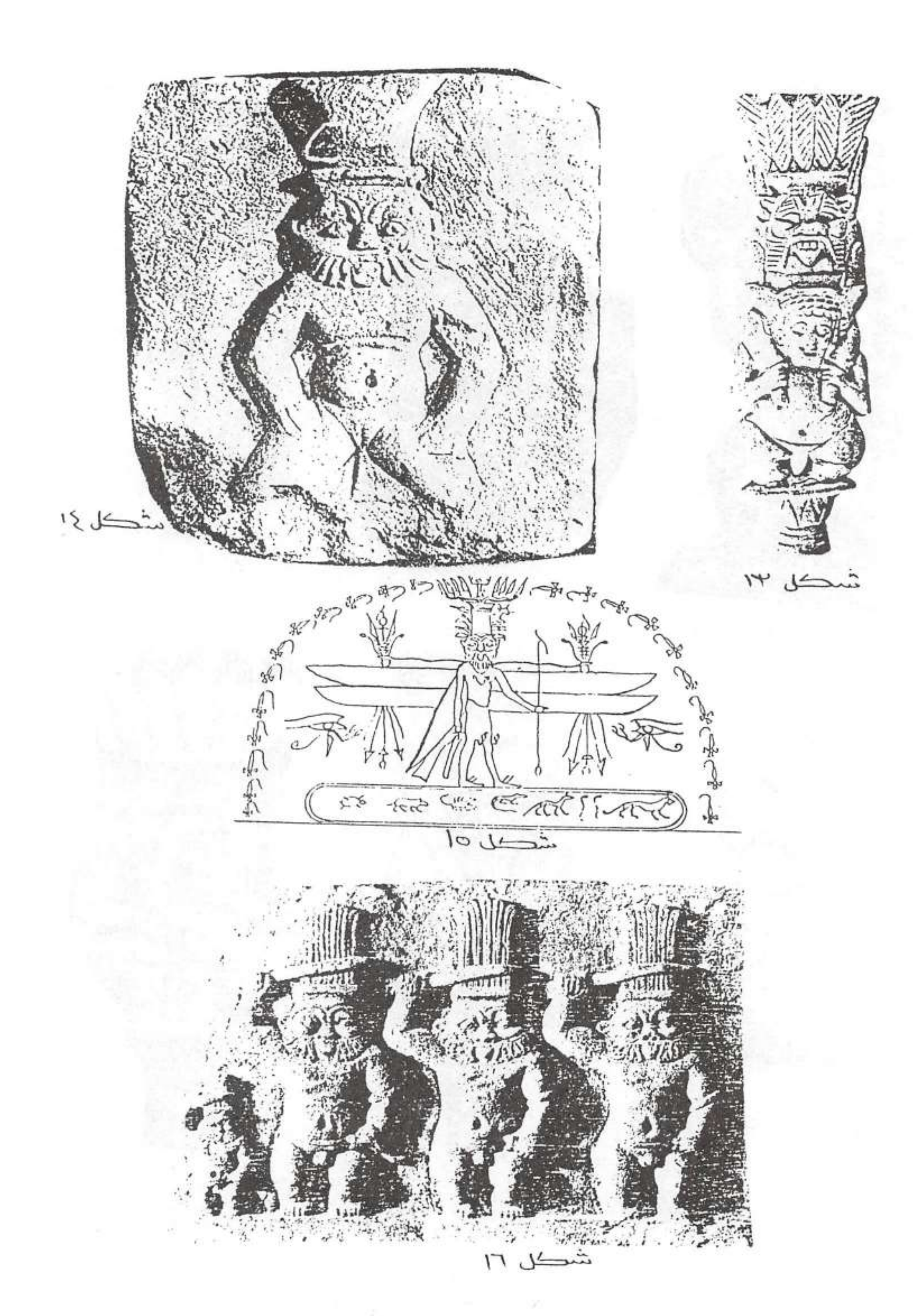
شكل ٨

شكل ٩

شكل ١٠

شكل ١١

شكل ١٢

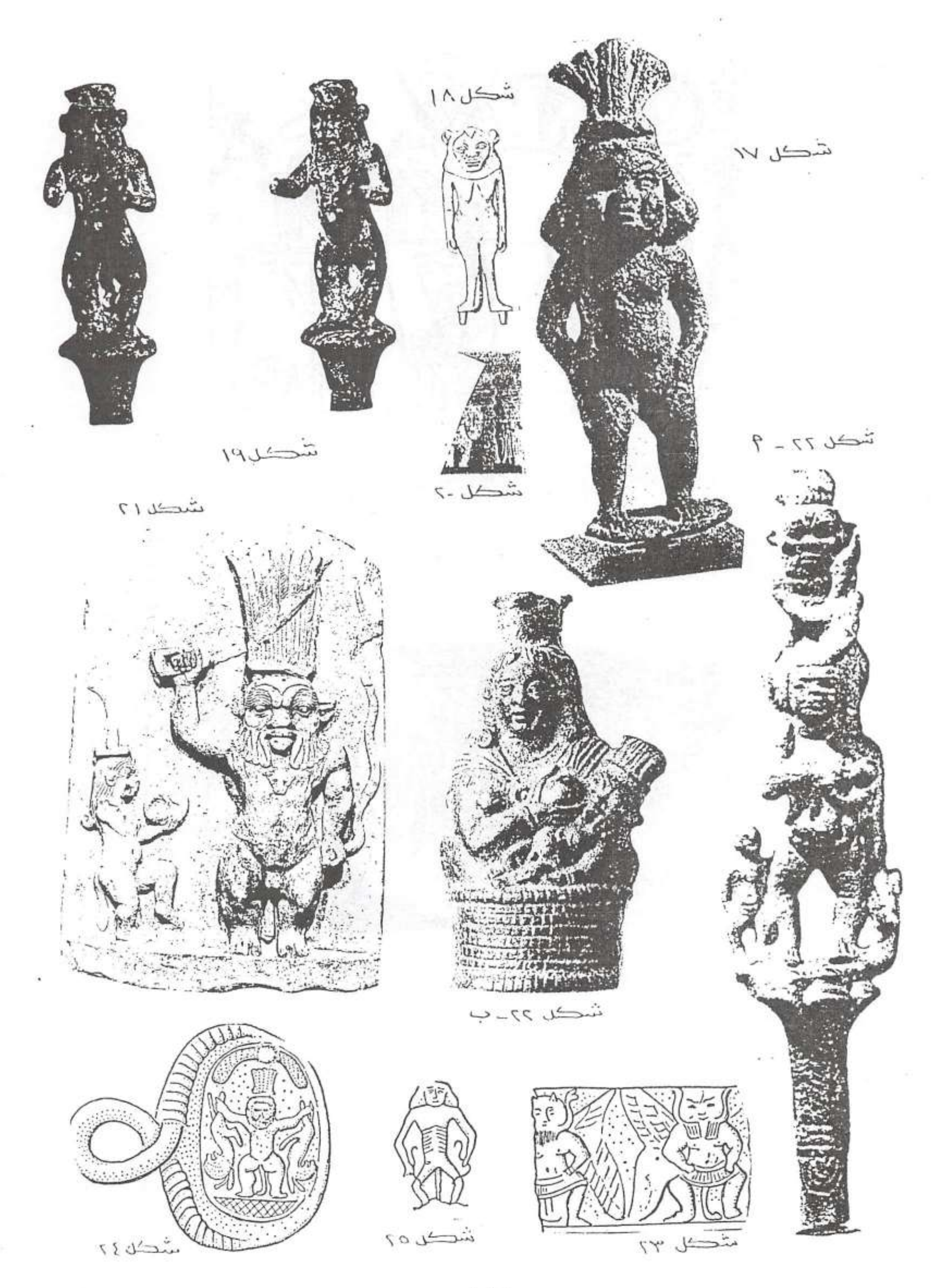


شكل ١٣

شكل ١٤

شكل ١٥

شكل ١٦



شكل ١٧

شكل ١٨

شكل ١٩

شكل ٢٠

شكل ٢١

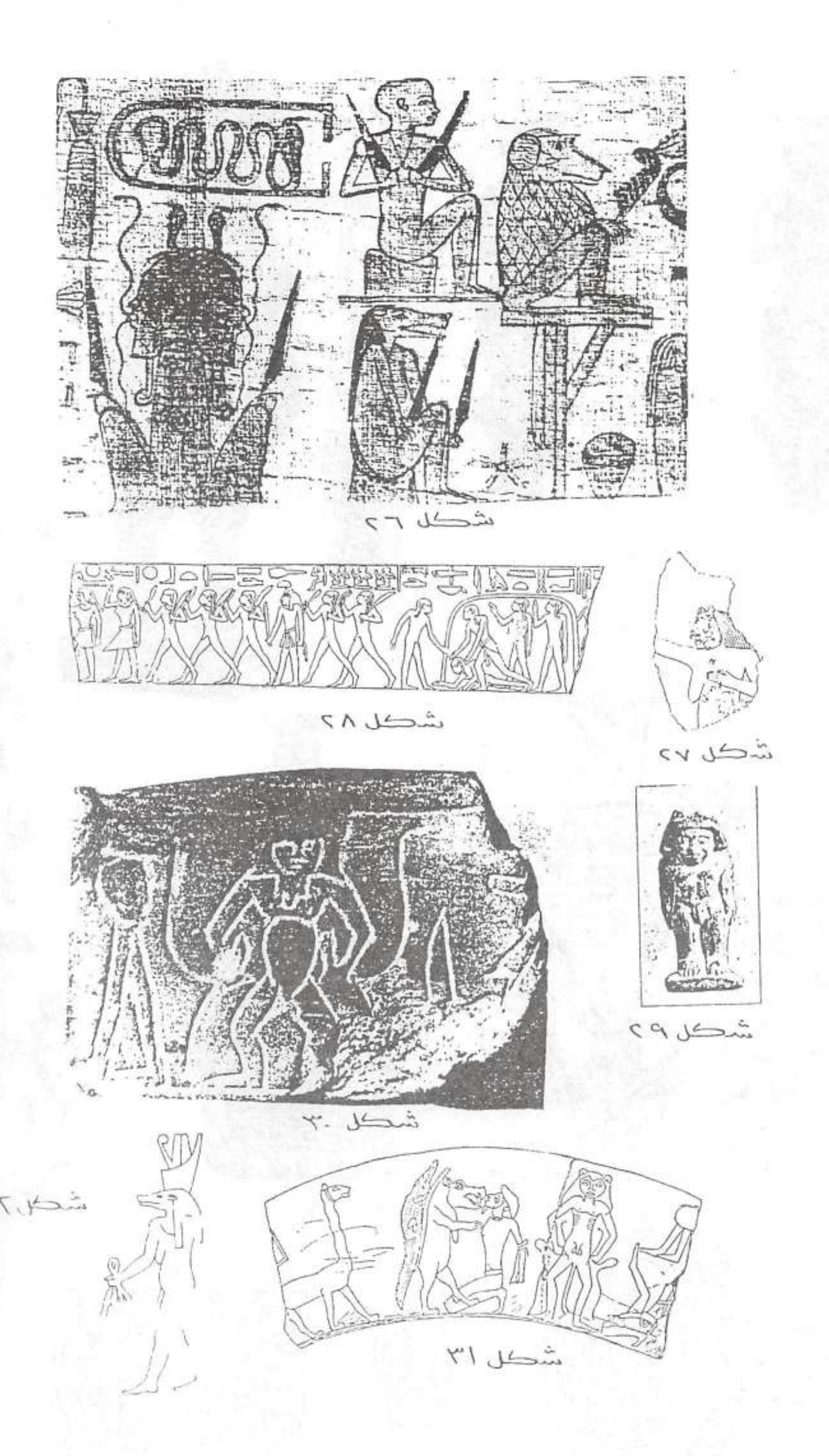
شكل ٢٢ - أ

شكل ٢٢ - ب

شكل ٢٣

شكل ٢٤

شكل ٢٥



شكل ٢٦

شكل ٢٨

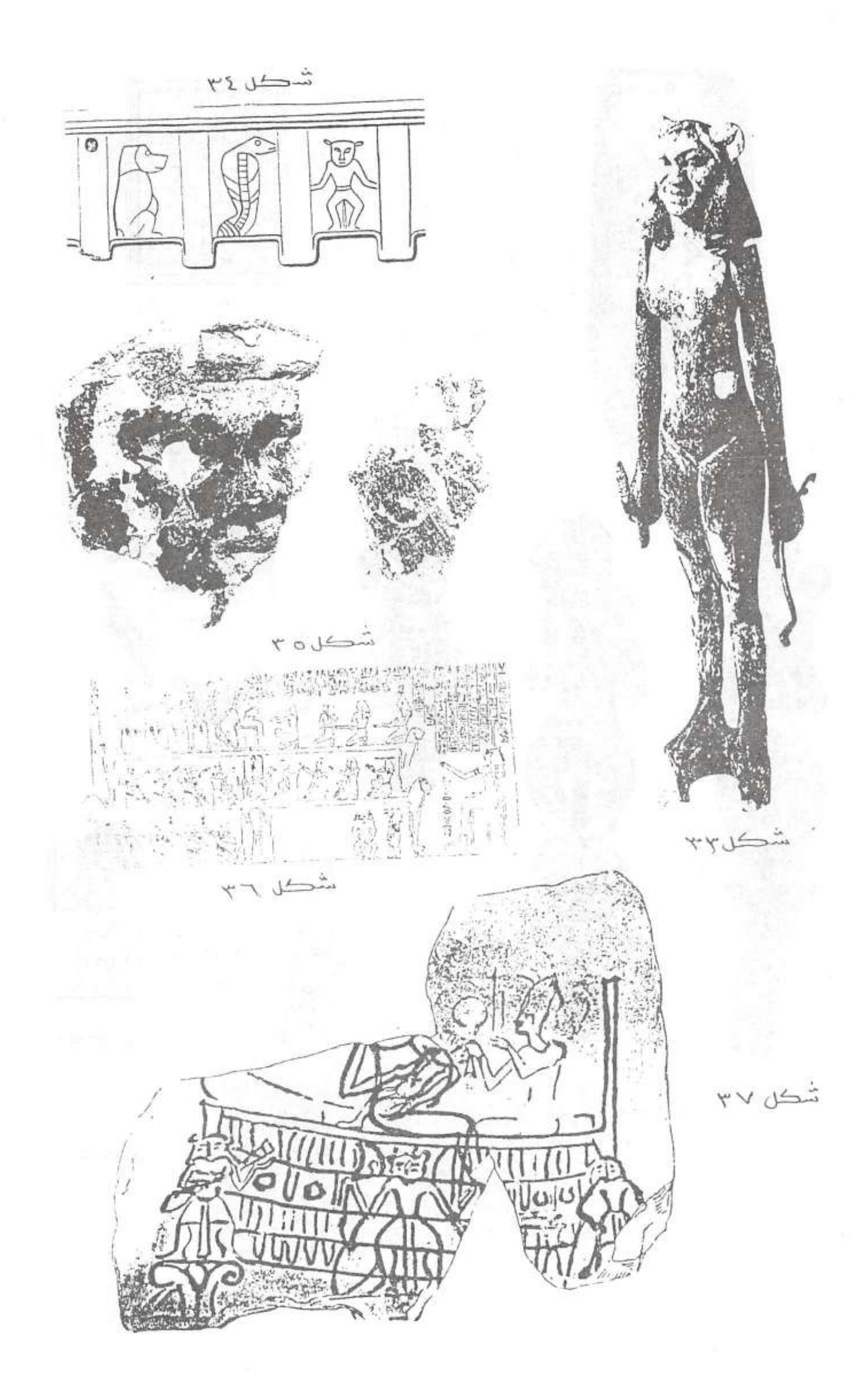
شكل ٢٧

شكل ٣٠

شكل ٢٩

شكل ٣٢

شكل ٣١



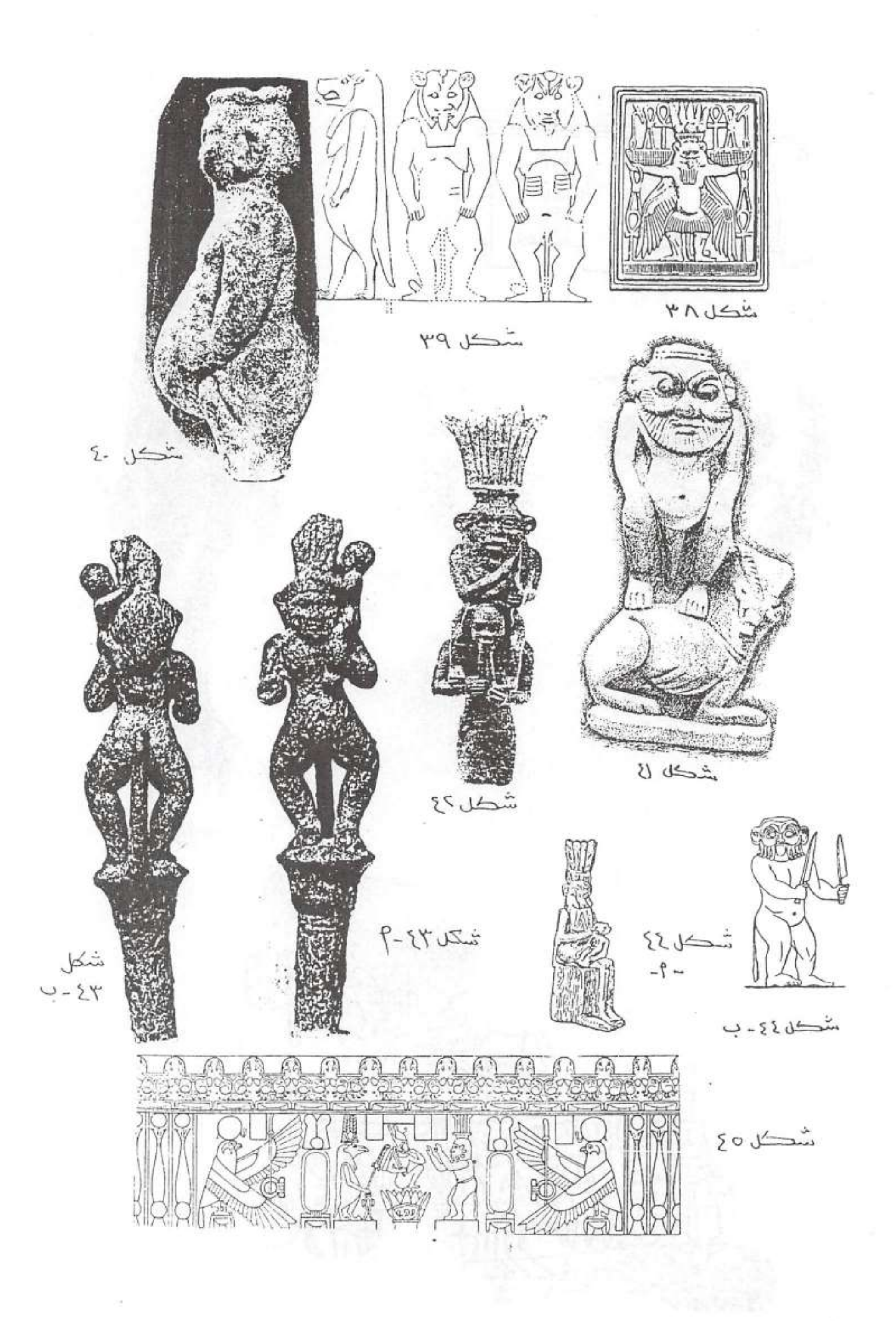
شكل ٣٤

شكل ٣٥

شكل ٣٦

شكل ٣٣

شكل ٣٧



شكل ٣٨

شكل ٣٩

شكل ٤٠

شكل ٤١

شكل ٤٢

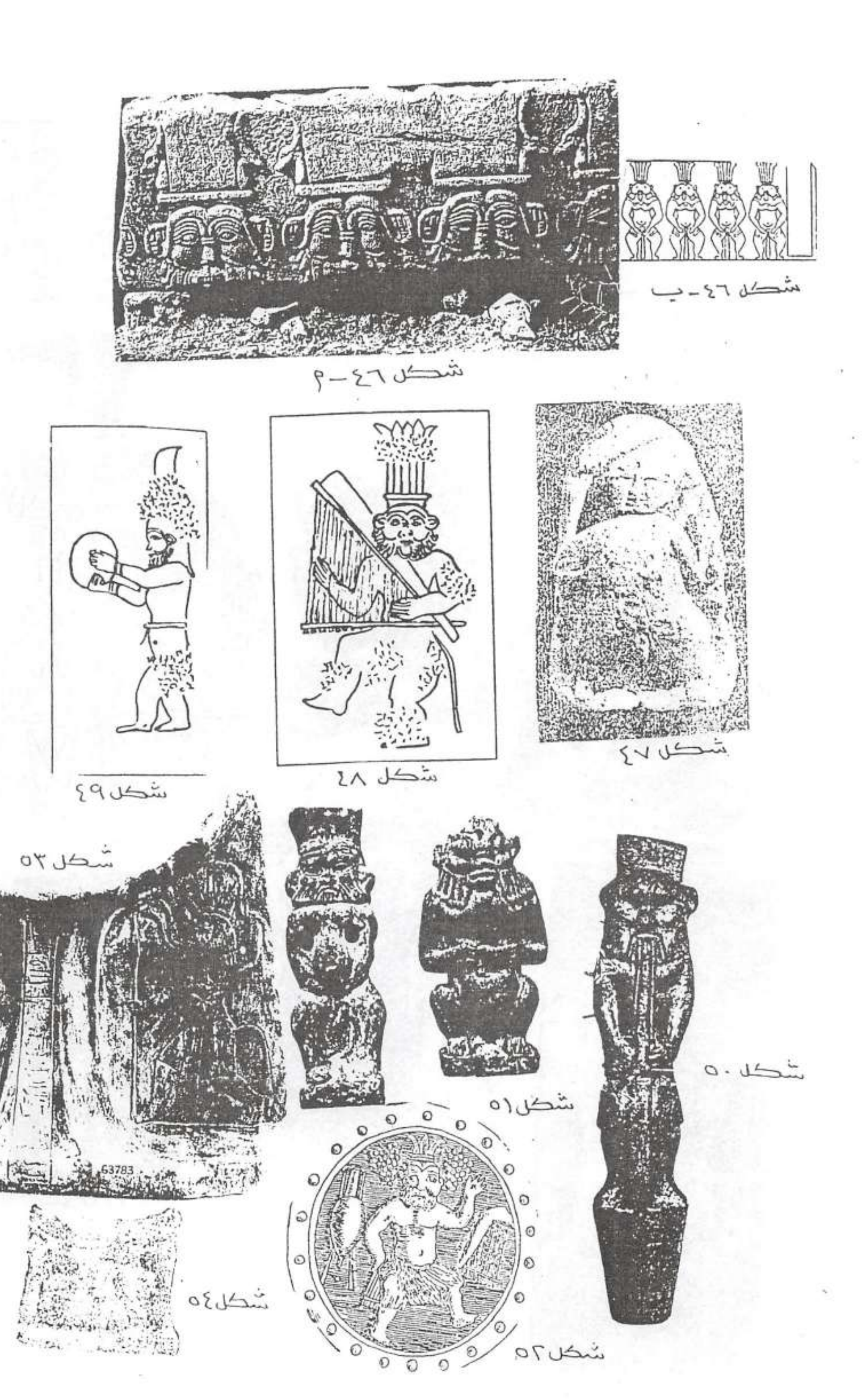
شكل ٤٣-أ

شكل ٤٣-ب

شكل ٤٤ -أ-

شكل ٤٤-ب

شكل ٤٥



شكل ٤٦-ب

شكل ٤٦-أ

شكل ٤٧

شكل ٤٨

شكل ٤٩

شكل ٥٣

شكل ٥١

شكل ٥٠

شكل ٥٤

شكل ٥٢



شكل ٥٥

شكل ٥٦

شكل ٥٧

شكل ٥٨

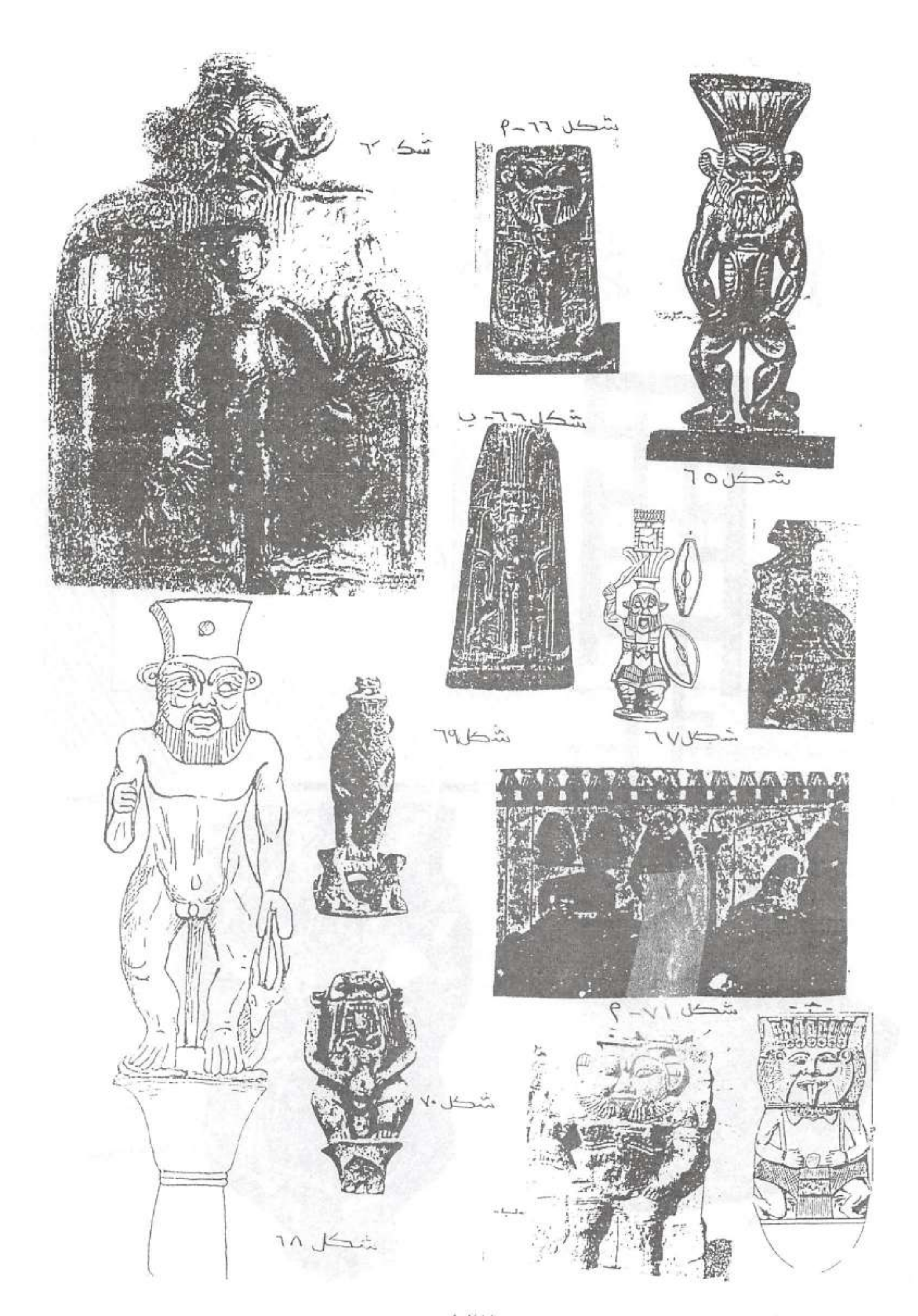
شكل ٥٩

شكل ٦٠

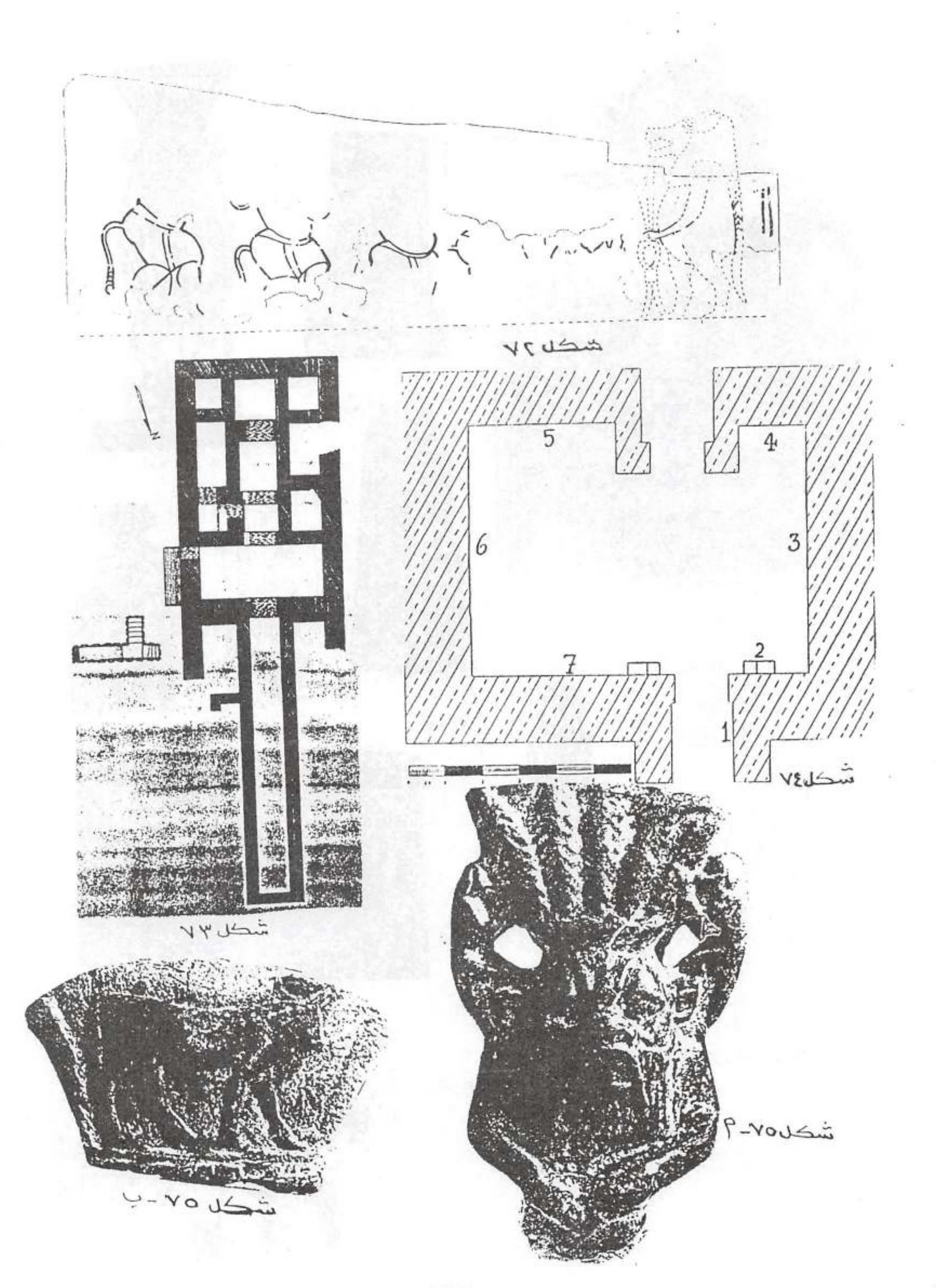
شكل ٦١

شكل ٦٢

شكل ٦٣



شكل ٦٦-م
شكل ٦٦-ب
شكل ٦٥
شكل ٦٩
شكل ٦٧
شكل ٧١-م
شكل ٧٠
شكل ٦٨



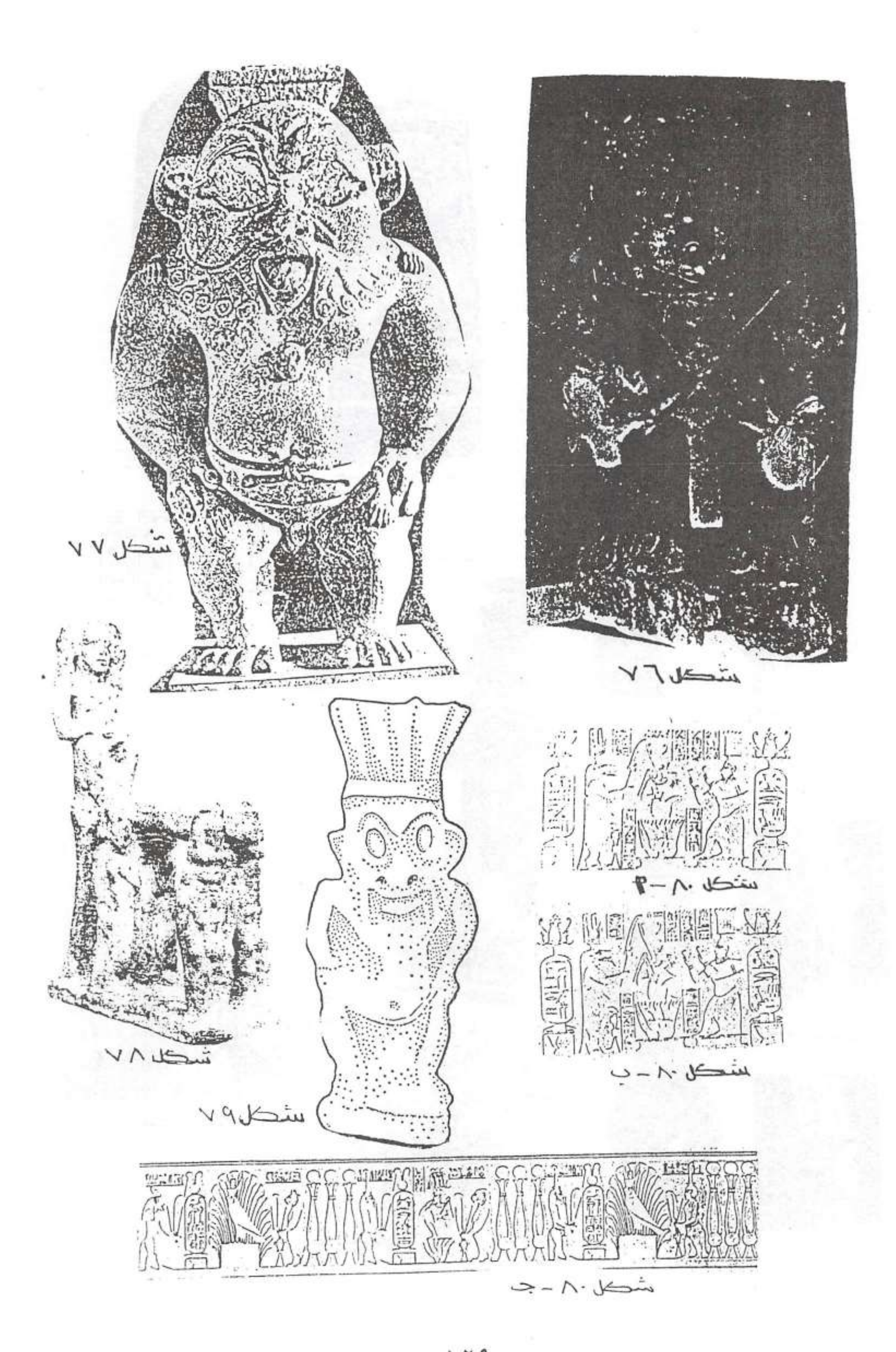
شكل ٧٢

شكل ٧٣

شكل ٧٤

شكل ٧٥-أ

شكل ٧٥ -ب



شكل ٧٦

شكل ٧٧

شكل ٨٠ - أ

شكل ٨٠ - ب

شكل ٧٨

شكل ٧٩

شكل ٨٠ - ج



شكل ٨١ - أ

شكل ٨١ - ب

شكل ٨٢

شكل ٨٣

شكل ٨٤

شكل ٨٥

شكل ٨٦ - أ

شكل ٨٦ - ب

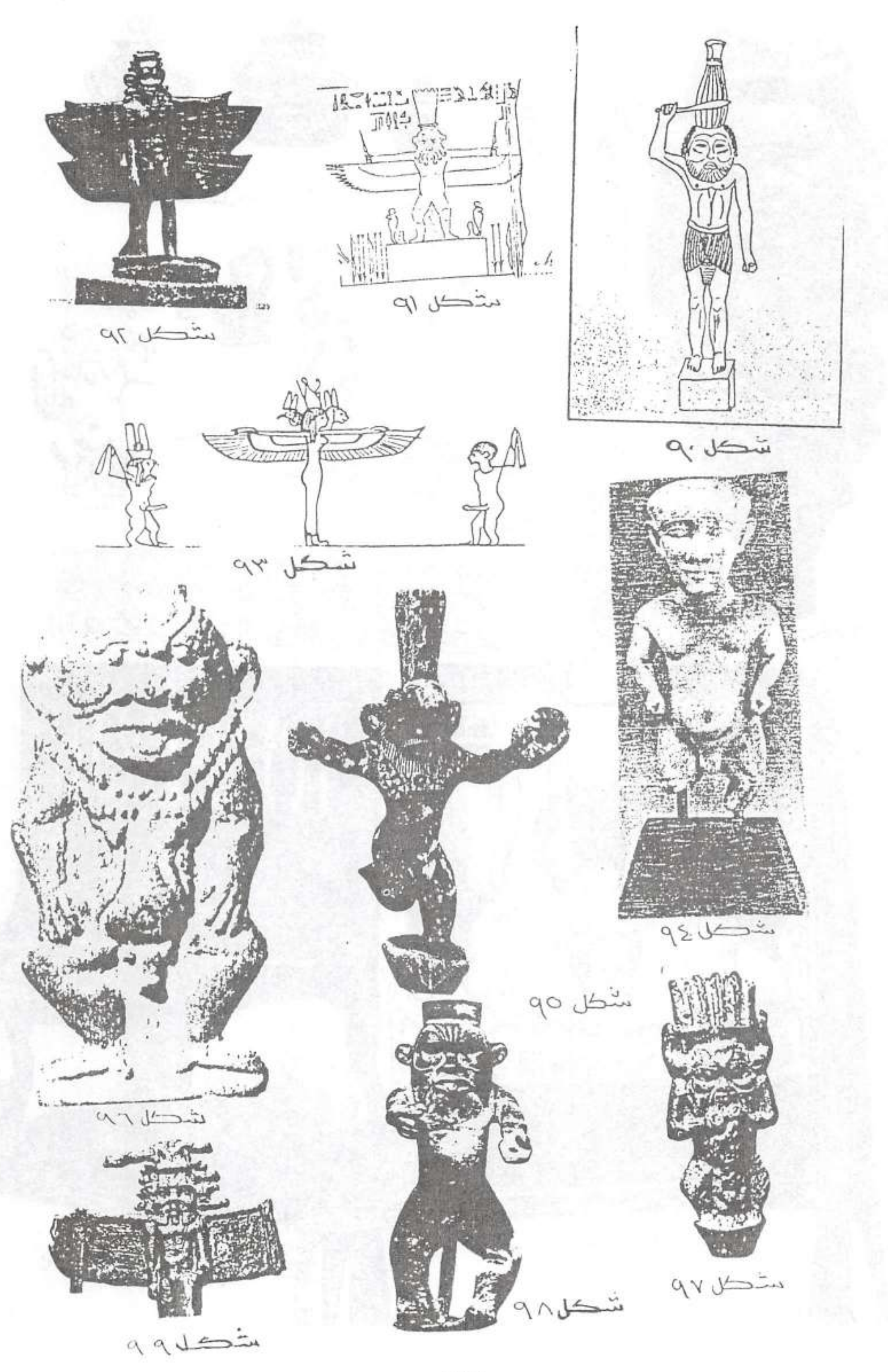
شكل ٨٦ - جـ

شكل ٨٦ - د

شكل ٨٧

شكل ٨٨

شكل ٨٩



شكل ٩٠

شكل ٩١

شكل ٩٢

شكل ٩٣

شكل ٩٤

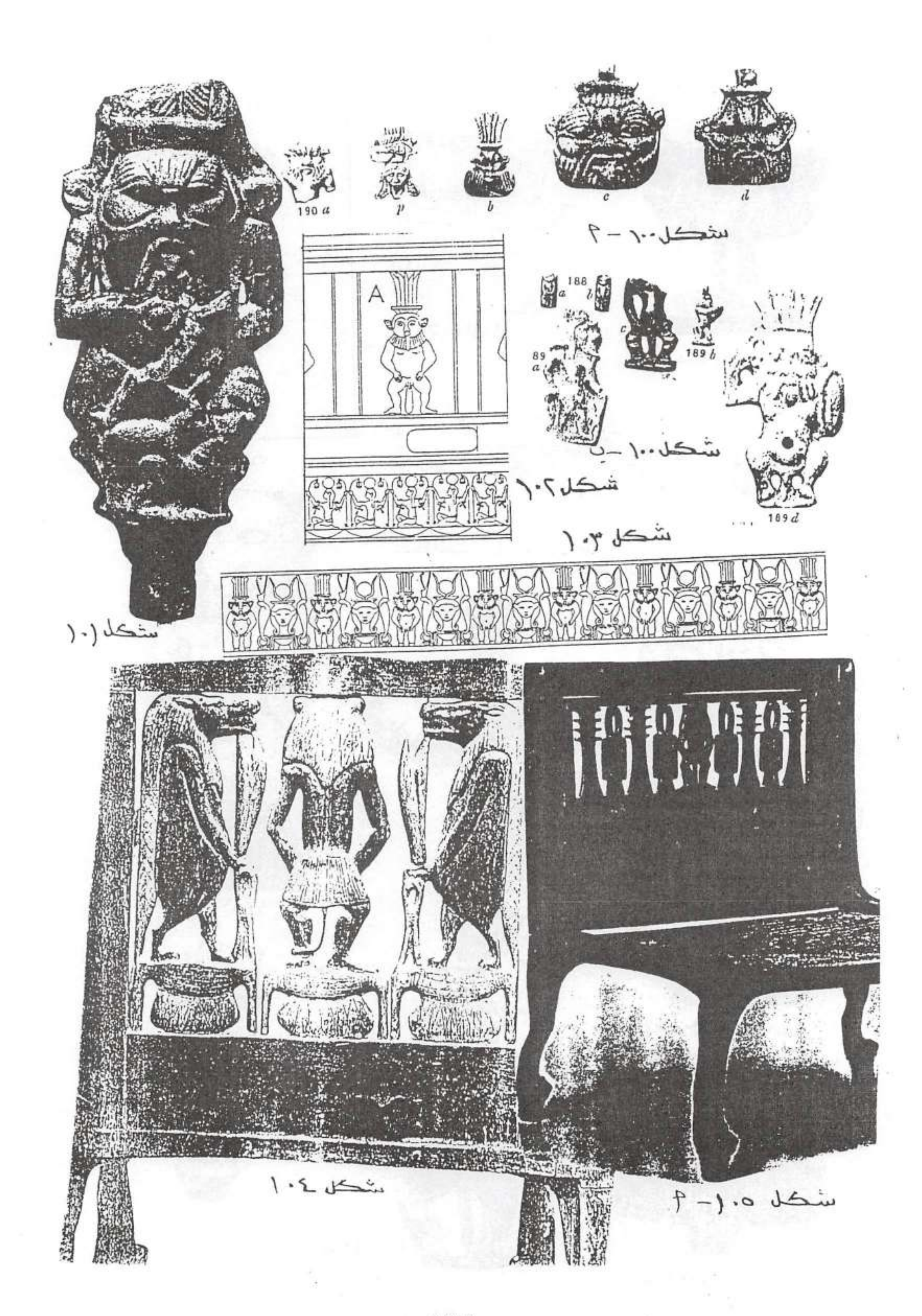
شكل ٩٥

شكل ٩٦

شكل ٩٧

شكل ٩٨

شكل ٩٩



شكل ١٠٠ – أ

شكل ١٠٠ – ب

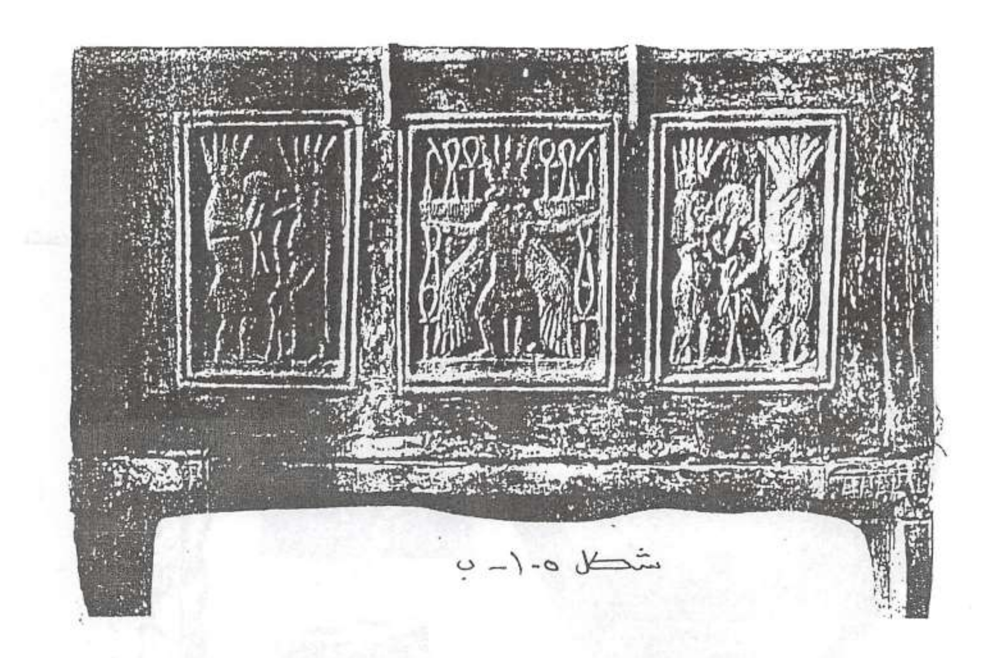
شكل ١٠١

شكل ١٠٢

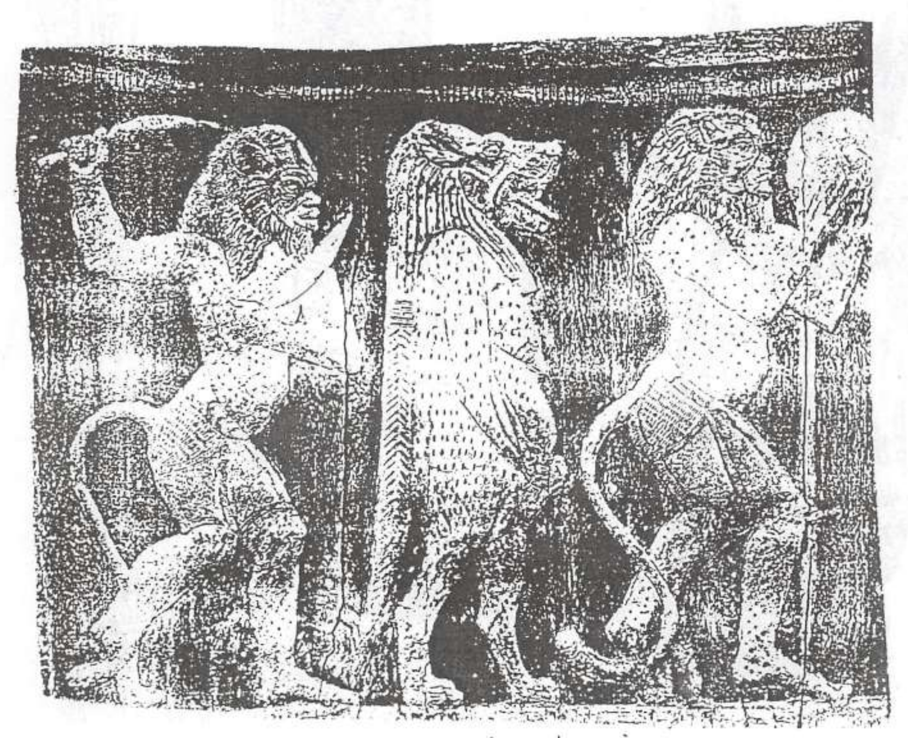
شكل ١٠٣

شكل ١٠٤

شكل ١٠٥ – أ



شكل ٥-١ـ ب



شكل ١.٥ - جـ



شكل ١٠٨

شكل ١٠٧

شكل ١٠٩

شكل ١٠٦

شكل ١١٢

شكل ١١٣

شكل ١١٤

شكل ١١٥

شكل ١١١

شكل ١١٠

قائمة بمصادر الصور والأشكال

شكل (١-٢)	-V.Dasen, Dwarfs in Ancient Egypt and Greece, Oxford 1993, fig. 6.1.
شكل (٣)	-Ibid., pl.3.3.
شكل (٤)	JF.Romano, in: BES 2, 1980, fig.3.
شكل(٥)	-V Dasen, op.cit., pl.5.
شكل(٦)	-CG. (38 705) Pl.XXXIX
شكل(٧)	-CG. (38.738-38.738dos) Pl.XLI
شكل(٨)	-V.Dasen, op cit., pl.4.3.
شكل(٩)	-CG. (38.709) pl.XL.
شكل(١٠)	-J F.Romano, op.cit., fig 9.(Brooklyn acc.no,16.426.)
شكل(١١)	-Jan Quaegebeur, La Naine et Bouquetin…,fig.54(Louvre E.3090).
شكل(١٢)	-V.Dasen, op.cit.,pl.4.3(Berlin 7759).
شكل(١٣)	- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.60(Louvre MNB 98).
شكل(١٤)	-G.Michailidis, in: BIE 45, 1963-64,pl.VIII.
شكل(١٥)	-W.Pleyte, Chapitres supplementaires du Livre des Morts. XXX.IX.
شكل(١٦)	-V.Dasen, op.cit., pl.10.1.
شكل(١٧)	- G.Michailidis, op-cit., pl V.
شكل(١٨)	-V.Dasen,op.cit , fig.6.2.
شكل(١٩)	-W.Ward, in: Orientalia 41, 1972, Tab.1.
شكل(٢٠)	-Fr.Ballod, Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften ...,Abb.95.
شكل(٢١)	- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.57(Louvre E. 11138).
شكل(٢٢-أ)	-Ibid., fig.56(Collection Fouquet, Nancy…1921,pl.XLIV).
شكل(٢٢-ب)	-J.Bulte, A Propos d une Tete de Pateque de Tains . .pl.VI a(Brooklyn Museum 37.544).
شكل(٢٣-٢٥)	-V Wilson, in Levant 7, 1975,fig 2 3;fig.3.1.
شكل(٢٦)	-V.Dasen,op cit , pl 8.1(Pap Berlin P 3128).
شكل(٢٧)	-L.Borchardt, Grabdenkmal des Konigs Sa3Hu-Re,II, Bl.22,d.
شكل(٢٨)	-J.F.Romano, in The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig 2
شكل(٢٩)	- L Borchart, Das Grabdenkmal des Königs Nefer-ir-K3-Re, Leipzig 1909, Abb.78

شكل(٣٠)	- J F.Romano, in: BES 2, 1980, fig.1(Brooklyn acc.no.16.580.145.
شكل(٣١)	- J.F Romano, in: The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.4.
شكل(٣٢)	J Baines, Fecundity.., fig.86.
شكل(٣٣)	-G.Pinch, Magic in Ancient Egypt, fig.27.
شكل(٣٤)	Y.Volokhine, in:Societe d Egyptologie Geneve 18, 1994, fig.1.
شكل(٣٥)	-G.Pinch, op.cit., fig.71.
شكل(٣٦)	Fr.Ballod,op.cit., Abb.20.
شكل(٣٧)	-V.Dasen,op-cit., fig.6.3(Ostrakon Berlin 21451).
شكل(٣٨)	-J.F.Romano, in: The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.6.
شكل(٣٩)	-T.Save-Soderbergh, Four Eighteenth Dynasty Tombs, Oxford 1975,pl.XXXVII.
شكل(٤٠)	- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.59.
شكل(٤١)	-Ibid., fig.61.(Louvre E.22874).
شكل(٤٢)	-V.Dasen,op.cit.,pl.7.2(Vathy Mus.B353).
شكل(٤٣)	—H.R.Hall,in: JEA 15,1929,pl.1(British Mus.61206).
شكل(٤٤-أ)	-G.Michailidis, op-cit., fig.8.
شكل(٤٤-ب)	- Fr.Ballod, op.cit., Abb.7.
شكل(٤٥)	-F.Daumas, Les mammisis de Dendara, pl.XCV.
شكل(٤٦-أ)	— Jan Quaegebeur,op.cit., fig.49.
شكل(٤٧)	- G.Michailidis, in:BIE 42-43, 1960-62,pl.1.
شكل(٤٦-ب)	- Tran Tam Tinh, in: LIMC III, 1986, fig.on.p.100.
شكل(٤٨)	-R.Schulz&M.Gorg,in:Lingua Restituta Orientalis, 1990, Abb.2.
شكل(٤٩)	-Id., Abb.3.
شكل(٥٠)	-W.Werbrouck, in: BMRAH 11, 1939, fig.10.
شكل(٥١)	-CG. (38.709-38.710) Pl.XL.
شكل(٥٢)	- G Michailidis, in: BIE 45, 1963-64,fig.19a-b.
شكل(٥٣)	-S Quirke, Ancient Egyptian religion, 60(E.A.63-783).
شكل(٥٤)	- G.Michailidis,op.cit.,fig.24.
شكل(٥٥)	-Y.Volokhine,op.cit., fig.4(Tb,pl.39)
شكل(٥٦)	-V Dasen,op.cit , fig.6.3.
شكل(٥٧)	-Id .pl.6.1.(Ashmolean Mus.1890 897)

شكل(٥٨)	-CG.(38.728bis) pl.XL
شكل(٥٩)	-F.Ballod, op.cit., 49, fig.41.
شكل(٦٠)	-V Dasen,op.cit., pl.6.3(Oxford 1890.357).
شكل(٦١-٦٢)	-Fr.Ballod,op.cit., Abb.94
شكل(٦٣)	-V.Dasen,op cit.,7.3.
شكل(٦٤)	-Z.Hawass, Valley of Golden Mummies, fig.on p 172.
شكل(٦٥)	-W Werbrouck,op.cit., fig.8
شكل(٦٦)	-G.Steindorff, Catalogue of the Egyptian Sculpture,pl.III(734A); (741).
شكل(٦٧)	-Fr.Ballod,op.cit, Abb.72,84.
شكل(٦٨)	-W.Pleyte,op.cit.,pl.23(A.1190).
شكل(٦٩)	- G.Michailidis,op.cit.,fig.25.
شكل(٧٠)	–CG (38.731) pl.XL
شكل(٧١-أ)	-B.Bruyere, Fouilles de Deir El-Medineh, fig.39(TT.99 de Sennefer).
شكل(٧١-ب)	–G.Pinch, op cit.,69.
شكل(٧١-ج)	-V.Dasen,op.cit., fig.6.5.a
شكل(٧٢)	- J.Kemp, in: JEA 65, 1979, 48, fig.1.
شكل(٧٣)	-Z.Hawass,op.cit., fig.on p.170.
شكل(٧٤)	—A.Fakhry, Bahria Oasis,vol.I,fig.119.
شكل(٧٥)	- G.Michailidis,op.cit.,pl.IX.
شكل(٧٦) تصوير شخصي من متحف ميت رهينة بمنف.	
شكل(٧٧)	-C.Boreux, Musee National du Louvre,fig.p 165.
شكل(٧٨)	-V.Dasen,op.cit., pl.9.3(Leiden,Rijksmuseum F 1975/ .2).
شكل(٧٩)	-V.Wilson,op.cit., fig.3.2.
شكل(٨٠)	-LD IV, Bl.85(B-C)
شكل(٨١-أ-ب)	- W.Stricker,in: OMRO 22,1941, pl.III(A 1051-A1052).
شكل(٨٢)	- G. Steindorff, Catalogue..., pl. XCIV(620).
شكل(٨٣)	- J.F.Romano, in The Bulletin of the Australian Centre for Egyptology 9, 1998, fig.1.
شكل(٨٤)	- Jan Quaegebeur,op cit., fig.61.
شكل(٨٥)	-Fr Ballod, op cit , Abb 88
شكل(٨٦-أ-ب-ج-د)	-Id., Abb 79-80

شكل(٨٧)	-Z.Y.Saad,in: ASAE 42,1943,pl.XIII.
شكل(٨٨)	- V.Dasen,op-cit., pl.11a-.
شكل(٨٩)	-Id., pl.11a-b
شكل(٩٠)	-Lanzone, Dizzinario.Tf.21.
شكل(٩١)	-E.Naville, Shrine of Saft el Henneh,Tf.23.5.
شكل(٩٢)	- G. Steindorff, Catalogue..., pl. CV,712.
شكل(٩٣)	- Tb 163; P.Barguet, Le Livre des Morts des anciens Ègyptiens.fig on p. 236.
شكل(٩٤)	-V.Dasen,op.cit., pl.12.1.
شكل(٩٥)	-I.Shaw& P.Nicholson, British Mus eum Dict.,fig.on p. 53.
شكل(٩٦)	- J. F.Romano, in: BES 2, 1980, fig.6.(Brooklyn no.16.580,13
شكل(٩٧)	- GC. Pl.XL(38.729
شكل(٩٨)	-CG.(38.713) pl.XXVIII.
شكل(٩٩)	-CG.(38.846) pl. XLIII.
شكل(١٠٠)	-W F.Petrie, Amulets, pl.XXXIV, 189a,c,h,d,190,a,p,b,c,d.
شكل(١٠١)	-J Bulte,in:RdE 52, 2001,pl.XIII.
شكل(١٠٢)	-F R.Romano, op.cit., fig.8.
شكل(١٠٣)	-Tran Tam Tinh, in: LIMC III, 1986, fig.on.99.
شكل(١٠٤)	-N.de G. Davies, Iouiya and Touiyou,pl.XXXV.
شكل(١٠٥-أ)	-W.C Hayes,Scepter II, pl.fig.115.
شكل(١٠٥-ب)	CG 51113.
شكل(١٠٥-ج)	-CG 51110.
شكل(١٠٦)	-Id., fig.107.
شكل(١٠٧)	-A Wiedemann,Religion,fig 46.
شكل(١٠٨)	- Fr.Ballod,op cit , Abb.100.
شكل(١٠٩)	- G.Michailidis,op.cit pl.XX..
شكل(١١٠)	-E Calament, in Etudes Coptes VII, 2000, fig.4.
شكل(١١١)	- Jan Quaegebeur,op.cit., fig.63.
شكل(١١٢)	-Fr Ballod,op cit, Abb 52,55,60.
شكل(١١٣)	-E Hornung, Skarabaen..., Taf.77,78.

شكل(١١٤) -Fr.Ballod,op.cit., Abb.116.

شكل(١١٥) -W.F Petrie, Hyksos.... pl.XXXVII(B(D)


عربية للطباعة والنشر
٧-١٠ شارع السلام أرض اللواء المهندسين - تليفون ٣٢٥٦٠٩٨٠ - ٣٢٥١٠٤٣